London
Tuesday - 10 September 2024
Front Page No. 1 Vol 47
No. 16723

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

الثلاثاء 7 ربيع الأول 1446
10 سبتمبر (أيلول) 2024
السنة السابعة والأربعون
العدد 16723

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

موسكو تدعو محمد بن سلمان لحضور قمة «بريكس»

محادثات سعودية ـ روسية حول المستجدات الإقليمية

الرياض: غازي الحارثي

عقد ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، في العاصمة السعودية الرياض، أمس (الاثنين)، اجتماعاً مع وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، جرى خلاله بحث الاتفاقيات المبرمة بين البلدين والمستجدات الإقليمية.

وأوضح لافروف، خلال مؤتمر صحافي، أن روسيا قدمت الدعوة إلى ولي العهد السعودي لحضور قمة مجموعة «بريكس» المقررة في مدينة قازان في الفترة من 22 إلى 24 أكتوبر (تشرين الأول).

وشارك لافروف أيضاً في الاجتماع الوزاري المشترك السابع للحوار الاستراتيجي بين مجلس التعاون الخليجي وروسيا، الذي عقد في الرياض أمس. وأشاد لافروف بمواقف دول مجلس التعاون الخليجي بشأن الأزمة في أوكرانيا.

من جهة أخرى، نددت دول الخليج وروسيا بفشل المساعي الدولية لوقف الحرب في غزة، ودعت الشركاء الدوليين لممارسة الضغوط كافة لوقف الحرب، فيما شددت الهند على تمسكها بحل الدولتين. (تفاصيل ص 2)

ولي العهد السعودي لدى اجتماعه مع وزير الخارجية الروسي في الرياض أمس (واس)

تورك يحذر من «مستقبل قاتم» في ظل تفاقم النزاعات

المفوض الأممي لحقوق الإنسان: العالم أمام مفترق طرق

جنيف: «الشرق الأوسط»

حذر مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان، فولكر تورك، أمس (الاثنين)، من أن العالم يقف أمام «مفترق طرق»، ويتجه إذا لم يتنبه للأمر إلى «مستقبل قاتم» على وقع تفاقم النزاعات والقمع والتضليل الإعلامي.

وقال تورك لدى افتتاحه الدورة الـ57 لمجلس الأمم المتحدة لحقوق الإنسان: «يمكننا إما أن نواصل على الطريق الحالي، وقبول الوضع الغادر الجديد على أنه أمر طبيعي، ونسير في سباتنا نحو مستقبل قاتم، وإما أن نستيقظ ونقلب منحى الأمور لصالحنا وصالح البشرية وصالح الكوكب».

وفي عالم يشهد نزاعات كثيرة، في مقدمتها الحروب في غزة وأوكرانيا والسودان، شدد تورك على أن «الدول لا يجب ولا يمكن أن تقبل بالاستهتار الفاضح بالقانون الدولي».

وقال إن العالم يبدي حالياً تقبلاً لـ«تجاوز الكثير من الخطوط الحمر». وحذر من تقبل ما بات يعتبر «وضعاً طبيعياً» في العالم، مشدداً على أنه «لا يمكن أن يكون تصعيداً عسكرياً عنيفاً بلا نهاية وأساليب حرب وسيطرة وقمع تزداد فظاعة».

«قوة» ترمب و«ضعف» هاريس أمام الاختبار في مناظرتهما اليوم

واشنطن: علي بردى

يشهد موسم الانتخابات الأميركية لحظات حاسمة ليل الثلاثاء، عندما يشاهد ملايين الأميركيين مناظرة هي الأولى - وربما الوحيدة - بين المرشح الجمهوري الرئيس السابق دونالد ترمب، وغريمته الديمقراطية نائبة الرئيس كامالا هاريس، في مواجهة بين مشروعين على طرفي نقيض.

وفي وقت تشير فيه الاستطلاعات إلى أن فرص وصول أحدهما إلى البيت الأبيض متقاربة للغاية، يُتوقع على نطاق واسع أن يحاول ترمب الضرب بشدة على «مكامن الضعف» لدى هاريس، لا سيما في شأن صحة اقتصاد الولايات المتحدة، علماً بأن ترمب يتمتع بميزة 13 نقطة مئوية بالنسبة إلى الاقتصاد، الذي يعد القضية التي يستشهد بأنها «الأكثر أهمية» للناخبين الأميركيين.

في المقابل، تسعى هاريس إلى إظهار قدرتها على مواجهة ترمب وتحطيم «عناصر قوته»، والدعوة إلى طي صفحة سياسات العقد الماضي، رغم جاذبيته المتواصلة لدى عشرات الملايين من الأميركيين.

وفيما يركز ترمب على ضعف هاريس أيضاً في مسألة الهجرة، يمكن للمرشحة الديمقراطية أن تركز كثيراً على ضرب نقاط قوة منافسها الجمهوري لإضعاف هالته الشعبوية وإظهاره مرشحاً ارتكب جرائم ويشكل انتخابه خطراً على مكانة الولايات المتحدة عبر العالم. (تفاصيل ص 11)

القضاء استجوب سلامة حول مصادر 42 مليون دولار

لبنان يريد إنهاء الحرب بـ«مفاوضات غير مباشرة»

بيروت: «الشرق الأوسط»

أعرب لبنان عن استعداده لخوض مفاوضات غير مباشرة مع إسرائيل لوقف إطلاق النار، ووقف الحرب المندلعة في الجنوب بين «حزب الله» والجيش الإسرائيلي، وسط تبادل متصاعد لإطلاق النار، وتهديدات إسرائيلية بتوسعة الحرب.

وأكد رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، خلال استقباله السفراء والقائمين بأعمال سفارات الدول الأعضاء في مجلس الأمن الدولي، «الحاجة إلى أن يتخذ مجلس الأمن الدولي إجراءات أكثر فاعلية وحسماً في معالجة الانتهاكات والهجمات الإسرائيلية على المدنيين اللبنانيين».

وبعد الاجتماع قال وزير الخارجية، عبد الله بوحبيب: «نحن كحكومة نريد وقف إطلاق النار ووقف الحرب، وأبلغنا معظم المعنيين استعدادنا للقيام بمفاوضات غير مباشرة مع الإسرائيليين من أجل ذلك».

من ناحية ثانية، استجوب القضاء الحاكم السابق لمصرف لبنان المركزي رياض سلامة، حول حساب الاستشارات العائد لشركات الوساطة والعمولة التي استحصلت عليها من البنك المركزي وحققت بموجبها أرباحاً مالية تبلغ 42 مليون دولار.

وأنهى قاضي التحقيق الأول في بيروت بلال حلاوي جلسة الاستجواب بإصدار مذكرة توقيف وجاهية بحقّه، وحدد جلسة ثانية، الخميس، لاستكمال التحقيق معه. (تفاصيل ص6)

إقرأ أيضاً...

غزة... اغتيال التعليم يدخل عامه الثاني «4

إسرائيل تشن «أعنف هجمات» ضد مواقع إيرانية في سوريا

لندن - بيروت: «الشرق الأوسط»

شهد وسط سوريا ليل الأحد - الاثنين هجمات إسرائيلية هي الأعنف منذ سنوات، وقعت على 4 دفعات، واستهدفت مواقع عسكرية إيرانية.

وبينما أعلنت مصادر سورية رسمية مقتل 16 شخصاً على الأقل جراء غارات إسرائيلية استهدفت «مواقع عسكرية» وسط سوريا، أفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان» بارتفاع حصيلة القتلى إلى 25 شخصاً، بينهم 5 مدنيين، و4 من قوات النظام، و2 من «حزب الله» اللبناني من الجنسية السورية، و11 من السوريين العاملين مع الميليشيات الإيرانية، و3 مجهولو الهوية، بالإضافة إلى إصابة ما لا يقل عن 32 آخرين.

وأكد ضباط من قوات في المنطقة يعملون في مركز البحوث العلمية، لـ«المرصد السوري»، أن المركز لا علاقة له بالأسلحة الكيميائية، ويوجد فيه ضباط من «الحرس الثوري» الإيراني، وأنه يعمل منذ 6 سنوات في إطار تطوير صواريخ دقيقة قصيرة ومتوسطة المدى، وخلال العام الجاري دخل عليه خط تطوير المسيّرات. (تفاصيل ص 7)

«دبلوماسية البندورة» تكسر جليد العلاقات الإسرائيلية ـ التركية

تل أبيب: نظير مجلي

في بداية الحرب الإسرائيلية على غزة، غضب الإسرائيليون من الرئيس التركي رجب طيب إردوغان؛ ليس فقط لأنه شبّه تلك الحرب بجرائم النازية، بل لأنه أعلن مقاطعة اقتصادية لإسرائيل.

وجاء الرد سريعاً بمقاطعة مضادة، ورفع الجمارك على البضائع التركية بنسبة 100 في المائة، في حين أُلغيت الرحلات الجوية بين البلدين.

وفجأة، كُشف النقاب في إسرائيل أخيراً عن أمر صادر عن وزارة الزراعة في 26 أغسطس (آب)، يتيح استيراد البندورة من تركيا، عن طريق دولة ثالثة، بشرط أن يكون مسار نقل هذه البضائع واضحاً بدقة.

كيف تمكنت «دبلوماسية البندورة» من كسر جليد العلاقات؟ تبيّن أنه من وراء الكواليس، وصلت كميات كبيرة من البندورة التركية إلى إسرائيل، قاربت 700 طن في أسبوع واحد. وبنفس الطريقة وصلت كميات كبيرة من البضائع الأخرى.

تفيد المعلومات بأن تجاراً فلسطينيين من الضفة الغربية هم الذين يديرون تلك العملية. (تفاصيل ص 5)

العراق يوقف كفلاء المتهمين بقضيتَي «سرقة القرن» و«تضخّم الأموال»

بغداد: حمزة مصطفى

شهدت قضية ما يُعرف بـ«سرقة القرن» في العراق تطوراً جديداً أمس (الاثنين)، تمثل بتوقيف كفلاء المتهم الرئيسي نور زهير بعد تعذّر حضوره أمام المحكمة.

كما أمر القضاء العراقي بتوقيف كفلاء النائب السابق هيثم الجبوري المتهم بـ«تضخّم الأموال» لأنه لم يمثل بدوره أمام محكمة مكافحة الفساد المركزية ببغداد.

وقال عضو البرلمان العراقي، مصطفى سند، في مقطع مصوّر من داخل أروقة المحكمة: «كالعادة، لم يحضر المتهم نور زهير، كما لم يحضر المتهم هيثم الجبوري». وأضاف: «تم توقيف الكفلاء الستة؛ 3 لنور زهير و3 لهيثم الجبوري، وإرسالهم مخفورين إلى محكمة جنح الكرخ».

ولا توجد صلة بين التهم الموجهة إلى نور زهير في «سرقة القرن»، وبين التهمة الموجّهة إلى هيثم الجبوري، وهي «تضخّم الأموال». والكفالة التي مُنحت لنور زهير لم تمنعه من السفر، فغادر العراق. أما الجبوري فقد توارى عن الأنظار منذ أكثر من سنة.

(تفاصيل ص 7)

اقرأ أيضاً...

اتهامات لطرفي حرب السودان بالحصول على أسلحة حديثة «8

فرنسا تسعى لطي صفحة الخلافات مع الجزائر «9

تأكيد أوروبي على تسلُّم روسيا صواريخ إيرانية «10

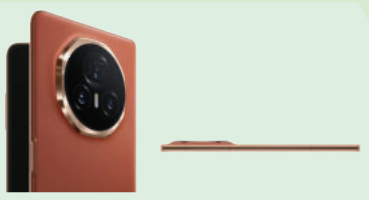

تعرف على مزايا أنحف هاتف قابل للطي «17

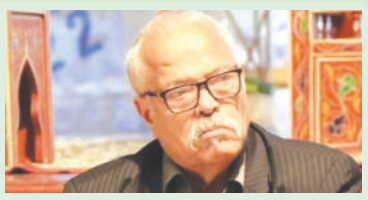

بندول بنعبدالعالي! «18

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

الهند تجدد تمسكها بضرورة حل الدولتين

تنديد خليجي ـ روسي بالفشل الدولي في وقف الحرب على غزة

الرياض: غازي الحارثي

نددت دول الخليج وروسيا بفشل المساعي الدولية لوقف الحرب في غزة، معولة على الشركاء الدوليين لممارسة كافة الضغوط لوقف الحرب، فيما شددت الهند على تمسكها بحل الدولتين لإنهاء الأزمة الفلسطينية.

جاء ذلك خلال انعقاد الاجتماع الوزاري المشترك السابع للحوار الاستراتيجي بين مجلس التعاون الخليجي وروسيا، والاجتماع الوزاري المشترك للحوار الاستراتيجي بين مجلس التعاون الخليجي والهند، اللذين احتضنتهما العاصمة السعودية (الرياض) أمس، كل على حده.

وحذر الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، رئيس الوزراء وزير الخارجية القطري، خلال الاجتماع الوزاري المشترك السابع للحوار الاستراتيجي بين مجلس التعاون الخليجي وروسيا، من ازدياد حجم التصعيدات الأخيرة في المنطقة وتحولها إلى ساحة إقليمية مليئة بالاشتباكات والعنف غير المبرر مع تفاقم حجم المعاناة التي يمر بها الشعب الفلسطيني، الذي يتزامن مع استمرار التصعيد العسكري في البحر الأحمر والمنطقة برمتها، مما ينذر بمزيد من زعزعة الاستقرار وتهديد الأمن الإقليمي.

وعوّل الوزير القطري على الشركاء الإقليميين والدوليين لممارسة كل أشكال الضغط اللازم لفرض وقف إطلاق النار والشروع فوراً في عملية سياسية شاملة تؤدي إلى حل عادل وشامل ومستدام للقضية الفلسطينية، معتبراً أن إنهاء الحرب على قطاع غزة يعد الخطوة الأساسية نحو تهدئة التوترات المتصاعدة في المنطقة والتمهيد لتحقيق سلام إقليمي دائم.

من جانبه شدد سيرغي لافروف، وزير الخارجية الروسي، في كلمته خلال الاجتماع، على أن التعاون بين بلاده ومجلس التعاون الخليجي يأتي ضمن أولويات السياسة الخارجية الروسية.

الاجتماع الوزاري المشترك السابع للحوار الاستراتيجي بين مجلس التعاون الخليجي وروسيا في الرياض (الشرق الأوسط)

شدّد وزير الخارجية الروسي على استحالة السلام في الشرق الأوسط «دون حل القضية الفلسطينية»

وشدّد وزير الخارجية الروسي على استحالة السلام في الشرق الأوسط «دون حل القضية الفلسطينية»، مضيفاً أن المجتمع الدولي «فشل في وقف العدوان والقتل الجماعي في غزة»، وشدد على أن العنف القائم ضد الفلسطينيين «غير مسبوق ولم تشهد أيٌّ من الحروب العربية - الإسرائيلية مثله».

وأشار لافروف إلى أن الولايات المتحدة الأميركية كانت السبب الرئيسي في عرقلة كل قرارات الشرعية الدولية المتعلّقة بوقف النار في غزة، بينما تبذل روسيا ودول مجلس التعاون الخليجي كل الجهود من أجل التوصل لوقف إطلاق النار وإقامة دولة فلسطينية مستقلة على أساس قرارات الشرعية الدولية، محذّراً في الوقت ذاته من أن عدم تسوية الملفات في المنطقة سيؤدي إلى حرب شاملة.

من جهته أعرب جاسم البديوي، الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي، عن الأسف لأن «يشوب عالمنا اليوم العديد من الصراعات والأزمات بما يؤثر جدّياً على أمنه واستقراره»، وتابع البديوي: «تبذل دول مجلس التعاون أقصى الجهود الممكنة للإسهام في حل النزاعات وتسوية الخلافات من خلال الحوار والمفاوضات والوسائل السلمية والدبلوماسية».

وأردف البديوي أن استمرار الانتهاكات الإسرائيلية ضد المدنيين الفلسطينيين وجرائم الحرب «تناقض كل القيم الإنسانية وتتعارض مع كل المواثيق الدولية والإنسانية والقرارات الأممية، وهو ما يؤكد فشل المجتمع الدولي في إيجاد الحل الشامل والنهائي لهذه القضية المأساوية حتى هذه اللحظة»، وطالب البديوي المجتمع الدولي باتخاذ إجراءات جادة وحازمة على نحو عاجل لتوفير الحماية للمدنيين في قطاع غزة، وأن يساند جهود دولة فلسطين في نيل اعتراف مزيد من دول العالم ودعمها للحصول على العضوية الكاملة في الأمم المتحدة، وعقد مؤتمر دولي من أجل تحقيق السلام الشامل القائم على حل الدولتين.

وفي الاجتماع الوزاري المشترك للحوار الاستراتيجي بين مجلس التعاون الخليجي والهند عاد الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، رئيس الوزراء وزير الخارجية القطري، الذي ترأس الاجتماع، ليؤكد أن تصاعد التوترات الإقليمية التي حوَّلت المنطقة إلى ساحة للعنف والدمار العبثي فاقم من معاناة الشعب الفلسطيني وتعميق أزمته الإنسانية، وأنه رغم مرور 11 شهراً على العدوان الوحشي لا تزال قوات الاحتلال تواصل ارتكاب جرائمها بلا هوادة.

فيما رأى وزير الخارجية الهندي جاي شنكر أن هذا الاجتماع يشكل فرصة للعمل على أهداف طموحة للمستقبل، وأشاد بعلاقات بلاده بدول مجلس التعاون الخليجي، معتبراً أنها مؤصلة ومتجذرة في الثقافة والقيم وتطورت عبر الوقت في قطاعات التقنية والدفاع والمجال الثقافي وغيرها.

وكشف الوزير الهندي عن إطار للشراكة بين الجانبين من 3 أجزاء يركّز على الإنسان والمجتمعات والأمن والازدهار، وأردف شنكر: «نحو 9 ملايين هندي يعملون في هذه المنطقة، ويعدّون جسراً يربط بيننا، كما يساهمون في التطور الاقتصادي في دول مجلس التعاون الخليجي». ولفت الوزير الهندي إلى أن دول الخليج تتمتع بموقع استراتيجي ولكن يحيط به بعض النزاعات في المنطقة، وحول تطورات الحرب في غزة، أعرب شنكر عن قلقه الكبير وأدان قتل الضحايا الآمنين من المدنيين وأخذ الرهائن، وقال: «نأمل في وقف إطلاق النار بالسرعة القصوى»، وتابع: «ندفع باتجاه حل الدولتين في الوقت الذي يشكل فيه الوضع الإنساني قلقاً، وقد أرسلنا مواد إغاثية وعزّزنا دعمنا لـ(أونروا)».

غداة تدمير 3 مسيّرات ومنظومتي صواريخ في إب

انقلابيو اليمن يعترفون بتلقي ضربة أميركية في الحديدة

عدن: علي ربيع

اعترفت الجماعة الحوثية المدعومة من إيران بتلقيها، أمس (الاثنين)، ضربة أميركية في محافظة الحديدة الساحلية جنوب البحر الأحمر التي تتخذ منها منطلقاً لشن الهجمات ضد السفن، وذلك غداة تلقيها 3 غارات في محافظة إب، قال الجيش الأميركي إنها دمرت 3 مسيرات ومنظومتي صواريخ.

وفي حين تزعم الجماعة أنها تشن هجماتها منذ نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي ضد السفن نصرة للفلسطينيين في غزة، تنفذ الولايات المتحدة ضربات استباقية للحد من قدرات الجماعة ضمن تحالف أطلقت عليه «حارس الازدهار».

وذكر إعلام الجماعة الحوثية أن الضربة التي وصفها بـ«الأميركية البريطانية» استهدفت منطقة الجبانة غرب مدينة الحديدة على البحر الأحمر، دون أن يشير إلى آثار الضربة أو الخسائر التي نجمت عنها، كما لم يتبنَّ الجيش الأميركي الضربة على الفور.

وفي يوم الأحد، كانت الجماعة الحوثية قد اعترفت بتلقيها 3 غارات استهدفت منطقة ميتم شرق مدينة إب (193 كيلومتراً جنوب صنعاء)، دون الحديث عن أي خسائر، لكن الجيش الأميركي أفاد بتدمير 3 طائرات مسيرة ومنظومتين صاروخيتين دون أن يشير إلى اسم المنطقة المستهدفة.

وقالت القيادة المركزية الأميركية، في بيان على منصة «إكس»، إنه تبين أن هذه الأنظمة الحوثية كانت تشكل تهديداً واضحاً وشيكاً للقوات الأميركية وقوات التحالف والسفن التجارية في المنطقة، وأنه تم اتخاذ هذه الإجراءات (تدمير الأهداف) لحماية حرية الملاحة وجعل المياه الدولية أكثر أماناً وأمناً.

مقاتلة من طراز «إف 22» في منطقة القيادة المركزية الأميركية (الجيش الأميركي)

وكانت واشنطن قد أطلقت في ديسمبر (كانون الأول) الماضي ما سمّته «تحالف حارس الازدهار» لحماية الملاحة البحرية من هجمات الحوثيين الذين يزعمون مناصرة الفلسطينيين في غزة، قبل أن تبدأ ضرباتها الجوية على الأرض في 12 يناير (كانون الثاني) بمشاركة من بريطانيا.

وتلقت الجماعة الحوثية نحو 620 غارة منذ ذلك الوقت في مناطق عدة خاضعة لها، بما فيها صنعاء، لكن أكثر الضربات تركّزت على المناطق الساحلية في محافظة الحديدة، الساحلية، وأدت إلى مقتل أكثر من 60 عنصراً.

ويشّن الحوثيون المدعومون من إيران منذ 19 نوفمبر الماضي هجمات ضد السفن في البحر الأحمر وخليج عدن والمحيط الهندي، تحت مزاعم نصرة الفلسطينيين في غزة، ومنع ملاحة السفن المرتبطة بإسرائيل، بغض النظر عن جنسيتها، إضافة إلى السفن الأميركية والبريطانية.

وارتفع عدد السفن التي أصيبت منذ بدء التصعيد الحوثي إلى ما يقارب 34 سفينة، من بين نحو 185 سفينة تبنّت الجماعة مهاجمتها في البحر الأحمر وخليج عدن، كما زعمت مهاجمة سفن في موانئ إسرائيلية بالتنسيق مع فصائل عراقية موالية لإيران.

ناقلة النفط «بلو لاغون 1» تعرضت لهجوم حوثي في البحر الأحمر (رويترز)

الدوافع الحقيقية

جدّدت الحكومة اليمنية اتهام الحوثية بأنها تشنّ هجماتها في البحر الأحمر وخليج عدن تنفيذاً لتوجيهات إيران وليس لمناصرة الفلسطينيين في غزة، وذلك ضمن معركة السفن التي تخوضها طهران خدمة لمصالحها الاقتصادية.

الاتهام اليمني جاء على لسان وزير الإعلام معمر الإرياني، في تصريح رسمي تعليقاً على تصريحات لقائد الحرس الثوري الإيراني حسين سلامي، هدّد فيها باستهداف سفن في البحرين الأحمر والمتوسط، رداً على هجمات تعرضت لها سفن إيرانية لمنع تصدير النفط.

وقال الإرياني: «تؤكد هذه التصريحات ما قلناه منذ اللحظة الأولى عن وقوف نظام إيران تخطيطاً وتسليحاً وتنفيذاً خلف أعمال القرصنة والهجمات الإرهابية التي تشنها ميليشيا الحوثي على السفن التجارية وناقلات النفط في البحر الأحمر ومضيق باب المندب وخليج عدن».

وأضاف أن الأحداث التي شهدتها الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ 7 أكتوبر (تشرين الأول)، كانت مجرد ذريعة وفرصة سانحة انتهزتها إيران، لاختبار كفاءة المنظومات التي زودت بها الحوثيين من أسلحة وخبراء ومستشارين، وغرف عمليات مشتركة، ومراكز قيادة وسيطرة، وفق تعبيره.

وأوضح الوزير اليمني أن الحرس الثوري الإيراني أنشأ منذ وقت مبكر جسراً متواصلاً لتزويد الحوثيين بالإمكانات والتجهيزات والخبراء، والأسلحة الدقيقة وأحدث المنظومات العسكرية، من صواريخ باليستية موجهة، وطائرات مسيرة، وزوارق وغواصات غير مأهولة، عبر شبكات تهريب متخصصة، حيث بدأت عمليات نقل الأسلحة والاستعداد لتلك العمليات قبل أعوام من الأحداث التي شهدها قطاع غزة.

وجدد الإرياني التحذير من خطورة استمرار سيطرة الحوثيين على مؤسسات الدولة والعاصمة المختطفة صنعاء، وأجزاء من الشريط الساحلي وموانئ الحديدة الثلاثة (الحديدة، والصليف، ورأس عيسى)، مؤكداً أن «المجتمع الدولي أدار ظهره طيلة سنوات الانقلاب للنداءات والتحذيرات الحكومية من مخاطر التدخلات الإيرانية المزعزعة لأمن واستقرار اليمن والمنطقة».

وطالب وزير الإعلام اليمني المجتمع الدولي والأمم المتحدة والدول دائمة العضوية في مجلس الأمن بالقيام بمسؤولياتها في التصدي لما وصفه بـ«سياسات النظام الإيراني التي تمثل انتهاكاً سافراً لمبادئ ميثاق الأمم المتحدة».

كما طالب بـ«الشروع الفوري» في تصنيف جماعة الحوثيين «منظمة إرهابية عالمية» وتجفيف منابعها المالية والسياسية والإعلامية، وتكريس الجهود لدعم الحكومة لفرض سيطرتها وتثبيت الأمن والاستقرار على كامل الأراضي اليمنية.

غروسي: طهران لم تزود «الذرية الدولية» بأي أجوبة حول نشاطاتها السرية

الاتحاد الأوروبي يتلقى إشارات إيرانية لإحياء المفاوضات

برلين: راغدة بهنام

أرسلت إيران في الأسابيع الماضية إشارات إلى الاتحاد الأوروبي، الوسيط في المفاوضات النووية، تؤكد فيها حرصها على إعادة إحياء المفاوضات المتوقفة منذ عامين، حسبما علمت «الشرق الأوسط» من مصادر دبلوماسية أوروبية.

وأثار تعيين عباس عراقجي، الدبلوماسي الإيراني الذي كان يرأس وفد بلاده في المفاوضات النووية، وزيراً للخارجية الإيرانية، تساؤلات حول إمكانية إعادة إحياء الاتفاق النووي، وخاصة أن حكومة الرئيس مسعود بزشكيان وضعت «احتمالية إحياء الاتفاق ضمن أولوياتنا في السياسة الخارجية». ولكن حتى الآن ما زالت التعيينات في الخارجية الإيرانية لم تكتمل، ولم يعين عراقجي بعدُ نائباً له يمكنه التنسيق مع الطرف الأوروبي، وهو الدور الذي كان يؤديه هو في منصبه السابق في الخارجية خلال الجولات الأولى للمفاوضات عام 2021 قبل أن يتم استبدال به علي باقري كني.

وينتهي الاتفاق الذي انسحبت منه الولايات المتحدة عام 2018، العام المقبل، بعد توقيعه عام 2015 لمدة 10 سنوات.

وقالت المصادر لـ«الشرق الأوسط» إن أي مفاوضات جديدة ستكون «مبنية على أساس الاتفاق النووي الحالي بشكله المعدل»، ما يعني «إدخال تعديلات تتعلق بالمهل الزمنية المنتهية أو التي تنتهي في الأشهر المقبلة».

وأضافت المصادر: «يمكن أن نسميها ما شئنا؛ مفاوضات على اتفاق جديد أو الاتفاق المعدل نفسه، الواقع أنه ليس هناك حل إلا في رفع العقوبات مقابل التزامات نووية».

وأكدت المصادر كذلك أن التوترات الحالية بين إسرائيل وإيران لا تؤثر على المفاوضات النووية؛ لأنها مصنفة في «مسار مختلف». ولكن إضافة إلى هذه التوترات، برز في الساعات الماضية تصعيد جديد من جانب إيران قد يعقد العلاقات أكثر بينها وبين الدول الأوروبية، يتمثل بإرسالها صواريخ بعيدة المدى لروسيا، حسب ما أكد المتحدث باسم الاتحاد الأوروبي بيتر ستانو. وكشف ستانو عن معلومات «استخباراتية تفيد بأن إيران زودت روسيا بصواريخ باليستية». وأضاف ملوحاً بعقوبات إضافية على إيران، أن الشركاء الأوروبيين يتشاورون في الخطوات المقبلة في حال التأكد من نقل تلك الأسلحة، ووصف الخطوة لو صحت بأنها «ستكون تصعيداً كبيراً».

ومن المستبعد أيضاً حصول أي تقدم على صعيد المفاوضات النووية قبل الانتخابات الأميركية في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، رغم تقارير سابقة عن مفاوضات سرية بين الأميركيين والإيرانيين مطلع العام لتخفيض التصعيد النووي الإيراني، لم يكن الاتحاد الأوروبي وسيطاً فيها.

صورة نشرها موقع الوكالة الذرية الدولية من مؤتمر صحافي لمديرها العام رافاييل غروسي في فيينا أمس

> يأمل غروسي في إجراء مفاوضات مع إيران قبل حلول نوفمبر موعد الانتخابات الأميركية

ومع ذلك أبدت إيران استعدادها لإجراء مفاوضات حول برنامجها النووي على هامش أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك نهاية الشهر الجاري. وقال المتحدث باسم الخارجية الإيرانية ناصر كنعاني الاثنين إن هناك «فرصة دبلوماسية» لإنعاش الاتفاق.

وأشار إلى احتمال عقد مفاوضات ثنائية على هامش اجتماعات الجمعية العامة بين عراقجي ومفوض السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي جوزيف بوريل.

يأتي هذا في وقت ما زال برنامج إيران النووي يتقدم، وتعاونها مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية يتراجع. وهناك العديد من القضايا العالقة تلقي بظلالها على العلاقة بين إيران والوكالة التابعة للأمم المتحدة، منها منع طهران دخول خبراء تخصيب ضمن فريق التفتيش وتقاعسها لسنوات عن تقديم تفسير لآثار يورانيوم عُثر عليها في مواقع غير معلنة.

وأبلغ رافائيل غروسي، أمين عام الوكالة الدولية للطاقة الذرية، مجلس محافظي الوكالة الذي يضم 35 دولة الاثنين في بداية اجتماعه الدوري، بأن إيران مستمرة بتخصيب اليورانيوم بنسبة 20 في المائة و60 في المائة، وهي نسب أعلى بكثير من المسموح لها به ضمن الاتفاق النووي الذي يحدد سقفاً بـ3,67 في المائة للتخصيب.

كما أكد غروسي أن إيران لم تزود الوكالة بعدُ بأي أجوبة حول نشاطاتها النووية السرية التي فتحت فيها الوكالة تحقيقاً قبل سنوات.

ورغم إعلان إيران بعد الانتخابات الرئاسية أنها ستُعدّ لاجتماع مع غروسي، فقد نفى الأمين العام تحديد موعد لذلك، وقال إنه يأمل أن يحصل اللقاء قبل الانتخابات الرئاسية الأميركية في نوفمبر المقبل.

ونفى غروسي كذلك أن تكون هناك أي خطط للقاء الرئيس الإيراني الجديد في نيويورك على هامش اجتماعات الجمعية العامة.

وتتهم الدول الأوروبية الغربية التي كانت مشاركة في المفاوضات النووية الأخيرة في فيينا، إيران برفض العرض الذي قُدم لها، وبعرقلة العودة للاتفاق.

وانتهت في مارس (آذار) عام 2022 المفاوضات التي استمرت عامين في فيينا بين إيران من جهة، والولايات المتحدة وفرنسا وألمانيا وبريطانيا وروسيا والصين، بوساطة الاتحاد الأوروبي، من دون إحياء الاتفاق. ويكرر مسؤولون غربيون أن إيران رفضت الاتفاق الذي طُرح أمامها، وأنها بقيت تصر على طرح مطالب خارج الاتفاق النووي، مما عرقل إعادة إحيائه.

ومنذ ذلك الحين، تخفض إيران تدريجياً من تعاونها مع الوكالة الذرية، وزادت من تخصيب اليورانيوم بنسب تزيد بكثير على المسموح لها به ضمن الاتفاق. وباتت تخصب يورانيوم بنسبة 60 في المائة، علماً أن الاتفاق لا يسمح لها بالتخصيب إلى مستويات أعلى من سقف الاتفاق النووي.

وفي يونيو (حزيران) الماضي، تبنى مجلس المحافظين التابع للوكالة الدولية للطاقة الذرية قراراً ضد إيران حثها فيه على التعاون مع الوكالة وخفض التصعيد النووي. وتكرر الدول الغربية أنه «لا سبب مدنياً مقنعاً» لإيران لتخصيب اليورانيوم بالمستويات التي تجري حالياً.

زيادة حالات الانتحار نتيجة الأزمة المعيشية في إيران

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

كشفت الشرطة الإيرانية عن زيادة مقلقة في حالات الانتحار بين الشباب الإيراني نتيجة الأزمة المعيشية، في إحصائيات صادمة عشية اليوم العالمي لمنع الانتحار.

وكشف المتحدث باسم الشرطة الإيرانية، العميد سعيد منتظر المهدي في تصريحات أن أكثر من 4000 شخص في إيران فقدوا حياتهم كل عام نتيجة الانتحار. بالإضافة إلى ذلك، تُقدر الإصابات الخطيرة المرتبطة بالانتحار بما يتراوح بين 10 و20 ضعف هذا الرقم.

وأشار منتظر المهدي إلى أسباب متنوعة تؤدي إلى الانتحار، منها اضطرابات نفسية كالاكتئاب، وعدم القدرة على مواجهة الفشل، والمشكلات الاجتماعية والاقتصادية، وحتى الدوافع الانتقامية.

وقيَّم منتظر المهدي مقترحات تشمل توسيع خطوط الهاتف الطارئة، وتعزيز مراكز الصحة النفسية، وتدريب المهارات الحياتية، وإجراء الفحوصات النفسية، وقال إن الوقاية من الانتحار تتطلب فهماً دقيقاً لأسباب وقوعه.

وتتحاشى وسائل الإعلام الرسمية الخوض في التهديدات الاجتماعية، بما في ذلك موضوع الانتحار خوفاً من العواقب، ويواجه النشطاء المدنيون قيوداً شديدة.

ويتهم الناشطون السلطات بفرض الرقابة، وحظر نشر المعلومات عن التهديدات الاجتماعية، بما في ذلك حالات الانتحار.

وتقول ناشطة إيرانية فضَّلت عدم الكشف عن اسمها لأسباب أمنية: «في كل يوم، في زاوية من هذا البلد الواسع، يقوم شخص بإشعال النار في نفسه، أو يلف حبلاً حول عنقه، أو يتناول حبوب الموت. لكن هذه المآسي، لا تُعد أزمة وطنية، بل تُخْفَى تحت غطاء الصمت والإنكار».

ولفتت إلى أن «حظر النشر الدقيق والواضح عن أسباب وأبعاد هذه الكارثة، كأنه يُلقي بستارة حديدية على المجتمع». وأضافت: «نواجه مجموعة من الإحصاءات المتفرقة والتكهنات، كل منها تصوِّر صورة أكثر ظلمة من الواقع».

ولعبت الأزمة الاقتصادية والمعيشية الناتجة عن العقوبات الدولية، دوراً هاماً في زيادة معدلات الانتحار، خصوصاً بين الشباب والفئات الضعيفة في المجتمع.

ولم يعد كثير من الإيرانيين يجدون مخرجاً من الضغوط الاقتصادية والأزمة المعيشية، ويختارون الانتحار حلاً أخيراً، كما يقول الناشطون.

ووفقاً للتقارير الرسمية، تُعد العوامل الاقتصادية أحد أهم أسباب الانتحار في إيران. وقال نائب رئيس اللجنة الاجتماعية في البرلمان الإيراني: «الضغوط الاقتصادية والبطالة هي من أهم أسباب ظهور الاكتئاب، وزيادة معدلات الانتحار في البلاد».

ووفق الأرقام الرسمية، ارتفعت معدلات الانتحار في إيران بأكثر من 40 في المائة خلال العقد الماضي. وبين مارس (آذار) 2022 ومارس 2023، بلغ عدد حالات الانتحار 7,4 حالة لكل 100 ألف شخص، وهو ما يعادل أكثر من 6000 حالة انتحار أدت إلى الوفاة في تلك الفترة.

وجرى الإبلاغ عن معظم حالات الانتحار بين الشباب والمراهقين. ويُعد تراجع سن الانتحار، خصوصاً بين الطلاب والمراهقين، مثيراً للقلق. كما أن العمال وأصحاب المهن ذات الدخل المنخفض هم الأكثر تضرراً. وتشير الدراسات إلى أن العمال والعاطلين عن العمل والشباب الخريجين من مختلف التخصصات هم الأكثر تضرراً من هذه الأزمة الاقتصادية. ووفقاً لتقرير مركز الإحصاء الإيراني بين مارس 2022 ومارس 2023، «بلغ معدل البطالة بين الشباب 29 في المائة».

كما يواجه عمال البناء والمهن غير الرسمية مخاطر كبيرة في هذه الظروف الحرجة، حيث إن كثيراً منهم أكثر عُرضة للمشكلات الاقتصادية بسبب عدم وجود تأمين ودعم اجتماعي.

في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، قال حميد بيروي، نائب رئيس جمعية الوقاية من الانتحار في إيران، في حوار نشره موقع «تجارت نيوز» إن «هناك عوامل مختلفة تؤثر في رغبة الأشخاص في الانتحار، بدءاً من القضايا الاقتصادية، وصولاً إلى الاضطرابات النفسية». الأزمة الاقتصادية، وارتفاع معدلات البطالة، والتضخم، والفقر هي من بين العوامل الرئيسية التي تسهم في زيادة حالات الانتحار.

وأضاف بيروي: «حاول نحو 120 ألف شخص الانتحار (بين عامي 2022 - 2023)، وسجلت هذه الحالات رسمياً في نظام وزارة الصحة». وأوضح: «مقابل كل حالة انتحار كاملة (تؤدي إلى الوفاة)، هناك نحو 20 إلى 30 محاولة انتحار».

وفي وقت سابق من هذا الشهر، قال عبد الناصر همتي، وزير الشؤون الاقتصادية والمالية في إيران، إن «العقوبات أدت إلى انخفاض قيمة العملة الوطنية وارتفاع الأسعار، ما يزيد الضغط على الفئات الضعيفة في المجتمع»، وفقاً لوكالة الأنباء الرسمية (إرنا). ويقول خبراء إيرانيون إن الأزمات الاقتصادية لا تؤثر فقط على الحالة المالية للناس، بل تؤثر أيضاً على صحتهم النفسية. زيادة القلق والاكتئاب والشعور باليأس بين الشباب، خصوصاً في الظروف الحالية، واضحة للعيان.

وأعلن وزير الصحة الإيراني مؤخراً أن «معدل الإصابة بالاضطرابات النفسية في البلاد ارتفع بشكل حاد». وأشار إلى أن نقص مراكز المشورة والعلاج النفسي وكذلك تكلفة الخدمات العلاجية العالية، هي من بين العوامل التي تحول دون حصول الأفراد على المساعدة المتخصصة.

«قفزة تاريخية» في تحويلات المصريين بالخارج... لماذا زادت؟

القاهرة: أحمد عدلي

سجلت تحويلات المصريين العاملين بالخارج «قفزة تاريخية»، خلال شهر يوليو (تموز) الماضي، مع وصول إجمالي تحويلاتهم إلى 3 مليارات دولار، وهو رقم لم يسجل من قبل في الشهر نفسه، منذ بداية رصد تدفقات تحويلات العاملين بالخارج، حسب «البنك المركزي المصري».

وزادت تحويلات المصريين بالخارج للشهر الخامس على التوالي، لترتفع مقارنة بشهر يونيو (حزيران) بنسبة 15,9 في المائة، وترتفع على أساس سنوي مقارنة بالشهر نفسه من العام الماضي بنسبة 86,8 في المائة.

وتأتي تلك الأرقام في ظل تحركات حكومية للقضاء على «السوق الموازية»، منذ تحريك سعر الصرف مطلع مارس (آذار) الماضي.

وظل سعر صرف الدولار ثابتاً عدة أشهر في البنوك، عند حاجز لا يتجاوز 31 جنيهاً، بينما وصل في «السوق السوداء» لأكثر من 60 جنيهاً، ومع قرار «المركزي» بتحرير سعر صرف الدولار، ضمن سلسلة إجراءات اقتصادية، بلغ السعر الرسمي في الوقت الراهن متوسط 48,5 جنيه.

وتستهدف الحكومة زيادة تحويلات المصريين بالخارج لـ33 مليار دولار خلال العام المالي الحالي، وفق مستهدفات وزارة التخطيط والتعاون الدولي، فيما تخطط الحكومة لنمو تحويلات المصريين بالخارج بنسبة 10 في المائة سنوياً خلال السنوات الـ6 المقبلة، لتصل إلى 53 مليار دولار سنوياً، وفق «وثيقة التوجهات الاستراتيجية للاقتصاد المصري للفترة الرئاسية 2024 - 2030» التي أعلنت في يناير (كانون الثاني) الماضي.

وشهدت التحويلات تراجعاً كبيراً منذ مارس (آذار) 2022 وحتى مارس 2024، في ظل انتعاش «السوق السوداء» الموازية وبفارق كبير، كما توضح النائب السابق لرئيس بنك مصر، سهر الدماطي.

وترى سهر الدماطي، في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»، أن «المعدلات ستظل ترتفع مع وجود مرونة في سعر الصرف وتقليل الفجوة بشكل كبير بين السوق الرسمية والسوق الموازية، بما يجعل هناك رغبة من المواطنين في التعامل بالعملة عبر البنوك تجنباً للمشكلات القانونية ولمحدودية الفارق بشكل كبير».

وبلغت تحويلات المصريين خلال العام المالي 2021 - 2022 نحو 31,4 مليار دولار، قبل أن تسجل تراجعاً بنحو 30 في المائة خلال العام المالي قبل الماضي، لتسجل 22,1 مليار دولار، وهي الفترة التي شهدت انتعاشاً للسوق الموازية بشكل كبير.

يوجد عدد كبير من المصريين العاملين في السعودية (السفارة المصرية بالرياض)

سبب آخر لزيادة تحويلات المصريين بالخارج، توضحه أستاذ علم الاجتماع السياسي الدكتورة هدى زكريا، وهو ارتفاع أسعار السلع والخدمات في مصر خلال الفترة الماضية، مما يدفع من لديه أسر وعائلات لإرسال أموال أكثر لتلبية الاحتياجات الأساسية، والاستفادة من أسعار الفائدة بالبنوك وربما شراء وحدات سكنية وسداد أقساطها بما يجعل هناك مبالغ أكبر تحول بشكل شهري.

وأضافت لـ«الشرق الأوسط» أن الفترة الأخيرة شهدت زيادة الاستعانة بالمصريين في سوق العمل الخارجي، الأمر الذي سيجعل هناك زيادة تلقائية في التحويلات المسجلة بشكل رسمي، مشيرة إلى أن تنامي فكرة السفر والعمل بالخارج أملاً في مستوى معيشي أفضل.

وتستهدف الحكومة، حسب وثيقة عملها، توفير 3,5 مليون فرصة عمل للشباب المصري بالخارج مع زيادة الاهتمام بالتعليم والتدريب المهني. وهنا تشير أستاذ علم الاجتماع السياسي لدور التدريب والتأهيل في فتح فرص عمل جديدة أمام الشباب المصري بشكل أكبر من أي وقت مضى، لافتة إلى أن الأمر لفهمه وتفسيره بشكل أكبر يحتاج لضرورة توفير بيانات حول الدول التي زاد استقبال المصريين فيها للعمل.

وتؤكد النائب السابق لرئيس بنك مصر أن معدلات تدفق التحويلات ستزداد خصوصاً مع العوائد المرتفعة على الشهادات الموجودة في البنوك سواء بالعملة المحلية أو الأجنبية، لافتة إلى أن العوائد الحالية جاذبة للمدخرات بشكل كبير مع الثقة الموجودة في الجهاز المصرفي وقدرته على تجاوز الأزمات المختلفة. أمر آخر تشير إليه هدى زكريا مرتبط بالتوقيت في شهر يوليو مع حصول غالبية المغتربين على إجازتهم ووصولهم لقضاء وقت مع أسرهم، ما يتطلب منهم تحويل مبالغ مالية أكبر من المعتاد، لافتة إلى أن هذه الفترة تشهد وجود عائلات بأكملها قادمة من الخارج، وبالتالي يكون من الأفضل لهم إتمام التحويلات المالية قبل وصولهم لإنفاقها خلال العطلة.

الحرب الإسرائيلية قتلت وجرحت 10 آلاف طالب ودمرت 90 % من مدارس القطاع

غزة... اغتيال التعليم يدخل عامه الثاني

غزة: «الشرق الأوسط»

للعام الثاني على التوالي، يواجه الطلبة في غزة مستقبلاً مجهولاً بعدما اغتالت الحرب الإسرائيلية عناصر المنظومة التعليمية بالقطاع فحصدت أرواح تلاميذ ومعلمين بالآلاف، ودمرت 90 في المائة من المدارس.

وبينما عاد طلبة الضفة الغربية إلى مقاعد الدراسة، الاثنين، بقي طلاب غزة دون تعليم، في وقت تتخوف فيه عائلاتهم من أن عاماً ثانياً دون دراسة، سيكون كارثياً على مستقبل أبنائهم.

والتحق، صباح الاثنين، أكثر من 806360 طالباً وطالبة، في 2459 مدرسة حكومية وخاصة وتابعة لوكالة الغوث «الأونروا»، في الضفة الغربية وبعض مناطق القدس المحتلة، يتلقون تعليمهم على يد 51447 معلماً ومعلمة.

وحُرم أكثر من 630 ألف طالب وطالبة في غزة من حقهم في التعليم، ويُضاف إليهم أكثر من 58 ألفاً كان يُفترض أن يلتحقوا بالصف الأول في العام الدراسي الجديد، فضلاً عن 39 ألفاً ممن لم يتقدموا لامتحان الثانوية العامة.

بأسى بالغ، قال إبراهيم أحمد (41 عاماً) وهو من سكان مخيم الشاطئ (غرب غزة) لـ«الشرق الأوسط» إنه لا يعرف ماذا ينتظر أطفاله الثلاثة؟ مضيفاً: «هذا العام الثاني دون مدارس. ابني الصغير كان لازم يكون في الصف الثاني الآن. درس شهراً واحداً وبدأت الحرب، وحتى إذا خلصت الحرب، ما في وزارة ولا مدارس ولا معلمون ولا طلاب».

ويحاول أحمد تعليم أبنائه بعض ما يعرفه، ويعتقد أنه ضروري في حياتهم، متسائلاً لماذا لا تحاول الجهات الحكومية في غزة إيجاد أي بدائل لتعليم الأطفال.

ومن بين أمور أخرى، يفحص أحمد إذا كان يمكن تخصيص معلمة لأطفاله الثلاثة، وهو أمر لجأت إليه بعض العائلات الميسورة.

وبينما ينتظر الأطفال ما سيقرره الآباء، تجتهد الطالبة فرح ياسين من سكان حي الشيخ رضوان (شمال غزة)، في متابعة دروسها ذاتياً، بعدما منعتها الحرب من إنهاء الصف التاسع (الثالث الإعدادي).

أطفال يتلقون الدروس في مخيم للنازحين بخان يونس (الشرق الأوسط)

«حتى إذا انتهت الحرب لا توجد وزارة ولا مدارس ولا معلمون ولا طلاب»

ولا تعرف فرح مثل البقية أي مستقبل ينتظرها في ظل استمرار الحرب، لكنها تدرك أنها كان يجب أن تبدأ صفها العاشر (الأول الثانوي) هذا العام، وهو أمر لم يتحقق. تقول فرح لـ«الشرق الأوسط»: «المستقبل بضيع».

وأضافت فرح بالدارجة الفلسطينية: «الاحتلال ما بده إيانا نتعلم ولا نقرأ ولا نكتب، بده إيانا شعب جاهل، هو ما بيقتلنا وبيدمر بيوتنا بس، هو بيقتل فينا كل حاجة حلوة، حتى المدارس قصفها».

ووفقاً لإحصاءات وزارة التربية والتعليم، فإن الحرب على غزة خلفت أكثر من 25 ألف طفل ما بين قتيل وجريح منهم ما يزيد على 10 آلاف من طلبة المدارس، وسط تدمير 90 في المائة من مباني المدارس الحكومية البالغ عدد أبنيتها 307.

ويقول المكتب الإعلامي الحكومي بغزة، إن «الاحتلال دمر بشكل كلي 122 مدرسة وجامعة، بينما تعرضت 334 أخرى لأضرار مختلفة، وتسبب بقتل 500 مدرس، و110 من العلماء وأساتذة الجامعات والباحثين الأكاديميين، بينما قُتل قرابة 9 آلاف طالب وطالبة من جميع المراحل، في وقت يعاني فيه البقية من ويلات النزوح المتكرر وفقدان العائلة وسوء التغذية وعدم الشعور بالأمان».

ودفع الوضع الحالي في قطاع غزة، بعض المدرسين والمدرسات وحتى المؤسسات للبدء بمبادرات فردية وجماعية من أجل محاولة إنقاذ مستقبل مئات الآلاف من الطلبة في القطاع.

المدرس أحمد صيام، من سكان حي الشيخ رضوان ونازح إلى مواصي خان يونس، خصص خيمة صغيرة يستقبل فيها يومياً عشرات الطلاب على دفعات، جميعهم من طلبة صفوف المرحلة الابتدائية، ويقدم لهم خدماته التعليمية مجاناً.

وقال صيام الذي يعمل مدرساً لصالح وزارة التربية والتعليم في غزة لـ«الشرق الأوسط»، إنه أراد أن يواجه «خطط إسرائيل لتجهيل طلاب غزة» بإمكاناته المتواضعة. مضيفاً: «كل واحد فينا يجب أن يتجند لهذا الهدف، وبالعلم سننتصر، وهذا ما أشرحه لطلابي».

ولم تكن مبادرة صيام الوحيدة، حيث دأب مدرسون ومدرسات على تنفيذ مبادرات أخرى، إحداها كانت للشابة بيسان السُّردي التي أنشأت في النصيرات وسط القطاع خيمة أطلقت عليها «خيمة بيسان لتعليم الأطفال».

وقالت السردي في فيديو نشرته عبر صفحتها في «إنستغرام»، إن ما دفعها لهذه الخطوة هو محاولة تعليم الأطفال الذين باتوا يجهلون وينسون ما يتلقونه من تعليم في المدارس قبل الحرب.

وأضافت: «قبل الحرب كان عنا حياة حلوة، وكنا بنعمة، لكن الحرب غيرت كل إشي، وواجهتنا الكثير من المشاكل، ومنها أنه الكثير من الطلبة كانوا يعانون من نسيان كل المواد التعليمية التي يتلقونها ويعانون من ظروف نفسية صعبة، ولذلك بدأت هذه الخطوة لتعليم الأطفال مع التركيز على الأساسيات مثل الحروف والأرقام والكتابة وغيرها».

أما آمنة غراب وهي معلمة أساسية، فلجأت لاستخدام صف مدرسي في مدرسة بمنطقة مخيم الشاطئ غرب مدينة غزة، وبدأت باستقبال الطلبة فيه لتعليمهم المنهاج الدراسي، قبل أن يلتحق بها كثير من المدرسات. وقالت غراب لـ«الشرق الأوسط»: «هذه أفضل فرصة من أجل أن يبقى أطفالنا على قيد الحياة، وليواجهوا هذا الاحتلال بسلاح العلم الذي يسعى لتغييبه عن مستقبل أبنائنا».

ووفق مصادر لـ«الشرق الأوسط»، فإن هيئات إدارية تابعة لـ«الأونروا»، بدأت فعلياً بمبادرات لتعليم الأطفال في خيام خصصتها على شكل مدارس لتعليم الطلاب خصوصاً في مناطق النزوح.

وتحولت غالبية المدارس التي تديرها «الأونروا» (نحو 200) في قطاع غزة، إلى مراكز إيواء للنازحين، كما تعرضت 70 في المائة منها للقصف، حيث جرى تدمير بعضها بالكامل، وتضررت أخرى بشكل كبير، وحسب «الأونروا» فإن 4 من كل 5 مبانٍ مدرسية في غزة تعرضت لضربات مباشرة أو تضررت.

مصر تؤكد مواصلة جهودها لـ«خفض التوتر» في المنطقة

«هدنة غزة»... فرص الاتفاق تتراجع

القاهرة: «الشرق الأوسط»

حديث يتصاعد بالإعلام الإسرائيلي عن «تضاؤل» فرص التوصل لاتفاق بشأن وقف إطلاق النار في غزة، وسط تأكيد مصري قطري على استمرار جهود الوساطة، بينما تزداد مؤشرات التصعيد في المنطقة، مع استمرار هجمات إسرائيل في القطاع، وتوسعها لتشمل الضفة الغربية وتوجيه أكبر ضربة لسوريا منذ سنوات، ومخاوف من «معركة قريبة» مع لبنان.

خبراء تحدثوا لـ«الشرق الأوسط» يرون أن كل الشواهد تذهب إلى أن «فرص إبرام اتفاق هدنة تتراجع بسبب تعنُّت رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو»، وعدم وجود ضغوط أميركية حقيقية عليه، لافتين إلى أن بديل «انهيار المفاوضات» تصعيد شامل بالمنطقة بدأت بوادره الحالية تظهر مع توسيع إسرائيل ضرباتها بالضفة وسوريا وعودة التهديدات الإيرانية بالانتقام لمقتل رئيس المكتب السياسي لـ«حماس» إسماعيل هنية، نهاية يوليو (تموز) الماضي بطهران.

واستهدفت 15 غارة إسرائيلية، الأحد، محافظة حماة وسط سوريا في ضربات تعد «الأعنف والأوسع منذ سنوات»، وأسفرت عن مقتل 14 شخصاً، وفق ما نقلته وسائل إعلام سورية، الاثنين.

وقبلها تحدث وزير الدفاع الإسرائيلي، يوآف غالانت، الأحد، عن أن إسرائيل «ستزيد إجراءاتها بالضفة الغربية في مواجهة محاولات إيران نشر الإرهاب نحو حدودها»، عقب عملية قتل شاب أردني 3 إسرائيليين قرب نقطة أمنية إسرائيلية بين الضفة والأردن.

ووسط توجيه من نتنياهو للجيش الإسرائيلي بالاستعداد لـ«تغيير الوضع في الشمال (في مواجهة حزب الله اللبناني)»، دعا معارضه العضو السابق بمجلس الحرب، بيني غانتس، إلى أهمية «السعي للتوصل إلى اتفاق لإطلاق سراح الرهائن، لكن إذا لم نتمكن من تحقيق ذلك في الأيام أو الأسابيع المقبلة، فعلينا أن نذهب إلى الشمال»، وفق ما أوردته «وكالة الصحافة الفرنسية».

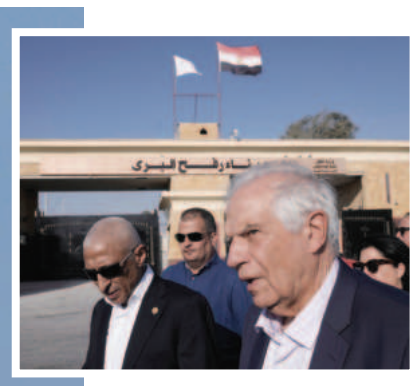

على جانب التهدئة ومسار اتفاق الهدنة، ذكرت «القناة 12» الإسرائيلية، الأحد، نقلاً عن مصادر أمنية، لم تسمها، أن فرص الاتفاق «تقترب من الصفر»، وهذا التراجع يتحدث عنه أيضاً مسؤولون في البيت الأبيض، لموقع «أكسيوس» الأميركي، قائلين إن هناك «تشاؤماً كبيراً بسبب إصرار نتنياهو على السيطرة على محور فيلادلفيا الحدودي بين غزة ومصر، وطلب (حماس) بالإفراج خلال أي اتفاق، عن 100 فلسطيني مدانين بالسجن مدى الحياة لقتلهم إسرائيليين، وهو عدد أكبر مما تم الاتفاق عليه».

تلك الأنباء نفاها القيادي في «حماس»، عزت الرشق قائلاً في تصريحات صحافية: «لم نقدم مطالب جديدة بشأن صفقة التبادل، وما تروّجه إسرائيل وبعض المصادر الأميركية عن مطالب جديدة لـ(حماس) كذب»، مؤكداً أن «الجميع يعلم أن نتنياهو وحكومته (...) هما الطرف المعطل للاتفاق، وإن لم يتم الضغط عليه وإلزامه بما تم الاتفاق عليه فلن يرى أسرى الاحتلال النور».

دخان يتصاعد أمس من انفجار في غزة (رويترز)... وفي الإطار مسؤول السياسة الخارجية الأوروبي جوزيب بوريل في معبر رفح أمس (أ.ب)

الأكاديمي المصري المتخصص في الشؤون الإسرائيلية، الدكتور أحمد فؤاد أنور، يرى أن «الأجواء غير الإيجابية جراء تعنُّت نتنياهو، تجعل فرص إبرام اتفاق تتراجع حالياً، وقد يترتب عليها اشتعال الأوضاع في الضفة وسوريا ولبنان وأكثر من مكان»، محذراً من «تداعيات كبيرة حال تم الإعلان الرسمي عن وفاة المفاوضات».

وبرأي أنور فإنه «ليست هناك مؤشرات على حل عقبات الاتفاق» سواء في أزمة محور فيلادلفيا أو الاتفاق بشأن عدد الأسرى المفرج عنهم، معولاً على «طرح صيغة أخيرة توافقية تنقذ الاتفاق».

وكان مدير وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية، ويليام بيرنز، قال لصحيفة «فاينانشيال تايمز» البريطانية، السبت، إن «العمل جارٍ على تقديم مقترح أكثر تفصيلاً بشأن وقف إطلاق النار في غزة، خلال الأيام المقبلة».

ويتوقع المحلل السياسي الفلسطيني، أيمن الرقب، «تعثُّر الجولة الحالية» وسط مؤشرات يقودها الإعلام الإسرائيلي نحو التصعيد في اتجاه معركة جديدة تجاه «حزب الله»، مستدركاً: «لكن قد تكون هناك انفراجة قبل الانتخابات الأميركية» المقررة في نوفمبر (تشرين الثاني) تحت ضغط من إدارة بايدن لتحقيق مكاسب لحزبه أمام منافسه دونالد ترمب.

بالمقابل، يتحدث الوسطاء عن استمرار جهودهم لإبرام اتفاق، وقال وزير الخارجية والهجرة المصري، الدكتور بدر عبد العاطي، في مؤتمر صحافي، الاثنين، بالقاهرة «نبذل أقصى جهد في العملية التفاوضية لوقف العدوان الإسرائيلي على غزة»، بعد ساعات قليلة من تأكيده في لقاء مع نظيره الإماراتي الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان، «مواصلة مصر جهودها المكثفة مع مختلف الأطراف المعنية في المنطقة لحثهم على حتمية عدم التصعيد وضبط النفس»، وفق إفادة للخارجية المصرية، الاثنين.

بينما تحدث وزير خارجية قطر الشيخ محمد عبد الرحمن في اجتماع خليجي روسي بالرياض، الاثنين، عن «استمرار معاناة الأشقاء في غزة يومياً بسبب التصعيد الإسرائيلي»، مؤكداً أن بلاده «تهدف إلى وقف إطلاق النار بالقطاع»، محذراً من أن «تزداد التصعيد يؤثر على أمن استقرار المنطقة»، وفق ما نقلته قناة «الإخبارية» السعودية.

ووسط هذا الجهود وحديث التعثر، عادت طهران لتهديد إسرائيل، الاثنين، حيث قال قائد «الحرس الثوري» الإيراني حسين سلامي إن إسرائيل ستتلقى «حتماً» الرد على اغتيال هنية في طهران، مؤكداً أنه «سيكون بطريقة مختلفة ودرساً كبيراً»، وفق ما نقلت وكالة الأنباء الإيرانية «إرنا».

بالتزامن، أكد الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، خلال لقاء بالقاهرة مع جوزيب بوريل، الممثل الأعلى للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية «خطورة خطوات التصعيد المستمر»، مشدداً على «ضرورة ضغط المجتمع الدولي، والاتحاد الأوروبي، في اتجاه التوصل لاتفاق بغزة ينهي التصعيد بالضفة الغربية، وينزع فتيل التوتر بالمنطقة»، وفق إفادة للرئاسة المصرية، الاثنين.

ويرى الأكاديمي المصري أحمد فؤاد أنور أن استمرار جهود الوسطاء ونداءات خفض التصعيد بالمنطقة، شيء هام لتجنُّب أضرار كبيرة بالمنطقة حال عدم التوصل لاتفاق، لا سيما أن «إيران لا تزال تهدد وإسرائيل تواصل تصعيد استفزازاتها».

ويعتقد الرقب أن التوصل لاتفاق بغزة سينهي التصعيد بالمنطقة، مستبعداً أن أي رد إيراني يقود إلى حرب إقليمية في ظل عدم جاهزية طهران لتبعاتها حالياً».

في بداية الحرب غضب الإسرائيليون كثيراً على الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، ليس فقط لأنه شبَّه الحرب العدوانية على غزة بجرائم النازية، بل لأنه أعلن مقاطعة اقتصادية لإسرائيل. وردَّ عليه وزير الخارجية الإسرائيلي، يسرائيل كاتس، آنذاك بإعلان مقاطعة مضادة. وأعلن وزير المالية، بتسلئيل سموتريتش، عن رفع نسبة الجمارك على كل البضائع التي تصل من تركيا بنسبة 100 في المائة، فيما أُلغيت الرحلات المباشرة التي كانت مزدهرة بين البلدين وكانت تصل في مواسم الذروة السياحية إلى 40 رحلة جوية في اليوم. فجأة تبخرت الاتهامات الموجَّهة إلى إردوغان. وقررت الحكومة الإسرائيلية الامتناع عن أي إجراء مقاطعة لتركيا. فكيف تم ذلك؟ البندورة التركية أعطت الجواب.

أنقذت السوق الإسرائيلية... وحكومة نتنياهو لا تعترف بالأزمة الاقتصادية

«دبلوماسية البندورة» تخرق المقاطعة بين أنقرة وتل أبيب بوساطة فلسطينية

سوق خضار في تل أبيب (غيتي)

تل أبيب: نظير مجلّي

كان الهدف الذي وضعته الحكومتان من زيادة قيمة التبادل التجاري من 9 مليارات دولار في سنة 2022 إلى 10 مليارات في 2023، لم يتحقق، بل تراجع إلى 7,5 مليار بمعدل 5,3 مليار دولار استيراد من تركيا، والبقية صادرات إسرائيلية إلى تركيا.

ونظراً إلى أن قسماً كبيراً من الواردات من تركيا يتعلق بمواد البناء (22 في المائة) والمنتجات الزراعية (9 في المائة)، فقد بدا أن فرع البناء الإسرائيلي سيواجه أزمة شديدة. أما فرع الزراعة فسيواجه أزمة خطيرة، لأن السوق الإسرائيلية كانت تعتمد أيضاً على منتجات فلسطينية من قطاع غزة.

وظهرت الأزمة فوراً في إسرائيل، إذ قفزت أسعار الخضراوات والفاكهة عشرات النسب المئوية. وأسهم ذلك في ارتفاع نسبة التضخم. وأُضيفت إلى ذلك عناصر أخرى تسببت في خسائر اقتصادية فادحة في إسرائيل من جراء الحرب.

وفي مطلع الأسبوع، أكد وزير المالية سموتريتش، ما قاله قبل عدة شهور، محافظ بنك إسرائيل، أمير يارون، من أن تكلفة الحرب على غزة ستصل إلى 250 مليار شيقل، أي نحو 67 مليار دولار حتى 2025، محذراً من أنه لا يمكن إعطاء شيك مفتوح للجيش في الإنفاق الأمني. وقال سموتريتش: «نحن في الحرب الأطول والأكثر تكلفة في تاريخ دولة إسرائيل، مع إنفاق مباشر بمبلغ 200 – 250 مليار شيقل (الدولار يساوي اليوم 3,7 شيقل)».

البندورة المنقذة

هنا، تدخلت البندورة. البندورة التركية بشكل خاص.

فقبل الحرب كانت إسرائيل تستورد نحو 1,2 ألف طن في الأسبوع، تشكل 30 في المائة من الكميات التي يستهلكها الإسرائيليون. ووقف توريدها تسبب في أزمة، نظراً إلى أن بقية الإنتاج في إسرائيل تعطَّل بسبب الحرب. فالحقول التي تنتج البندورة هي تلك القائمة غربي النقب، على حدود غزة. والحرب منعت قطافها.

في البداية استوردت إسرائيل من الأردن 500 طن من البندورة. لكنَّ هذه الكمية لا تكفي الاستهلاك المحلي وليس من سوق بديلة. وإذ بدأت أسعار الفواكه والخضار تقفز أيضاً وتزعج المواطنين، جاء الحل من تركيا.

فبعد مداولات طويلة في الدوائر الحكومية المتخصصة، تبخرت الاتهامات الموجَّهة إلى إردوغان. وقررت الحكومة الإسرائيلية الامتناع عن أي إجراء مقاطعة لتركيا. وحاول الإعلام الإسرائيلي معرفة سر هذا التحول، ولم يجتهد كثيراً. البندورة أعطت الجواب. فقد تبين أنه من وراء الكواليس، وبلا ضجيج، وصلت إلى إسرائيل كميات كبيرة من البندورة التركية قاربت 700 طن في أسبوع واحد. وبنفس الطريقة وصلت كميات كبيرة من البضائع الأخرى.

كيف تم ذلك؟

ببساطة، وافقت الدولتان على تنظيم عملية التفاف على قرارات المقاطعة. يدير هذه العملية التجار في البلدين، بمعرفة السلطات. لكن، وكي لا يظهر الأمر على أنه خرق للقانون ودوس على قرارات القيادات العليا، يتم إرسال البضائع من تركيا باعتبار أنها موجهة إلى فلسطين. ويتم تسجيلها فعلاً باسم تجار فلسطينيين من الضفة الغربية، الذين يقبضون عمولة غير قليلة. والبضائع التي تصل عادةً إلى السلطة الفلسطينية تمر عبر الموانئ الإسرائيلية. وبعد تحريرها من الجمرك الإسرائيلي يتسلمها الوكلاء الفلسطينيون ويسلمونها إلى التجار الإسرائيليين. وعندما سلكت الأمور واستقرت أسبوعاً تلو أسبوع، لم تعد هناك حاجة لأن يحضر التجار الفلسطينيون إلى الموانئ، وأوكلوا المهمة لوكلاء إسرائيليين يحصلون على البضاعة ويرسلون العمولة مباشرة إليهم.

وكُشف النقاب هذا الأسبوع عن أمر صادر في 26 أغسطس (آب) الماضي عن وزارة الزراعة، يتيح استيراد البندورة من تركيا رغم الحظر، وذلك عن طريق دولة ثالثة، شرط أن يكون مسار نقل هذه البضائع واضحاً بدقة

موشي بن ديفيد: تكلفة الحرب كبيرة وثقيلة لكنها محتملة

رجل يعبر وسط شارع البورصة في تل أبيب (غيتي)

جدوى المقاطعة

السؤال هو: هل هذا النمط التركي فريد ووحيد، أم أن دول أخرى تتبعه، فتعلن المقاطعة لكنها تجد وسيلة التفافية للاستمرار في العلاقات فتعلن مقاطعة إسرائيل لكن على أرض الواقع تجد بدائل؟

يقول د. موشي بن ديفيد (72 عاماً)، وهو دكتور في التاريخ وفلسفة الأفكار، وعقيد في جيش الاحتياط الإسرائيلي، وخدم في الجيش بالأساس في سلاح الاستخبارات العسكرية، إن المقاطعة غير ممكنة في عصرنا. ويضيف: «غنيٌّ عن القول إنه كان بالإمكان أن يكون حالنا أفضل بكثير، لولا الحرب. لكن علينا الاعتراف بصراحة أنّ النقص في الموارد وفي المقاتلين، وحظر الأسلحة، أو المقاطعة والعزلة الدوليّة، ليست أسباباً كافية لوقف الحرب في هذه المرحلة، أولاً لأن هذه الأمور بدأت تتغيّر. وفقط إذا أتاحت الولايات المُتّحدة لمجلس الأمن أن يرفع بطاقة حمراء لا سمح الله، يمكن الحديث عن مقاطعة مؤثرة، لكنَّ الولايات المتحدة لا تفعل ذلك».

ويرى بن ديفيد، الذي يعد من المقربين من نتنياهو، أن «تكلفة الحرب الإسرائيلية كبيرة جداً وثقيلة ولكنها غير صعبة الاحتمال». ويقول، خلال ندوة في تل أبيب، إن التقدير لدى محافظ بنك إسرائيل في شهر مايو (أيار) الأخير ولدى وزير المالية اليوم بأن تكلفة الحرب في السنوات ما بين 2023 و2025 ستبلغ 250 مليار شيقل، تشمل كل التكاليف المباشرة من تشغيل طائرات، وذخائر، ووقود، وغذاء، وأيام خدمة جنود الاحتياط، وإخلاء المواطنين من الشمال والجنوب، وإعادة تأهيل المصابين، وما شابه ذلك، والتكاليف غير المباشرة مثل أضرار السياحة، وتعويضات مستقبليّة لرجال الأعمال، والبيوت والأملاك المُتضرّرة.

لكنَّ إسرائيل تمتلك احتياطياً بقيمة 200 مليار دولار، ويدرك السوق أنّ «لدينا عدّة مخازن مليئة بالمواد الحيوية تعافت بأعجوبة منذ اندلاع الحرب حتّى اليوم»، على ما قال بن ديفيد. ويتابع: «يبلغ الناتج المحلّي الإجمالي في وضعنا الحالي نحو 400 مليار دولار، وهو قريب جداً مما كان عليه الحال قبل السابع من أكتوبر (تشرين الأول). ويشير الإنفاق اليومي من خلال بطاقات الائتمان، الذي يُشكّل 50 في المائة من الناتج المحلّي الإجماليّ، من ضمن أمور أخرى، إلى قدرات المستهلكين الاقتصاديّة، وإلى ميل هامشي للاستهلاك، وهو ارتفع بنحو 25 في المائة. وكذلك الحال بالنسبة لمعدّل العائد السنوي لسداد السندات الحكوميّة، الذي يعكس توقّعات المستثمرين بالربح، إذ ارتفع بالفعل إلى 5 في المائة، أكثر بما يقارب نصف في المائة من ذروته في فترة جائحة كورونا، لكنّه توقّف عند هذا الحدّ».

وأضاف بن ديفيد: «نجحت وزارة الماليّة في تجنيد الأموال حتّى في هذه الفترة، والتقدير هو أنّ المؤسّسات ستنشئ طلبات سندات بقيمة 100 مليار شيقل، ستحوَّل إلى خزينة الدولة خلال هذا العام. هذا على الرغم من علاوة المخاطرة لإسرائيل الممتدّة على 5 أعوام بنسبة 1,4 في المائة، والتي عرضتها وزارة الماليّة الأميركيّة العام الماضي».

من جهته، تباهى سموتريتش بأن «خروج المستثمرين الأجانب من البورصة في تل أبيب، والذي وصل إلى نحو 34 مليار في الربع الأخير من عام 2023، قد توقف ولا يتعدّى الآن نسبة 1 في المائة. يصل ملف الأملاك الماليّة العامّة إلى قيمة 5,68 تريليون شيقل، وهي أعلى قيمة له تاريخياً. ويتعافى مجال العقارات، إذ ترتفع أسعار الشقق مُجدّداً». ويضيف: «صحيح أنّ العجز في الميزانيّة يقترب من نسبة 7 في المائة، لكنّه أقلّ من نسبة 12 في المائة في فترة جائحة كورونا والذي تمّ تداركه خلال عامٍ واحد -مما يدعو إلى التفاؤل. لقد تعافت سوق العمل، وعاد الطلب على العمّال، الذي كان قد انخفض في الأشهر الثلاثة الأولى من الحرب، تقريباً إلى طبيعته، مما أعاد مستويات الأجور إلى ما كانت عليه عشيّة الحرب. حتى صناعة الهاي تك التي تشغّل نحو 16 في المائة من الموظّفين في قطاع الأعمال والمسؤولة اليوم عن 58 في المائة من التصدير، الذي تعرض لضربة في الحرب، فإنها لا تزال تشكّل المحرّك الاقتصاديّ، وتمكن من تجنيد أموال بقيمة 3,5 مليار دولار في الربع الأخير الذي انتهى في شهر يونيو (حزيران) من هذا العام، وهو الأعلى منذ سنتين».

إردوغان في البرلمان لحضور خطاب لمحمود عباس منتصف الشهر الماضي (إ.ب.أ)

الأمور ليست وردية

لكنَّ اليمين الإسرائيلي يتجاهل بذلك التراجعات الكبيرة في أداء لاقتصاد ويبدو كمن يُخفي نصف الحقيقة. فالأمور ليست ورديّة، على هذا النحو. فالحكومة رصدت مبلغ 7,5 مليار شيقل من الميزانية مخصصة لتمويل أحزاب الائتلاف الحكومي. والعجز في الموازنة مرتفع بمقاييس غير مسبوقة ويبلغ نحو 30 مليار دولار، الأمر الذي سيتطلب تخفيضات في الميزانية وزيادة الضرائب بما يصل إلى أكثر من 18 مليار دولار، وهو ما سيتم الشعور به بشدة في نوعية الحياة وانخفاض الخدمات للجمهور الإسرائيلي بشكل عام. ومظاهر مقاطعة إسرائيل في العالم تتسع. وشركات التصنيف الائتماني قررت خفض التدريج الائتماني لإسرائيل. وفرع السياحة في إسرائيل انخفض بنسبة 81 في المائة، وفرع البناء يعاني الشلل منذ أن غاب العمال الفلسطينيون (150 ألف عامل منهم 70 ألفاً في البناء). وفشلت إسرائيل في جلب عمال أجانب يحلون محل عمال الضفة الغربية.

وسبق لصحيفة «يديعوت أحرونوت» أن ذكرت أن الحرب في غزة تسبب تحديات وصعوبات لم يسبق لها مثيل في إسرائيل، مع تأزم وضع المجتمعات المحلية، ورغبة جنود الاحتياط في العودة إلى ديارهم، وممارسة العالم ضغوطاً عديدة للتخفيف من الخسائر في صفوف المدنيين في غزة، وتعرض الاقتصاد الإسرائيلي لأزمة تلو الأخرى.

وتُضاف إلى كل ذلك تكاليف الخدمة في جيش الاحتياط، حيث تم تجنيد 300 ألف جندي في بداية الحرب وانخفض العدد حالياً إلى 50 ألفاً. فكل جندي احتياطي يتقاضى 82 دولاراً يومياً، وبلغ إجمالي هذه المدفوعات وحدها 2,5 مليار دولار في أول 3 أشهر من الحرب. وعلى الجبهة المدنية، بلغت التعويضات التي تُدفع للنازحين عن بيوتهم 2,7 مليار دولار لتلك الأشهر الثلاثة، علماً بأن عدد هؤلاء النازحين يبلغ نحو 125 ألف شخص.

وباتت تكلفة الحرب على غزة موضع نقاش وانتقادات داخل إسرائيل، خصوصاً في ظل استمرارها مع عدم تحقيق النتائج التي أعلنتها الحكومة الإسرائيلية حتى الآن، وفقاً لمراقبين.

ميقاتي يطالب مجلس الأمن بإجراءات لإنهاء الهجمات على المدنيين

لبنان مستعد لـ«مفاوضات غير مباشرة» مع إسرائيل لوقف الحرب

بيروت: «الشرق الأوسط»

أعربت الحكومة اللبنانية عن استعدادها لخوض مفاوضات غير مباشرة مع إسرائيل لوقف إطلاق النار ووقف الحرب المندلعة في الجنوب بين «حزب الله» والجيش الإسرائيلي، وسط تبادل متصاعد لإطلاق النار، وتهديدات إسرائيلية بتوسعة الحرب.

وأكد رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، خلال استقباله السفراء والقائمين بأعمال سفارات الدول الأعضاء في مجلس الأمن الدولي، «الحاجة إلى أن يتخذ مجلس الأمن الدولي إجراءات أكثر فاعلية وحسماً في معالجة الانتهاكات والهجمات الإسرائيلية على المدنيين اللبنانيين»، معتبراً أنه «يجب أن تكون استجابة مجلس الأمن سريعة وقوية، وتهدف إلى حماية المدنيين الأبرياء وعناصر الدفاع المدني، الذين يبذلون قصارى جهدهم لتخفيف آلام المدنيين».

وشدد على «أننا ندين بشدة الاستهداف الإسرائيلي المستمر للمدنيين اللبنانيين، الذي يشكل انتهاكاً واضحاً للقانون الدولي وتهديداً لسلامة الشعب اللبناني وأمنه».

وشكر ميقاتي أعضاء مجلس الأمن على «دعمهم لتجديد ولاية اليونيفيل وعلى التزامهم المستمر بالاستقرار في لبنان»، داعياً «مجلس الأمن إلى تحمل مسؤوليته في الحفاظ على القانون الدولي والأمن، من خلال محاسبة المسؤولين عن استهداف المدنيين اللبنانيين».

وشدد على أنّ «لبنان يؤكد التزامه بالسلام والاستقرار وحماية شعبه»، مشيراً إلى «أهمية التعاون والدعم الدوليين في تحقيق الاستقرار الدائم والبناء في المنطقة».

وبعد الاجتماع قال وزير الخارجية، عبد الله بوحبيب: «أكد جميع السفراء خلال الاجتماع تأييدهم لعدم استهداف المدنيين، مع التذكير بالقانون الذي صدر في جنيف؛ حيث إن هناك قوانين دولية تحمي المدنيين كافة أثناء الحرب، باعتبار أن عمل الصحافي، أثناء الحروب ولدى تغطيته للعمليات، لا يعني أنه يؤيد طرفاً محدداً، كذلك عمل الدفاع المدني».

وتابع: «أدان معظم السفراء بشكل غير مباشر هذه الاعتداءات، وأكدوا أنهم ضد استهداف المدنيين، وتم الاتفاق على عدم استعمال كلمة (عدم التصعيد) وإنما علينا استعمال كلمة (وقف الاعتداءات)».

وقال بوحبيب: «نحن كحكومة نريد وقف إطلاق النار ووقف الحرب، وأبلغنا معظم المعنيين استعدادنا للقيام بمفاوضات غير مباشرة مع الإسرائيليين من أجل ذلك». ولفت إلى قرار أعلنه رئيس الحكومة، وهو «الطلب من بعثتنا في الأمم المتحدة التشاور مع أعضاء مجلس الأمن بشأن جلسة لمجلس الأمن عن لبنان، وخصوصاً عن استهداف المدنيين»، كما لفت إلى أن «هناك دعماً قوياً للبنان من كل الجهات، وهذا الذي يمنع حصول حرب شاملة في جنوبنا».

وأوضح بوحبيب: «نحن لم نطلب من مجلس الأمن وقف القتال، ولكن طلبنا اجتماعاً استشارياً قد يؤدي إلى ذلك، أو يؤدي إلى عدم استهداف المدنيين؛ لذلك نحن نعمل على كل المنابر الدولية. نحن نتكلم مع كل الدول ومع مجلس الأمن وفي حال حصول وقف إطلاق نار يجب أن يكون هناك قرار جديد».

وأشار إلى أن «إسرائيل هي من ترفض، أما (حزب الله) فمن المعقول أن يرفض، ولكنه ليس دولة ليقول نعم أو لا، الدولة اللبنانية هي التي تقول نعم أم لا. إذا كان هناك نوع من قرار جيد نقبل به كدولة، فسنحاول أن نقنع (حزب الله) به، وهذه مسؤولية الدولة اللبنانية، فـ(حزب الله) ليس عضواً في الأمم المتحدة، بل لبنان و(حزب الله) معنا من هذه الناحية».

وأوضح، رداً على سؤال، أن أي قرار سيصدر بوقف إطلاق النار سيكون قراراً جديداً، وليس نسخة معدلة من القرار 1701.

لبنانيون يشاركون في تشييع 3 عناصر من الدفاع المدني قُتلوا في هجوم إسرائيلي السبت (أ.ف.ب)

بوحبيب: إذا كان هناك نوع من قرار جيد نقبل به كدولة فسنحاول أن نقنع «حزب الله» به

تهديدات إسرائيلية

ويأتي الطلب اللبناني وسط تهديدات إسرائيلية توسعت من كابينت الحرب إلى المعارضة، إذ رأى عضو كابينت الحرب الإسرائيلي السابق ورئيس كتلة «المعسكر الوطني»، بيني غانتس، أن على إسرائيل شن حرب على لبنان، في حال لم يتم التوصل إلى اتفاق وقف إطلاق نار وتبادل أسرى بين إسرائيل وحركة «حماس» في الفترة القريبة.

وقال غانتس، خلال كلمة أمام مؤتمر الحوار الشرق أوسطي الأميركي (MEAD) في واشنطن، ليل الأحد: «حان وقت الشمال. ونحن متأخرون، وأعتقد أن علينا تنفيذ صفقة من أجل إعادة المخطوفين، حتى لو كان ذلك بثمن مؤلم جداً، لكن إذا لم نتوصل إلى ذلك خلال أيام أو عدة أسابيع قليلة، ينبغي الصعود إلى حرب في الشمال وضمان أن نتمكن من إعادة السكان إلى بيوتهم». وتابع أنه «بإمكاننا تحقيق هذه الغاية، حتى لو تطلّب ذلك استهداف دولة لبنان نفسها، وأنا لا أرى طريقاً آخر».

ميدانياً، أعلن الجيش الإسرائيلي أن الطائرات الحربية والمروحية هاجمت ليل الأحد - الاثنين مباني عسكرية ومنصة إطلاق تابعة لـ«حزب الله» في مناطق كفركلا والطيبة وحنين وياروين.

وأكد مركز عمليات طوارئ الصحة العامة التابع لوزارة الصحة اللبنانية أن غارة «شنها العدو الإسرائيلي على بلدة حانين أدت إلى إصابة 4 أشخاص بجروح استدعت إدخالهم إلى المستشفى للعلاج».

في المقابل، أعلن «حزب الله» عن إطلاق مسيّرات انقضاضية هاجمت مقر قيادة لواء غولاني ومقر وحدة إيغوز 621 في ثكنة شراغا شمال عكا، كما أعلن عن استهداف موقع جل العلام بمحلقتين انقضاضيتين «أصابتا أهدافهما بشكل مباشر».

وأشارت وسائل إعلام إسرائيلية إلى أن هجوم الطائرات المسيّرة لـ«حزب الله» خلّف إصابة مباشرة في شقة سكنية بالطابق الـ14 في مبنى سكني جديد بشمال نهاريا.

وقال «حزب الله» في بيانات أخرى إنه استهدف موقع معيان باروخ بالأسلحة الصاروخية، وإن «وحدة الدفاع الجوي في المقاومة الإسلامية تصدت لطائرة حربية صهيونية، وأطلقت باتجاهها صاروخ أرض جو؛ مما أجبرها على مغادرة الأجواء اللبنانية»، فضلاً عن استهداف موقع المرج بقذائف المدفعية، وموقع حبوشيت بالأسلحة الصاروخية.

«الجماعة الإسلامية»

بدورها، أعلنت «قوات الفجر - الجناح العسكري للجماعة الإسلامية»، في بيان، عن توجيه رشقة صاروخية استهدفت موقع «بيت هلل» في كريات شمونة. وبعد الظهر، أعلنت «قوات الفجر» استهدافها بصلية صاروخية ثانية الموقع نفسه.

ماضية باستهدافها «الدفاع المدني» وتحويل القرى الأمامية إلى أرض محروقة

إسرائيل ترهن وقف تهديدها للبنان بابتعاد «حزب الله»

بيروت: محمد شقير

توقفت مصادر لبنانية رفيعة أمام ما كشفه وزير الخارجية والمغتربين عبد الله بو حبيب، بأن إسرائيل أبلغت لبنان رسالة عبر وسطاء مفادها أنها غير مهتمة بوقف النار في الجنوب، حتى بعد التوصل إلى وقف للنار في غزة. وقالت المصادر إن الموفدين الأوروبيين إلى لبنان كانوا أبلغوا هذا الموقف للمسؤولين اللبنانيين، إضافة إلى أن الوسيط الأميركي أموس هوكستين، كان أبلغهم بموقف مماثل في زيارته قبل الأخيرة لبيروت، بأن تل أبيب لا توافق على أن ينسحب وقف النار في القطاع على الجبهة الجنوبية، ما لم يستجب «حزب الله» بإبعاد «قوة الرضوان» من البلدات الواقعة على تماس مع حدودها الشمالية، إلى عمق يتراوح بين 10 و12 كيلومتراً، لضمان عودة سكان مستوطناتها إلى أماكن سكنهم في الشمال الإسرائيلي، بعد أن اضطروا للنزوح منها تحت ضغط صواريخ الحزب التي استهدفتهم.

طرح هوكستين والقرار 1701

ولفتت المصادر السياسية إلى أن لبنان الرسمي فوجئ بالطرح الذي حمله هوكستين، واقترح طرحاً آخر ينطلق من أن عودة الهدوء إلى الحدود اللبنانية - الإسرائيلية تكمن في تطبيق القرار 1701، شرط أن يلتزم الطرفان بتنفيذه، وألا يقتصر على الجانب اللبناني، في ظل تمادي تل أبيب بخرقها المجال اللبناني، براً وبحراً وجواً، وفي مواصلتها احتلال قسم من أراضيه.

وكان سبق للحكومة اللبنانية أن تحفّظت على الخط الأزرق ولم تعترف به على أنه خط الانسحاب الشامل، ما لم تبادر إسرائيل إلى إخلاء عدد من النقاط الحدودية المتداخلة التي يُفترض أن تخضع للسيادة اللبنانية، طبقاً لترسيم الحدود بين البلدين، والمعمول به دولياً استناداً إلى ما نصت عليه اتفاقية الهدنة عام 1949.

وفي هذا السياق، قالت مصادر لبنانية لـ«الشرق الأوسط»، إنه سبق للبنان أن رفض التنازل عن حقه في بسط سيادته الكاملة على النقاط الحدودية المتداخلة، في مقابل مقايضته بأرض تشكل جزءاً من الأراضي الفلسطينية المحتلة.

ورأت أن تهديد رئيس وزراء إسرائيل بنيامين نتنياهو، بإعطاء أوامره للجيش الإسرائيلي بالاستعداد لتغيير الوضع في الشمال الإسرائيلي، لم يحمل أي جديد، وكان سبق له أن أطلق تهديدات مماثلة للبنان بعد أيام على قيام «حزب الله» بمساندته لـ«حماس» في غزة.

ماذا وراء تهديدات نتنياهو؟

وأكدت أن تهديداته للبنان تأتي من باب التهويل والضغط لضمان انكفاء «حزب الله» من جنوب الليطاني، إلا في حال استحصل على ضوء أخضر أميركي، وهذا ليس متوافراً له حتى الساعة. وقالت إنه يستخدم تهديده ليصرف الأنظار عن ملاحقته من قبل عائلات الأسرى المحتجزين لدى «حماس»، واتهامه بتعطيل المفاوضات للتوصل إلى وقف النار في القطاع كممر إلزامي للإفراج عن أسراهم.

وأضافت أنه يريد أيضاً التفلت من الحصار المضروب عليه من قبل عشرات الألوف ممن أخلوا بيوتهم في المستوطنات الواقعة بالشمال الإسرائيلي، واضطروا للنزوح إلى مناطق آمنة، رغم أنه تعهد لهؤلاء بأن يعيدهم إلى أماكن سكنهم قبل بدء العام الدراسي، ولم يفِ بوعده مع استئناف الدراسة.

ورأت المصادر أن نتنياهو يطلق تهديده للبنان من حين لآخر، وقالت: ما الذي منعه من اللجوء لتغيير الوضع في الجنوب مع استهداف الحزب للجليل بشقيه الأعلى والغربي بهذا الكم من الصواريخ والقذائف، إضافة إلى استخدامه المسيرات؟ وماذا كان ينتظر؟ وعلى ماذا يراهن لاستدراج الولايات المتحدة الأميركية للدخول في صدام مع إيران كونها، من وجهة نظره، الداعم لـ«حزب الله» الذي يشكل إحدى أقوى أذرعها في المنطقة؟

وبرغم أن المصادر تقول إن نتنياهو أراد، في ظل تعثر المفاوضات في غزة، أن يحدث تغييراً في المشهد العسكري بالالتفات إلى الجبهة مع لبنان، بذريعة أن من قرر إسناد «حماس»، في إشارة إلى «حزب الله»، لن يُسمح له بأن يمتلك القرار لوقف النار من دون أي ثمن، بدءاً بإخلاء الحزب للخطوط الأمامية في البلدات الجنوبية المتاخمة للحدود، بالتلازم مع تفكيك مؤسساته وبنيته العسكرية.

استهداف الطواقم المدنية والطبية

وفي المقابل، تسأل المصادر: ما الجدوى من الضغوط التي مورست على إسرائيل توصلاً إلى ضمانات لمنعها من توسعة الحرب، والتي أحيط بها كلٌّ من رئيسي المجلس النيابي نبيه بري والحكومة نجيب ميقاتي والوزير بو حبيب، في لقاءاتهم مع الموفدين الغربيين الذين توافدوا إلى لبنان للجم التصعيد ومنعه من الانزلاق نحو مواجهة شاملة؟ وأين يقف هوكستين المكلف بتهيئة الظروف لتطبيق القرار 1701؟

لكن الجديد في تهديد نتنياهو يكمن في أنه قرن تهديداته هذه المرة باستهداف آلية كبيرة تقل عناصر الدفاع المدني، وهم في طريقهم لإطفاء الحرائق التي أشعلها الطيران الحربي الإسرائيلي بقصفه مناطق حرجية في بلدة فرون.

فنتنياهو أراد تمرير رسالة دموية إلى لبنان، عبر الغارة التي أدت إلى استشهاد 3 عناصر من الدفاع المدني، وفيها أنه ماضٍ في منعه الطواقم الطبية وطواقم الدفاع المدني من الوصول إلى مناطق الاستهداف، تنفيذاً لمخططه لتحويل القسم الأكبر من الجنوب، بدءاً بقراه الأمامية، إلى أرض محروقة غير صالحة للزراعة ولا للسكن، وهذا ما يشكل قلقاً للبنان ويدعوه للتحرك فوراً لتوفير الحماية الدولية للمساحات الخضراء في الجنوب.

سلامة يبرّر خلال استجواب «مطوّل» مصدر الـ42 مليون دولار

بيروت: يوسف دياب

لم يخالف قاضي التحقيق الأول في بيروت بلال حلاوي التوقعات حول حاكم مصرف لبنان السابق رياض سلامة، إذ أنهى جلسة استجوابه، الاثنين، بإصدار مذكرة توقيف وجاهية بحقّه، بناء على الجرائم المسندة إليه في متن ادعاء النيابة العامة المالية ضدّه، وهي «سرقة أموال عامة وتبييض الأموال والإثراء غير المشروع». كما حدد جلسة ثانية يوم الخميس لاستكمال التحقيق معه.

جلسة سلامة التي استغرقت ساعتين ونصف الساعة، عقدت بحضور وكيل الدفاع عنه المحامي مارك حبقة، ووسط تدابير أمنية مشددة لم يعهدها قصر العدل من قبل، إلا في حالات استثنائية، حتى خلال التحقيقات التي أجرتها الوفود الأوروبية مع سلامة العام الماضي.

وأثارت هذه الإجراءات عشرات المحامين وروّاد قصر العدل الذين منعوا من دخول دائرة النيابة العامة في بيروت لمتابعة ملفاتهم، حتى أن الإجراءات شملت عناصر أمن منعوا من إدخال البريد إلى النيابة العامة، ما تسبب بإشكالات وصراخ ما بين المراجعين والقوى المكلفة تأمين الاستجواب.

وأفادت مصادر واكبت جلسة التحقيق، بأن الاستجواب «تمحور حول حساب الاستشارات العائد لشركات الوساطة والعمولة التي استحصلت عليها من البنك المركزي خلال الاكتتاب في سندات الخزينة وحققت بموجبها أرباحاً طائلة». وأكدت المصادر لـ«الشرق الأوسط» أن قاضي التحقيق «أعطى سلامة الوقت الكافي لشرح آلية عمل حساب الاستشارات، وأن المدعى عليه أبلغ قاضي التحقيق أن مبلغ الـ42 مليون دولار المزعوم سرقته ليس من أموال مصرف لبنان ولا من أموال المودعين، بل مجرّد عمولة حصل عليها من المصارف التجارية ومن أفراد»، مشيرة إلى أن حلاوي «سيستدعي موظفين في البنك المركزي للتثبّت مما ورد في إفادة سلامة، وقد يجري مقابلات فيما بينهم».

وقالت إن سلامة «بدا متماسكاً خلال الجلسة، بخلاف ما يحكى عن أنه متعب نفسياً ومعنوياً، وأنه قدّم أجوبة واضحة ومستندات تدعم أقواله، وسمح له بالجلوس خلال طرح الأسئلة عليه، وبناء على ذلك تقرر استدعاء موظفين للاستماع إليهم».

ولا تستبعد المصادر أن «يستعين قاضي التحقيق بخبراء للتدقيق المالي لشرح بعض البنود الواردة في إفادة الحاكم السابق، وقد يطلب من هيئة التحقيق الخاصة في مصرف لبنان مزيداً من المستندات المتعلقة بهذه الدعوى».

وقبل بدء الجلسة بساعة، حضر عشرات من عناصر الأمن إلى مبنى النيابة العامة ودائرة التحقيق في بيروت، وطلبوا إخلاءه من المحامين والإعلاميين والمدنيين الذين حضروا لمراجعة ملفاتهم.

وقبيل بدء الاستجواب حضرت رئيسة هيئة القضايا في وزارة العدل، القاضية هيلانة إسكندر، لمتابعة الجلسة، كونها اتخذت صفة الادعاء باسم الدولة اللبنانية، إلّا أن القاضي حلاوي لم يأذن لها بحضور جلسة الاستجواب.

وتضاربت المعلومات حول دوافع إخراج رئيسة هيئة القضايا من الجلسة، إذ عزت مصادر في قصر العدل الأسباب إلى دعوى المخاصمة التي سبق لسلامة أن رفعها ضدّ إسكندر في ملفّ سابق، إلّا أن مصادر مقربة من الأخيرة أشارت إلى أن حلاوي «رفض مثولها قبل الاستحصال على كتاب من وزير المال يوسف خليل، يفوضها تمثيل الدولة في هذا الملفّ». وقالت لـ«الشرق الأوسط» إن إسكندر «أبرزت الكتاب الذي تسلمته من وزير المال سابقاً».

وتضمن كتاب وزير المال المرسل إلى هيئة القضايا ما يلي: «نفيدكم بأن وزارة المالية أخذت علماً بخصوص انضمام الدولة اللبنانية إلى الدعوى العامة المقامة بحق حاكم مصرف لبنان رياض سلامة وشقيقه رجا سلامة وماريان الحويك (مساعدة رياض سلامة)، وكل من يظهره التحقيق، ويتوجب على هيئة القضايا القيام بما تراه مناسباً بهذا الخصوص».

ورغم الاتصالات التي أجرتها رئيسة هيئة القضايا بوزير العدل هنري الخوري ووزير المال يوسف خليل، لم تتمكن من حضور الجلسة.

وقبل ساعات من سوق سلامة إلى قصر العدل، نظّم عشرات المودعين في المصارف اللبنانية والذين خسروا أموالهم جرّاء الأزمة، اعتصاماً أمام مدخل قصر العدل في بيروت، ورفعوا لافتات ورددوا هتافات تتهم الحاكم السابق بسرقة أموالهم، كما أقدموا على اعتراض الموكب خلال دخوله قصر العدل، وعلت الصيحات المطالبة بالاقتصاص منه.

«المرصد»: مركز البحوث العلمية لا علاقة له بالأسلحة الكيميائية... وإيران تطوِّر صواريخ دقيقة

عشرات القتلى والجرحى بغارات إسرائيلية عنيفة على سوريا

لندن - بيروت: «الشرق الأوسط»

في الوقت الذي أعلنت جهات رسمية سورية، في حصيلة جديدة، الاثنين، مقتل 18 شخصاً على الأقل جراء غارات إسرائيلية، استهدفت «مواقع عسكرية» وسط سوريا مساء الأحد، أفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان، بارتفاع حصيلة القتلى إلى 25 شخصاً، بينهم 5 مدنيين، و4 من قوات النظام، و2 من «حزب الله» اللبناني من الجنسية السورية، و11 من السوريين العاملين مع الميليشيات الإيرانية، و3 مجهولو الهوية، بالإضافة إلى إصابة ما لا يقل عن 32 آخرين.

الضحايا سقطوا نتيجة الغارات الإسرائيلية المكثفة التي استهدفت مركز البحوث العلمية بمدينة مصياف (ريف حماة وسط سوريا)، وموقعاً على طريق مصياف – وادي العيون، وموقعاً ضمن منطقة حير عباس بمدينة مصياف، وموقعين في قرية الراوي، ومعامل دفاع جوي جنوب غربي مصياف قرب قرية البيضا.

وأكد ضباط من قوات في المنطقة يعملون في مركز البحوث العلمية، للمرصد السوري، أن المركز لا علاقة له بالأسلحة الكيميائية، ومنذ 6 سنوات يوجد فيه ضباط من «الحرس الثوري» الإيراني، في إطار تطوير صواريخ دقيقة قصيرة ومتوسطة المدى، وخلال العام الجاري دخل عليه خط تطوير المسيّرات.

ولفت المرصد السوري لحقوق الإنسان إلى أن القصف وقع على 4 دفعات واستهدف مواقع إيرانية، كان آخرها موقع حير عباس بريف مصياف، وجسماً عائماً في البحر قبالة سواحل بانياس.

وتحدث مسؤولون تقنيون سوريون عن ضرر أصاب الطرقات ومرافق الكهرباء وشبكة الاتصالات، جراء ضربات هي «بين الأشدّ» على سوريا منذ سنوات.

وقال وزير الصحة السوري حسن محمد الغباش لوكالة الصحافة الفرنسية إن «عدد شهداء العدوان الإسرائيلي» على محيط مصياف «بلغ 18 شهيداً» بالإضافة إلى 37 جريحاً.

سكان يتفقدون منطقة متضررة عقب غارة إسرائيلية على مصياف وسط سوريا (رويترز)

وذكرت وكالة «سانا» الرسمية، من جهتها، أن الورشات الفنية في فرع المؤسسة العامة للمواصلات الطرقية بحماة، تعمل على إعادة حركة السير في طريق عام مصياف - وادي العيون، التي تعطلت أمس، من الضربة الجوية، حيث تسبب بإحداث حفرة بجسم الطريق بعمق 7 أمتار وامتداد 30 متراً، لافتة إلى أن طريق عام مصياف - وادي العيون تعد حيوية وتربط محافظتي حماة (وسط سوريا) وطرطوس (غرباً على الساحل السوري). كما تسببت الضربة في الإضرار بمشاريع المياه في المنطقة، وانقطاع التغذية الكهربائية لآبار الجريفات التي تُغذي مدينة مصياف.

وقال بيان رسمي إن «العدو الإسرائيلي شن عدواناً جوياً من اتجاه شمال غربي لبنان استهدف عدداً من المواقع العسكرية في المنطقة الوسطى، وقد تصدت وسائط دفاعنا الجوي لصواريخ العدوان وأسقطت بعضها».

وقال مدير المرصد السوري، رامي عبد الرحمن، لوكالة الصحافة الفرنسية، إن الغارات «من كبرى الضربات وأشدّها» التي تنفّذها إسرائيل في سوريا. وأضاف أن الغارات استهدفت «مركز البحوث العلمية في مصياف ومواقع مرتبطة به». وأشار إلى أنه يجري تطوير «صواريخ دقيقة ومسيّرات» في هذا المركز الذي يضمّ خبراء إيرانيين.

ورداً على سؤال من مكتب القدس في الوكالة الفرنسية حول هذه الغارات، قال الجيش الإسرائيلي إنه «لا يعلّق على تقارير وسائل إعلام أجنبية».

الخارجية السورية من جهتها، نددت بهذه الغارات، معتبرةً في بيان أن «تمادي كيان الاحتلال الإسرائيلي في اعتداءاته على الأراضي السورية»، دليل على سعيه «المحموم» إلى «مزيد من التصعيد في المنطقة والدفع بها إلى منزلقات خطرة ستكون لها عواقب وخيمة لا يمكن توقعها».

مبانٍ عسكرية

من جهتها، أكدت هيئة البث الإسرائيلية أن سلاح الجو الإسرائيلي قصف مركز بحوث لتطوير أسلحة في سوريا. وتحدث موقع «إسرائيل 24» عن وقوع موجتين مختلفتين على الأقل من الهجمات في أربع مناطق (دمشق وحمص وحماة وطرطوس) وجرى إطلاق ما لا يقل عن 15 صاروخاً، ووقعت الموجة الأولى من الهجمات في منطقة مدينة مصياف غربي سوريا. وردَّ الجيش السوري وقال إنه أسقط بعض الصواريخ، وإن العدوان تسبب في مقتل 3 أشخاص وإصابة 15 آخرين وأضرار في الممتلكات. أما الموجة الثانية من الهجمات فبدأت بعد الساعة 02:00 فجراً بقليل في مدينة طرطوس الساحلية السورية.

صحيفة «تايمز أوف إسرائيل» ذكرت أن منطقة مصياف الواقعة غرب حماة تُستخدم قاعدةً للقوات الإيرانية والمجموعات الموالية لها، وأنها كانت في السنوات الأخيرة، هدفاً متكرراً لهجمات «نُسبت على نطاق واسع إلى إسرائيل».

الصحيفة أوردت أن المبنى المستهدَف يضم مركز البحث العلمي والتطوير، «المعروف باسم CERS أو SSRC، الذي تدّعي إسرائيل أن القوات الإيرانية تستخدمه لإنتاج صواريخ أرض-أرض دقيقة».

ونقلت «سانا» عن مصدر عسكري أن الهجوم حصل قرابة الساعة 20:23 من مساء الأحد (17:23 توقيت غرينتش)، «من اتجاه شمال غربي لبنان»، مؤكّدة أنه استهدف «عدداً من المواقع العسكرية في المنطقة الوسطى، وقد تصدت وسائط دفاعنا الجوي لصواريخ العدوان وأسقطت بعضها».

ونادراً ما تؤكّد إسرائيل تنفيذ ضربات في سوريا، لكنّها تكرّر أنها ستتصدّى لما تصفها بمحاولات إيران ترسيخ وجودها العسكري على حدودها.

وزير الصحة السوري تحدث عن 18 قتيلاً و«المرصد» أشار إلى مقتل 25

وأدانت وزارة الخارجية الإيرانية، الاثنين، الغارات الإسرائيلية «الإجرامية». وقال الناطق باسم وزارة الخارجية الإيرانية، ناصر كنعاني: «نُدين بشدة هذا الهجوم الإجرامي الذي نفّذه النظام الصهيوني على الأراضي السورية. نعتقد أن الوقت حان ليتوقف مؤيدو الكيان (الإسرائيلي) عن دعمه وتسليحه».

ومنذ سنوات النزاع الأولى في سوريا، كانت إيران أحد أبرز داعمي الرئيس بشار الأسد، سياسياً وعسكرياً واقتصادياً، كما دعمت طهران مجموعات موالية لها، على رأسها «حزب الله»، في القتال إلى جانب الجيش السوري. وتمكنت القوات السورية، بفضل الدعمين الإيراني والروسي، من استعادة قسم كبير من الأراضي السورية التي كانت خسرتها في أول الحرب لصالح مجموعات معارضة.

وازدادت الضربات الإسرائيلية على سوريا منذ بدء الحرب بين إسرائيل و«حماس» في قطاع غزة في السابع من أكتوبر (تشرين الأول)، عقب شنّ الحركة هجوماً غير مسبوق على جنوب الدولة العبرية. وإن كان «حزب الله» قد أعلن فتح «جبهة إسناد» لغزة من جنوب لبنان ضد إسرائيل، فإن سوريا تحاول البقاء بمنأى عن التصعيد الإقليمي، لكنّ «حزب الله» اللبناني ومجموعات أخرى موالية لإيران، تنفّذ أحياناً هجمات ضد مواقع إسرائيلية في هضبة الجولان المحتلة انطلاقاً من سوريا.

في أبريل (نيسان) الماضي، استهدف قصف نُسب إلى إسرائيل مبنى ملحقاً بالسفارة الإيرانية في دمشق، أسفر عن مقتل 7 عناصر من «الحرس الثوري» الإيراني. وردّت إيران على هذا القصف بهجوم غير مسبوق على إسرائيل. وفي أغسطس (آب)، قُتل ثلاثة مقاتلين موالين لإيران في غارات إسرائيلية استهدفت مواقع للجيش السوري و«حزب الله» اللبناني في وسط سوريا.

ومنذ بدء النزاع في سوريا عام 2011، شنّت إسرائيل مئات الضربات الجوية مستهدفةً مواقع لقوات النظام وأهدافاً لإيران و«حزب الله» الحليفين له، لكن نادراً ما تؤكد إسرائيل تنفيذ هذه الضربات.

أربيل عدّت تصريحات السفير الإيراني «باطلة وملفّقة»

اتهامات لـ«الاتحاد الوطني» بتسليم معارض كردي لطهران

بغداد: فاضل النشمي

في مسعى لإخلاء مسؤوليته عن تسليم المعارض الكردي الإيراني بهزاد خسروي إلى طهران، حمّل «مجلس أمن إقليم كردستان» المسؤولية عن ذلك لأجهزة الأمن في محافظة السليمانية التي يهيمن عليها حزب «الاتحاد الوطني». وبالتزامن مع ذلك، وجّهت وزارة الداخلية في الإقليم انتقادات لاذعة للسفير الإيراني لدى العراق محمد رضا آل صادق، على خلفية تصريحات كرر فيها مزاعم بأن بلاده هاجمت في أربيل «أوكار تجسس إسرائيلية».

وقال «مجلس أمن إقليم كردستان» في بيان، مساء الأحد، إن «(حزب) الاتحاد الوطني قام بتسليم بهزاد خسروي، عضو الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني، إلى الجمهورية الإسلامية الإيرانية، دون دراية من (مجلس أمن إقليم كردستان)». وأشار إلى أن الاتحاد الوطني «يدير منذ مدة المؤسسات الحكومية والأمنية في السليمانية بقرار حزبي، والمؤسسات الرسمية لإقليم كردستان ليست مسؤولة عن السلوك غير القانوني» للاتحاد الوطني بقيادة بافل طالباني.

وسلّمت قوات الأمن الداخلي في السليمانية (قوات «الأسايش»)، الجمعة الماضية، الناشط الكردي إلى السلطات الإيرانية. وتتقاطع الرواية التي يقدمها حزب «الاتحاد الوطني» وقوات أمن السليمانية، مع روايات متعددة تقدمها أحزاب إيرانية معارضة ومجلس أمن كردستان (الذي تهيمن عليه الحكومة في أربيل)؛ إذ يتمسك حزب الاتحاد بذريعة أن عملية التسليم أتت على خلفية عدم حصول الناشط الإيراني على إقامة حسب الأصول، ويؤكد أنه لا خلفيات سياسية تقف وراء القضية، وهو ذات الموقف الذي عبّرت عنه قوات الأمن (الأسايش)، التي قالت في بيان سابق إن «اعتقال المواطن (الإيراني بهزاد خسروي) الأسبوع الماضي، (جاء نتيجة) لعدم وجود (تصريح) إقامة له في السليمانية، وأنه لا يحمل أوراق إقامة في إقليم كردستان، ولا علاقة له بالنشاط السياسي». وأكدت أن «خسروي طلب العودة إلى جمهورية إيران الإسلامية بعدما أُلقي القبض عليه، وأنه وقّع تعهداً قانونياً على ذلك». لكن «الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني» الذي ينتمي إليه خسروي، تحدث عن عمليات «تعذيب» تعرض لها خلال عملية الاعتقال قبل تسليمه إلى «مديرية الاستخبارات الإيرانية». وأشار الحزب إلى أن الناشط «حاصل مع والدته وشقيقته على تصريح إقامة في السليمانية، وكانت إقامتهم في المدينة قانونية ويعيشون فيها منذ أكثر من 10 سنوات، وهو مسجّل لاجئاً لدى المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في إقليم كردستان العراق».

وطبقاً لمصادر كردية، فإن «الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني» من بين أقدم الأحزاب الكردية المعارضة وتأسس عام 1945. وتضعه طهران مع أحزاب أخرى توجد في إقليم كردستان العراق، على لائحة المنظمات الإرهابية، وتتهمه بشن هجمات على أراضيها. واتهمت طهران هذه الأحزاب بتحريض الأكراد الإيرانيين على المظاهرات التي اندلعت في إيران في سبتمبر (أيلول) 2022 بعد مقتل الشابة الكردية مهسا أميني على أيدي قوات الأمن الإيرانية.

وتتحدث مصادر كردية عن أن حزب «الاتحاد الوطني» يسعى إلى استمالة طهران من خلال تسليمها بعض المعارضين لنظامها بهدف حصول الحزب على دعمها في انتخابات برلمان إقليم كردستان المقررة في أكتوبر (تشرين الأول) المقبل.

وثمة من يتحدث عن ارتباط عملية التسليم بالزيارة المزمعة للرئيس الإيراني مسعود بزشكيان إلى العراق في الأيام المقبلة.

وتسبب وجود الأحزاب الإيرانية الكردية داخل الأراضي العراقية في كردستان بمشاكل غير قليلة للعراق، وقد درجت طهران خلال السنوات الأخيرة على القيام بعمليات قصف بالصواريخ والطائرات للمناطق الحدودية العراقية المتاخمة لحدودها التي توجد فيها الأحزاب الإيرانية المعارضة، وهو أمر أدى إلى خسائر في الممتلكات وأرواح المواطنين الأكراد العراقيين.

ووقّع العراق وإيران في مارس (آذار) 2023، اتفاقية للتبادل والتنسيق الأمني بشأن حماية الحدود المشتركة بين البلدين. وتتضمن الاتفاقية نقل مقار الأحزاب الكردية الإيرانية في كردستان العراق إلى مناطق بعيدة عن الحدود المشتركة بين الدولتين إلى جانب نزع أسلحتها.

أربيل تنتقد سفير إيران

من جانبها، وجهت أربيل انتقادات لاذعة للسفير الإيراني لدى العراق محمد رضا آل صادق على خلفية تصريحات أدلى بها، أول من أمس، لوسائل إعلام عراقية، ذكر فيها أن بلاده قصفت أربيل بهدف «الدفاع عن نفسها ضد إسرائيل»، في إشارة إلى الهجوم الإيراني بالصواريخ الباليستية على أربيل منتصف يناير (كانون الثاني) الماضي، بذريعة مهاجمة «مركز تجسس إسرائيلي»، الأمر الذي نفته أربيل وكذبته الحكومة الاتحادية في بغداد.

ووصفت وزارة داخلية الإقليم، في بيان، تصريحات السفير الإيراني بأنها «اتهامات لا أساس لها من الصحة؛ إذ ربط مرة أخرى قصف المدنيين في أربيل بالدفاع عن أنفسهم ضد إسرائيل». وأضافت: «إننا نرفض بشدة كافة الاتهامات والأكاذيب والافتراءات التي لا أساس لها والتي تم توجيهها ضد إقليم كردستان في الماضي».

وذكرت الوزارة أن «لجنة رفيعة المستوى من الحكومة الاتحادية (وقتذاك) زارت المناطق التي تعرضت للقصف، وتم نفي ما ورد في هذه المزاعم».

العراق: توقيف كفلاء المتهمين بقضيتي «سرقة القرن» و«تضخّم الأموال»

بغداد: حمزة مصطفى

كشف عضو البرلمان العراقي، مصطفى سند، عن توقيف 6 كفلاء للمتهمين الرئيسيين في ما يُعرف بقضيتي «سرقة القرن» و«تضخّم الأموال»، نور زهير وهيثم الجبوري، بعد تعذّر حضورهما إلى المحكمة.

وقال سند في مقطع مصوّر من داخل أروقة محكمة جنايات مكافحة الفساد المركزية ببغداد: «كالعادة، لم يحضر المتهم نور زهير، كما لم يحضر المتهم هيثم الجبوري». وأضاف: «تم توقيف الكفلاء الستة، 3 لنور زهير و3 لهيثم الجبوري، وإرسالهم مخفورين إلى محكمة جنح الكرخ».

ولا توجد صلة بين التهمة الموجهة إلى نور زهير نتيجة علاقته المزعومة بسرقة الأمانات الضريبية التي تم كشفها أواخر عهد رئيس الوزراء السابق مصطفى الكاظمي، والتي سُمّيت «سرقة القرن»، وبين التهمة الموجّهة إلى النائب السابق في البرلمان العراقي هيثم الجبوري وهي «تضخّم الأموال». لكن موعد المرافعة لكليهما كان اليوم الاثنين. وطبقاً لما أورده النائب سند، فقد حدد المحكمة موعداً جديداً لمحاكمة كلا المتهمين وهي 21 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، موضحاً أن «هناك إجراءات تستغرق شهراً حتى تنشر في الجريدة وبعدها إجراءات قانونية ليتم إصدار أمر قبض النشرة الحمراء في الإنتربول»، في إشارة إلى نور زهير الذي تمكّن من مغادرة العراق بسبب عدم صدور أمر بمنع سفره كون المادة القانونية التي تم منحه الكفالة بسببها لا تمنعه من السفر.

ولا يُعرف مكان وجود النائب السابق هيثم الجبوري الذي توارى عن الأنظار منذ أكثر من سنة، بعكس نور زهير الذي ظهر الشهر الماضي مرتين في وسائل الإعلام، مرة عبر لقاء مطول لمدة ساعة أجرته معه قناة «الشرقية» الفضائية، حيث قدّم شرحاً مفصلاً عن قضية الأمانات الضريبية، واصفاً نفسه بالمظلوم ومتعهدا بحضور المحاكمة التي كانت نهاية شهر يوليو (تموز) الماضي، ومهدداً بكشف أسماء المشاركين معه. كما ظهر مرة عبر فيديو من بيروت يظهر فيه مغموراً بالدماء نتيجة ما قيل إنه حادث سير تردد أنه مفتعل.

بين النزاهة والقضاء

وعلى الرغم من إحاطة قضية الأمانات الضريبية التي تمثّلت باختفاء مبلغ 3,7 تريليون دينار عراقي، أي ما يعادل نحو مليارين ونصف مليار دولار، بكثير من الغموض، فإن المتهم الرئيس فيها نور زهير، صاحب شركة «القانت» للصيرفة، تمكّن كما يبدو من اللعب على تناقضات النزاهة (وهي هيئة حكومية مستقلة) والقضاء. ففي الوقت الذي أصدرت الحكومة أمراً بالقبض عليه، فإن القضاء أطلق سراحه بكفالة على أمل حضوره موعد المحاكمة التي طالب بعض القادة العراقيين بأن تكون علنية، وفي مقدم هؤلاء عمار الحكيم وقيس الخزعلي.

ولا يُعرف ماذا سيكون مصير الكفلاء في حال عدم حضور نور زهير وهيثم الجبوري جلسات المحكمة في نوفمبر المقبل.

في غضون ذلك، عبّر رئيس الوزراء العراقي، محمد شياع السوداني، عن استيائه من قيام أطراف لم يسمها بـ«تشويه» عمل حكومته في مكافحة الفساد المالي والإداري. وقال السوداني في كلمة متلفزة مساء الأحد إن «الحكومة حققت خطوات في مجال مكافحة الفساد المالي والإداري وصدرت كثير من الأحكام القضائية بحق المتورطين في هذا الملف، وما زلنا نعمل للقضاء على كل أنواع الفساد».

غير أن السوداني اتهم أطرافاً لم يسمها بأنها «تحاول تشويه ما تقوم به الحكومة في مجال مكافحة الفساد عبر التشويش الإعلامي»، مشدداً على أن «الحكومة تشدد على محاسبة محاولات الابتزاز واستغلال المواقع الوظيفية».

«هيومان رايتس ووتش» طالبت مجلس الأمن بتوسيع الحظر ليشمل جميع أنحاء البلاد

اتهامات لطرفي حرب السودان بالحصول على أسلحة حديثة

نيروبي: «الشرق الأوسط»

قالت منظمة «هيومان رايتس ووتش»، في تقرير نشرته يوم الاثنين، إن طرفي القتال في السودان الجيش و«قوات الدعم السريع» حصلا مؤخراً على أسلحة ومعدات عسكرية حديثة من مصادر أجنبية. وطالبت المنظمة مجلس الأمن الدولي بتجديد وتوسيع حظر الأسلحة والقيود المفروضة على منطقة دارفور لتشمل جميع أنحاء السودان ومحاسبة المخالفين.

وقالت المنظمة، في تقريرها، إنها حلّلت 49 صورة ومقطع فيديو، صورها مقاتلون من كلا الجانبين ونشروها على منصات التواصل الاجتماعي، وهي تظهر أسلحة ومعدات أجنبية جديدة استخدمت في الصراع خلال الأشهر الماضية. وأوضحت المنظمة أن الأسلحة تشمل «طائرات من دون طيار مسلحة، وصواريخ موجهة مضادة للدبابات، وأجهزة تشويش، وقاذفات صواريخ متعددة البراميل مثبتة على شاحنات، وذخائر هاون، أنتجتها شركات مسجلة في الصين وإيران وروسيا وصربيا».

ورغم أن المنظمة لم تحدد كيفية حصول الطرفين المتحاربين على المعدات الجديدة، فإنها قالت إن الأدلة تشير إلى أن الطرفين المتحاربين في السودان حصلا على تلك المعدات بعد اندلاع الحرب في أبريل (نيسان) من العام الماضي.

وقال جان بابتيست جالوبين، الباحث في المنظمة، إن «الصراع في السودان يعد من أسوأ الأزمات الإنسانية وحقوق الإنسان في العالم». وأضاف أن «الطرفين المتحاربين يرتكبان فظائع دون عقاب، ومن المرجح أنهما استخدما الأسلحة والمعدات التي حصلا عليها لارتكاب مزيد من الجرائم».

دخان يتصاعد في العاصمة السودانية جراء قصف بالطيران (رويترز)

شملت الأسلحة مسيّرات وصواريخ موجهة

ورجحت المنظمة أن يواصل طرفا القتال، القوات المسلحة (الجيش) و«قوات الدعم السريع»، استخدام هذه الأسلحة والمعدات لارتكاب مزيد من جرائم حرب وانتهاكات خطيرة أخرى لحقوق الإنسان في جميع أنحاء البلاد. وذكر التقرير أن من المتوقع أن يقرر مجلس الأمن الدولي في 11 سبتمبر (أيلول) الحالي تجديد حظر نقل المعدات العسكرية إلى إقليم دارفور.

وقالت «هيومان رايتس ووتش» إن تجدد الصراع أثر على معظم ولايات السودان، لكن أعضاء مجلس الأمن الدولي لم يتخذوا بعد خطوات لتوسيع حظر الأسلحة على دافور ليشمل البلاد بأكملها. وذكر التقرير أن هذه النتائج توضح عدم كفاية حظر الأسلحة على دارفور نسبة للمخاطر الجسيمة التي يفرضها امتلاك الطرفين المتحاربين لأسلحة جديدة.

وأشار إلى أن فرض حظر على الأسلحة في كل البلاد سيسهم في معالجة هذه القضايا من خلال تسهيل مراقبة عمليات النقل إلى دارفور ومنع الاستحواذ القانوني على الأسلحة لاستخدامها في أجزاء أخرى من السودان. وقالت المنظمة إن الحكومة السودانية عارضت توسيع نطاق حظر الأسلحة، ومارست ضغوطاً على أعضاء مجلس الأمن لإنهاء نظام العقوبات ورفع الحظر عن دارفور تماماً.

وأضافت أن انتشار الفظائع التي يرتكبها الطرفان المتحاربان يمثل خطراً حقيقياً في احتمال استخدام الأسلحة أو المعدات التي حصل عليها الطرفان المتحاربان في ارتكاب انتهاكات خطيرة لحقوق الإنسان والقانون الإنساني. ودعت المنظمة مجلس الأمن الدولي إلى اتخاذ إجراءات أكثر قوة في مواجهة انتهاكات الحظر الحالي، وفرض عقوبات على الأفراد والكيانات التي تنتهكه.

معلومات عن وقوف «الدعم السريع» وراء قصف سوق رئيسية

عشرات القتلى في ولاية سنار السودانية

نيروبي: محمد أمين ياسين

بلغت حصيلة ضحايا القصف المدفعي لـ«قوات الدعم السريع» على مدينة سنار 27 قتيلاً وعشرات الجرحى، وفق مصادر طبية. وقالت مصادر محلية لـ«الشرق الأوسط» إن «قوات الدعم السريع» قصفت السوق الرئيسية وأحد الأحياء المأهولة بالسكان في المدينة.

وكشفت الأرقام الأولية عن مقتل العشرات، ويتوقع ارتفاع العدد وسط المصابين بإصابات خطيرة في المستشفيات. وقال حزب «المؤتمر السوداني» في بيان، الاثنين: «نفذت (قوات الدعم السريع) واحدة من أسوأ عمليات القصف على مدينة سنار»، موضحاً أن «القصف المدفعي المكثف استهدف سوق المدينة وحي البنيان»، ما أسفر عن مقتل 27 مدنياً، وأكثر من 97 جريحاً، بعضهم حالتهم خطرة. وقال «تجمع شباب سنار»، وهو تجمع أهلي، إن عدداً كبيراً من الجرحى تم نقلهم إلى المستشفيات والمرافق الطبية في المدينة التي تعاني من نقص كبير في مستلزمات الرعاية الصحية.

من جهة ثانية، كشف حزب «المؤتمر السوداني» عن شن الطيران الحربي التابع للجيش غارة جوية على مدينة السوكي في الولاية، راح ضحيتها عدد من المواطنين، من بينهم طفلان. كما أدانت «محامو الطوارئ»، وهي هيئة حقوقية، استهداف الجيش و«قوات الدعم السريع» المدنيين بالقصف المدفعي والجوي، الذي أدى خلال يومين إلى مقتل 36 شخصاً وإصابة أكثر من 116 في ولايتي سنار وشمال كردفان.

وقالت الهيئة الحقوقية في بيان، لقد تعرضت عدة مناطق مأهولة بالمدنيين في سنار لقصف استهدف السوق وأحياء سكنية، أدى إلى وفاة 31 مدنياً وإصابة 100 آخرين. وذكر بيان «محامو الطوارئ» أنه في الوقت نفسه نفذ الطيران الحربي التابع للجيش ضربات جوية على مدينة السوكي، خلفت 4 قتلى، بينهم أطفال.

وعدّت الهيئة الحقوقية هذه الهجمات العشوائية انتهاكاً صارخاً للقانون الدولي الإنساني، واتفاق جنيف الذي يفرض على الأطراف المتحاربة الالتزام الصارم بحماية المدنيين. وأضافت أن استهداف الأسواق والأعيان المدنية بالقصف العشوائي الذي يصدر من طرفي القتال في البلاد، يشكل جريمة حرب.

وطالبت الهيئة الحقوقية المستقلة بإجراء تحقيقات نزيهة في هذه الجرائم والانتهاكات، وتقديم المسؤولين عنها للعدالة، بما في ذلك إحالة الملف إلى المحكمة الجنائية الدولية، وتطبيق جميع الآليات الدولية لمنع الإفلات من العقاب. كما دعت هيئة «محامو الطوارئ» المجتمع الدولي، ومجلس الأمن الدولي؛ إلى اتخاذ إجراءات عاجلة لحماية المدنيين في السودان، وتفعيل الآليات القانونية اللازمة لمساءلة مرتكبي هذه الجرائم.

بدوره، ندد حزب «التجمع الاتحادي» بالقصف العشوائي على مدينة سنار، قائلاً، في بيان، إن هذا الفعل يرقى إلى جرائم حرب، وإن «قوات الدعم السريع» تتحمل مسؤولية الأرواح التي أُزهقت جراء القصف المتهور.

على خلفية التوتر السياسي القائم بين البلدين منذ تغير موقف باريس من ملف الصحراء وتبنيها المقاربة المغربية

فرنسا تسعى لطي صفحة الخلافات الحادة مع الجزائر

باريس: ميشال أبو نجم

شهدت الشهور الأخيرة توتراً حاداً في علاقات الجزائر بفرنسا (أ.ف.ب)

عجل الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، الأحد، في تقديم التهنئة لنظيره الجزائري عبد المجيد تبون، بمناسبة إعادة انتخابه لولاية ثانية فيما العلاقات بين البلدين تمر بمرحلة حرجة بسبب التغير اللافت في موقف باريس من ملف الصحراء.

وتضمن البيان الصادر عن قصر الإليزيه، إلى جانب تقديم «أحر التهاني» للرئيس تبون ما يشبه «خريطة الطريق» التي تطمح إليها فرنسا الراغبة في تخطي الصعوبات التي تعترض طريق الدولتين، والنقمة التي عبرت عنها الجزائر إزاء «الانعطافة الحادة» التي طرأت على سياسة باريس بخصوص ملف الصحراء وتبنيها المقاربة المغربية. لذا، فإن بيان الرئاسة يشدد على أن باريس متمسكة في شكل خاص بالعلاقة الاستثنائية التي تربطها بالجزائر في كل المجالات: الذاكرة والاقتصاد... والتعاون التعليمي والثقافي وكذلك الأمن ومكافحة الإرهاب.

وتريد باريس تجاوز خلافاتها مع الجزائر رغم تقاربها مع المغرب، والعودة إلى ما كان يمكن تسميته «شهر العسل» بين الطرفين الذي ساد عقب الزيارة الناجحة التي قام بها ماكرون إلى الجزائر في شهر أغسطس (آب) عام 2022، والتوافق على برنامج عمل لإعطاء «الشراكة الاستثنائية» التي يريدها الطرفان مضموناً ملموساً.

وفي هذا السياق، جاء في بيان الإليزيه أنه «انطلاقاً من متانة أواصر الصداقة التي تجمع فرنسا والجزائر، يعتزم رئيس الجمهورية أن يواصل بحزم مع الرئيس تبون العمل الطموح الذي شرع فيه» بالجزائر العاصمة في أغسطس 2022 من أجل «تجديد الشراكة» الثنائية. وتدعو باريس إلى تعميق «الحوار الضروري» مع الجزائر بحيث يتناول كافة الملفات الإقليمية والدولية، مذكرة بأن الجزائر تشغل حالياً مقعداً في مجلس الأمن الدولي فيما فرنسا عضو دائم متمتع، كبقية الأعضاء الأربعة الآخرين (الولايات المتحدة، روسيا، الصين، وبريطانيا) بحق النقض.

واللافت أن البيان الرئاسي لم يشر، لا من قريب ولا من بعيد، إلى ملف الصحراء الذي يسمم علاقات البلدين. واكتفى البيان الرئاسي بالتأكيد على أن «فرنسا ستواصل الوقوف إلى جانب الجزائر والجزائريين في إطار الاحترام والصداقة اللذين يحكمان علاقاتنا».

ومنذ عقود، تتأرجح العلاقات الفرنسية ـ الجزائرية بين التوترات والانفراجات. ومشكلتها الرئيسية، مع تعاقب العهود على جانبي المتوسط، أن أي تقارب فرنسي مع أحد البلدين (الجزائر والمغرب) يثير الطرف الآخر. لذا كان على باريس دوماً محاولة إيجاد نقطة توازن بينهما. وعقدة العقد تتناول ملف الصحراء الغربية الذي تعده الرباط بمثابة «قضية وطنية» بينما تنظر إليه الجزائر التي تدعم «جبهة البوليساريو»، على أنه مسألة «حق تقرير المصير» للشعب الصحراوي.

وجاءت خطة المغرب للحكم الذاتي في إطار السيادة المغربية، بعد أن تعرقلت خطط الأمم المتحدة لإيجاد حل من خلال إجراء استفتاء شعبي لرسم مصير الصحراء. كذلك، فإن انقطاع العلاقات بين الرباط والجزائر، والتغييرات التي طرأت على الوضع الإقليمي واعتراف الولايات المتحدة بمغربية الصحراء... كل ذلك فاقم التوترات بين الدولتين الجارتين. وليس سراً أن المغرب مارس ضغوطاً قوية على فرنسا لدفعها للالتحاق بالدول التي تبنت مقاربته في الملف الصحراوي.

مثلت الرسالة التي وجهها ماكرون، في 30 يوليو (تموز) الماضي إلى الملك محمد السادس، بمناسبة صعوده على العرش، القشة التي قصمت ظهر البعير. إذ كتب في رسالته أن باريس تعتبر خطة الحكم الذاتي التي اقترحها المغرب في العام 2007 «الأساس الوحيد» للنقاش بهدف التوصل إلى حل سياسي في الإقليم المتنازع عليه.

رسالة التهنئة الفرنسية بداية مشوار لـ«تجديد الشراكة» والبحث عن «حوار ضروري»

وأكثر من ذلك، أكد الرئيس الفرنسي أن «حاضر ومستقبل» المستعمرة الإسبانية السابقة «يندرج في إطار السيادة المغربية».

ورغم أن رسالة ماكرون تشير إلى قرارات الأمم المتحدة، فإنه عملياً أغلق الباب بوجه أي محاولات أخرى. وكانت فرنسا ترى سابقاً أن الخطة المذكورة تعد «أساسا جدياً وذا مصداقية» للحل فيما تعتبرها رسالة ماكرون «الأساس الوحيد». وبكلام آخر، فإن الرئيس الفرنسي اعترف عملياً بالسيادة المغربية على الصحراء.

مصلحة مشتركة

لم يتأخر رد الجزائر التي عمدت إلى استدعاء سفيرها في العاصمة الفرنسية، كما بادرت وزارة خارجيتها إلى نشر بيان اعتبرت فيه أن الخطوة الفرنسية بالاعتراف عملياً بالسيادة المغربية على الصحراء الغربية التي «لم تستشعر أي حكومة فرنسية أخرى قبلها بضرورة اتخاذها، اتخذتها الحكومة الحالية باستخفاف واستهتار شديدين، دون أن تدرس بوضوح كل التداعيات المحتملة لها».

لا تعرف السياسة صداقة وعداء دائمين بل إن المصالح ما تحدد نوعيتها واتجاهها. وليس الجفاء الحالي بين باريس والجزائر الأول من نوعه، إذ عرفت العلاقات بينهما صعوداً وهبوطاً بسبب ملفاتهما الخلافية العديدة. وتعي باريس أن الجزائر تعاني في الوقت الحاضر من توتر علاقاتها مع جوارها المباشر أكانت بلدان الساحل حيث السلطات المالية نقضت اتفاقية الجزائر المبرمة في العام 2015، مع طوارق مالي واشتعلت المعارك على الحدود المشتركة بين الطرفين، أو مع ليبيا حيث تحركت قوات تابعة للمشير خليفة حفتر باتجاه الحدود الجزائرية والتونسية.

وأخيراً، فإن حديث الجزائر مؤخراً عن الكشف عن خلية تجسس تعمل لصالح المغرب، فاقم التوتر بين البلدين، وزاد من مخاوف الطرف الجزائري الذي لا تتردد صحافته عن الحديث عن «خطة لضرب استقراره».

من هنا، فإن مصلحة فرنسا والجزائر العودة للتعاون مجدداً. لكن أمراً كهذا لن يحصل في القريب العاجل، ويحتاج ربما إلى مبادرات فرنسية ذات معنى يمكن أن تساعد الجزائريين على تخطي ما اعتبروه تصرفاً فرنسياً موجهاً ضدهم.

الرئيس الجزائري فاز بـ 94 % من الأصوات... ومنافسه الإسلامي تحدث عن تزوير

حملة تبّون تنضمّ لمندّدين بـ«تضارب أرقام» نتائج الانتخابات

الجزائر: «الشرق الأوسط»

الرئيس عبد المجيد تبون في يوم الانتخابات (إ.ب.أ)

انضمت حملة الفائز في الانتخابات الرئاسية الجزائرية، الرئيس عبدالمجيد تبون، إلى حملة منافسيه الخاسرين، عبد العالي حساني ويوسف أوشيش، في انتقاد النتائج المؤقتة المعلنة للاقتراع. وتحدثت الحملات الثلاث، في بيان مشترك، عن «ضبابية وغموض وتضارب الأرقام» المعلنة عن نتائج التصويت. وغداة هذا البيان الذي صدر مساء الأحد، وجّه المرشح الإسلامي عبد العالي حساني اتهامات لـ«أطراف» لم يسمِّها، بـ«تزوير نتائج الانتخابات» التي أعطته 3 في المائة من الأصوات، في مقابل فوز كاسح للرئيس تبون بـ94 في المائة، بينما نال المرشح الاشتراكي يوسف أوشيش 2 في المائة فقط.وبدا حساني في قمة التذمّر وهو يندّد بـ«التلاعب بالأصوات»، ويطالب «المحكمة الدستورية» بمراجعة النتائج التي عدَّها «مؤلمة، فيها شنآن وظلم». ودان «ممارسات مشينة قتلت فرصة للتغيير»، مشيراً إلى «أطراف سعت إلى إفساد الانتخابات، ما نفّر المُواطن من العملية السياسية»، وحمل بشدّة على هيئة مراقبة الانتخابات التي وصفها بـ«المرتبكة»، وبأنها «عوّدتنا على سوء إدارة العمليات الانتخابية، لهذا لا نثق في استقلالها».

ولم يذكر حساني (57 سنة) مَن هي «الأطراف» التي «زوّرت النتائج»، لكن كلامه يُوحِي بأنها محسوبة على الرئيس المرشح. واتهم الولاة الذين يتبعون لوزارة الداخلية بـ«تضخيم النتائج للبقاء في مناصبهم». ويُفهم من كلامه أن الرئيس تبون ليس مسؤولاً عن تضخيم النتيجة لصالحه، وإنما كوادر في الإدارة العمومية هم من فعلوا ذلك، «تزلُّفاً للرئيس، ولخدمة مصالح شخصية».

وأضاف بهذا الخصوص: «في ولاية معينة أعطوا 400 ألف صوت (لتبون، دون ذِكر اسمه)، لكن في الحقيقة لم يصوّت في العملية أكثر من 100 ألف». وتابع: «أنتم تصنعون صورة مشينة عن البلد، بسبب تصرّفات تعيق كل إصلاح سياسي، بلدنا محل استهداف خارجي، وللأسف أطراف في الداخل تقدّم لها العون بممارسات التزوير الانتخابي، إنكم بهذا تُضعِفون نصرة الجزائر للقضايا العادلة، وعلى رأسها فلسطين والصحراء»، من دون أن يشرح كيف «يُضعف تزوير الانتخابات» دفاع الجزائر عن القضيتين الفلسطينية والصحراوية.

وأكّد حساني الذي يترأس حزب «حركة مجتمع السلم»، أنه لا يعترف بعدد الأصوات الذي أعلنته سلطة الانتخابات لصالحه، وهو 170 ألفاً... وكانت مديرية حملته أكّدت، السبت، أنه فاز بـ300 ألف صوت على الأقل، ما يرفع النسبة إلى أكثر من 5 في المائة، وهو حد أدنى من الأصوات يعطيه الحق في الحصول على تعويض مالي عن نفقات الحملة الانتخابية، حسب ما ينص عليه قانون الانتخابات.

ووقعت ليل الأحد - الاثنين مفاجأة مدوية، تضمّنها بيان مشترك وقّعه مديرو حملة المرشحين الثلاثة، يهاجمون فيه رئيس «السلطة الوطنية المستقلة للانتخابات» محمد شرفي، بسبب «تناقض في الأرقام المعلَنة، وغموض في النتائج المؤقتة التي غابت عنها معطيات أساسية»، في إشارة ضمناً إلى غياب نسبة التصويت وعدد الأصوات الملغاة؛ إذ اكتفت سلطة الانتخابات بتقديم عدد الأصوات المعبَّر عنها، وهو 5 ملايين و600 ألف صوت، وعدد الأصوات التي آلت لكل مترشح.

وأكثر ما يلفت في هذه الخطوة، أنها ضمّت الرئيس المرشح على الرغم من فوزه بأكثر من 5 ملايين و300 ألف صوت.

وأصدرت السلطة في حدود الثانية من صباح الاثنين، بياناً إزاء اتهامات المترشحين لكن لم تردّ عليها، واكتفت بالقول إن «عملية استكمال استقبال المحاضر الولائية الأصلية، لتركيز النتائج، ما تزال جارية»، موضحةً بأنها «تُعلِم مديري حملات المرشحين بأنها ستبلّغ المحكمة الدستورية بالنتائج المسجَّلة في المحاضر الأصلية فور استكمال استقبالها»، ومؤكدة أن نتائج التصويت التي تتضمّنها محاضر فرز الأصوات سيتم عرضها «وفقاً لمبدأ الشفافية، وحفاظاً على مصداقية العملية الانتخابية».

وكتب أستاذ علم الاجتماع السياسي القدير ناصر جابي، أن موقف المرشحين الثلاثة «أكّد لي الكثير من القناعات والتوجّسات ذات العلاقة بالحياة السياسية، والانتخابات تحديداً، منها على سبيل المثال، أنه يصعب بناء مؤسسات ذات مصداقية، مثل الهيئة الوطنية المستقلة للانتخابات، في نظام سياسي مغلق وغير شفاف، تعيش نُخَبه تدهوراً كبيراً على المستوى الأخلاقي».

من جهته، قال أستاذ العلوم السياسية محمد هناد، إن ما جاء في بيان المرشحين الثلاثة «عرّى الانتخابات من كل مشروعية، بحيث لم يَعُد هناك حل سوى إعادة العملية برُمّتها»، مشيراً إلى أن «الحدث غير مسبوق في تاريخ النظم السياسية؛ إذ كيف يمكن أن نتصوّر مرشحاً يشترك مع منافسيه للتنديد بانتخابات فاز بها؟».

4 طائرات استطلاع من أميركا إلى تونس

تونس: «الشرق الأوسط»

تسلمت تونس، الاثنين، من الولايات المتحدة 4 طائرات من نوع «C208» مجهزة بمنظومة للاستعلام والمراقبة والاستطلاع.

وقال وزير الدفاع التونسي، خالد السهيلي، في تصريح صحافي عقب تسلم الطائرات بالقاعدة الجوية في العوينة بالعاصمة، بحضور السفير الأميركي لدى تونس، جوي هود، إن «هذه الطائرات مخصصة للاستطلاع ومجهزة بأحدث المنظومات؛ بما سيعزز القدرات العسكرية والعملياتية للجيش الوطني في مكافحة الإرهاب والجريمة المنظمة العابرة للحدود».

وأضاف أن «هذه الطائرات، بفضل ما تتميز به من دقة في تنفيذ المهام، وسرعة في تمرير المعطيات والبيانات وتحليلها، ستعزز (أيضاً) القدرات العملياتية واللوجيستية في مجال الاستعلام والاستطلاع والمراقبة الجوية، بما يخدم الأمن والسلم على المستويين الوطني والإقليمي».

ويأتي تسليم الطائرات، وفق الوزير، في إطار التعاون القائم بين تونس والولايات المتحدة الأميركية، وتطبيقاً لبرنامج التعاون العسكري الثنائي المتفق عليه ضمن أشغال «الدورة الـ34 للجنة العسكرية المشتركة» التي عقدت عام 2020.

وثمن الوزير التنسيق الإيجابي مع الجانب الأميركي، الذي قال إنه أسفر عن إبرام هذه الصفقة «الناجحة»، على غرار صفقات سابقة، مثل صفقات طائرات «C130»، وطائرات التدريب، والزوارق السريعة. إلى جانب إبراز الجهود المبذولة من أجل تركيز منظومة المراقبة الإلكترونية على الحدود.

المتحدث باسم الكرملين لم ينفِ... وكييف تستدعي القائم بالأعمال الإيراني

الاتحاد الأوروبي يؤكد تسلّم موسكو صواريخ إيرانية... وتبايُن في طهران

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

أكد الاتحاد الأوروبي، أمس، أن لدى الدول الغربية «معلومات ذات صدقية» عن تسلم روسيا صواريخ باليستية إيرانية، الأمر الذي لم تنفه موسكو صراحةً، بخلاف طهران التي أصرت على النفي رغم تأكيد عضو بارز في البرلمان الإيراني صحة التقارير.

وأوضح الناطق باسم الاتحاد الأوروبي بيتر ستانو: «نحن نبحث المسألة مع الدول الأعضاء، وإذا تم تأكيد (عمليات التسليم)، فسيكون ذلك بمثابة تصعيد مادي كبير في دعم إيران للحرب العدوانية غير القانونية التي تشنها روسيا على أوكرانيا».

وذكرت صحيفة «وول ستريت جورنال» أن الولايات المتحدة أبلغت حلفاءها الأوروبيين بأن روسيا تسلمت من إيران صواريخ قصيرة المدى، في حين تكثف موسكو هجماتها ضد المدن والمنشآت الأوكرانية. وتوفر الدول الغربية دعماً عسكرياً لأوكرانيا منذ بدء الغزو الروسي لأراضيها في فبراير (شباط) 2022، وتتهم منذ مدة طويلة إيران بتزويد روسيا بأسلحة، خصوصاً الطائرات المسيّرة.

وشدد المتحدث باسم التكتل القاري على أن «الموقف الموحد للزعماء الأوروبيين كان واضحاً على الدوام. سيرد الاتحاد الأوروبي بسرعة وبالتنسيق مع شركائه الدوليين، مع اتخاذ إجراءات تقييدية جديدة ومهمة ضد إيران»، حسبما أوردت وكالة الصحافة الفرنسية.

من جهته، حذر متحدث حلف شمال الأطلسي من خطر «تصعيد كبير» إذا تم تأكيد عمليات التسليم المذكورة. وقال: «نحن على علم بهذه المعلومات. وكما سبق أن قال الحلفاء إن أي تسليم من جانب إيران لصواريخ باليستية وتكنولوجيا على صلة بها إلى روسيا سيشكل تصعيداً كبيراً».

وأحجم الكرملين عن نفي أن تكون إيران سلّمت روسيا صواريخ، مشدداً على أن موسكو تطوّر علاقاتها كما تشاء مع طهران، لا سيما في «أكثر المجالات حساسية».

وقال الناطق باسم الكرملين دميتري بيسكوف: «هذا النوع من المعلومات ليست صحيحاً على الدوام»، لكنه لم ينف هذه الاتهامات خلال إيجاز إعلامي مع صحافيين. وأضاف: «إيران شريك مهم»، مشيراً إلى أن البلدين يطوران تعاونهما «في شتى المجالات الممكنة، بما يشمل أكثرها حساسية».

«عواقب مدمرة»

وفي أول رد فعل رسمي على التقارير الغربية التي تفيد بأن طهران ربما تزود روسيا بصواريخ باليستية، قالت وزارة الخارجية الأوكرانية، أمس، إنها استدعت القائم بالأعمال الإيراني شهريار أموزيجار، للتعبير عن قلقها البالغ إزاء التقارير الأخيرة. وأضافت الوزارة على تطبيق تلغرام أن القائم بالأعمال تلقى تحذيراً شديداً بأن تأكيد عمليات تسليم الصواريخ ستكون له «عواقب مدمرة ولا يمكن إصلاحها» على العلاقات الثنائية.

تبايُن إيراني

لكن إيران نفت أمس على لسان المتحدث باسم وزارة خارجيتها وقيادي في «الحرس الثوري» الاتهامات بتصدير أسلحة إلى روسيا لاستخدامها في الحرب ضد أوكرانيا، وذلك بعد يومين من تأكيد نائب في البرلمان الإيراني صحة التقارير. وقال المتحدث باسم الخارجية ناصر كنعاني خلال مؤتمر صحافي دوري: «نرفض بشدة الاتهامات بشأن دور إيران في تصدير أسلحة إلى أحد طرفي الحرب» الروسية - الأوكرانية. ورأى أن من يوجّهون هذه الاتهامات إلى طهران «هم من بين أكبر مصدّري الأسلحة إلى أحد طرفي الحرب»، في إشارة ضمنية إلى الدعم الغربي لكييف بالسلاح لمواجهة الغزو الروسي.

ونقلت وسائل إعلام إيرانية رسمية، الاثنين، عن العميد فضل الله نوذري، نائب قائد مقر «خاتم الأنبياء»، غرفة العمليات المشتركة في هيئة الأركان المسلحة الإيرانية، قوله: «لم يتم إرسال أي صواريخ إلى روسيا، وهذا الادعاء هو نوع من الحرب النفسية». وأضاف أن إيران «ليست مؤيدة لأي من الأطراف في الحرب» بين روسيا وأوكرانيا.

وكانت البعثة الإيرانية لدى الأمم المتحدة قد نفت تقرير صحيفة «وول ستريت جورنال» بعد ساعات من نشره. لكن عضو لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية في البرلمان الإيراني، النائب أحمد بخشايش أردستاني، أكد السبت تسليم طهران صواريخ باليستية إلى روسيا، وقلل من أهمية تهديدات أوكرانيا وحلفائها الغربيين بفرض «تكاليف باهظة» على إيران.

وقال أردستاني لموقع «ديدبان إيران»: «علينا أن نقايض من أجل احتياجاتنا، بما في ذلك استيراد فول الصويا والقمح. جزء من المقايضة يتضمن إرسال صواريخ، وجزء آخر يتضمن إرسال طائرات عسكرية مسيرة إلى روسيا».

وأجاب أردستاني على سؤال بشأن احتمال تعرض طهران لمزيد من العقوبات، قائلاً: «لا يمكن أن يصبح الوضع أسوأ مما هو عليه بالفعل. نحن نعطي الصواريخ لـ(حزب الله) و(حماس) و(الحشد الشعبي)، فلماذا لا نعطيها لروسيا؟». وأضاف: «نحن نبيع الأسلحة ونحصل على الدولارات. نحن نتحايل على العقوبات من خلال شراكتنا مع روسيا... الأوروبيون يبيعون الأسلحة لأوكرانيا. دخل حلف الناتو إلى أوكرانيا، فلماذا لا ندعم حليفنا بإرسال الصواريخ والطائرات المسيرة إلى روسيا؟».

وتخوض روسيا حرباً في أوكرانيا منذ عامين ونصف العام. وقد كثفت إنتاجها العسكري لهذه الغاية، وتحصل أيضاً على أسلحة من جارتها كوريا الشمالية. ورغم أن الغربيين يزودون أوكرانيا السلاح، فإنهم يمنعونها من استخدام الصواريخ في ضرب عمق الأراضي الروسية، على الرغم من مطالبة كييف بذلك منذ وقت طويل.

وسبق أن وجهت الولايات المتحدة وحلفاؤها الأوروبيون تحذيرات متكررة إلى إيران في شأن تزويدها موسكو صواريخ، علماً بأن طهران تخضع أصلاً لرزم عدة من العقوبات الغربية. وكانت واشنطن حذّرت طهران في أغسطس (آب) من عواقب تزويد روسيا بصواريخ، مشيرة إلى أن ذلك سيدفعها للرد بشكل «قوي».

كما أشار مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل إلى إمكان فرض عقوبات جديدة على طهران في حال تأكد تسليمها روسيا صواريخ. وسبق لكييف وحلفائها الغربيين أن اتهموا إيران بتزويد روسيا معدات عسكرية لاستخدامها في الحرب، خصوصاً الطائرات المسيّرة من طراز «شاهد».

ونفت طهران أن تكون زودت موسكو بمسيّرات «لاستخدامها في الحرب»، إلا أنها أقرت بتسليم أسلحة كهذه إلى روسيا قبل اندلاع الحرب في أوكرانيا، في إطار اتفاقات تعاون بين الطرفين. وزار الأمين العام لمجلس الأمن الروسي سيرغي شويغو في أغسطس (آب) طهران، حيث التقى نظيره علي أكبر أحمديان والرئيس مسعود بزشكيان.

موسكو أكدت أنها تطور تعاونها مع طهران «في شتى المجالات الممكنة بما يشمل أكثرها حساسية»

قائد الوحدة الصاروخية في «الحرس الثوري» يقدم شرحاً لوزير الدفاع الروسي في معرض الصواريخ الإيراني سبتمبر العام الماضي (إرنا)

الصين تعلن إجراء مناورات عسكرية مع روسيا... ووزير خارجيتها يزور موسكو هذا الأسبوع

الكرملين يرد على شولتس: لا أساس لإجراء محادثات سلام مع أوكرانيا

موسكو - بكين: «الشرق الأوسط»

وسط هدوء ميداني نسبي، بغياب اختراقات مؤثرة على طرفي جبهة الحرب الروسية - الأوكرانية، حرك المستشار الألماني أولاف شولتس مياه السلام الراكدة بحديثه عن «مؤتمر سلام آخر» قال إنه اتفق عليه مع نظيره الأوكراني على أن تشارك فيه روسيا أيضاً، وهو ما استدعى رداً من الكرملين الذي أكد أنه لا يرى حالياً أي أساس لإجراء محادثات كهذه.

وقال المتحدث باسم الكرملين، دميتري بيسكوف، الاثنين: «فيما يتعلق بالتسوية السلمية للصراع في أوكرانيا، لا تبرز حتى الآن أي ملامح ملموسة»، مشيراً إلى أن بلاده تسمع تصريحات من دول أوروبية مختلفة، «ولكننا لا نسمع شيئاً من الدولة التي تقود هذه العملية، والتي توجه الغرب الجماعي»، وذلك في إشارة إلى الولايات المتحدة.

وكان شولتس، المنتمي إلى الحزب الاشتراكي الديمقراطي، قد قال في مقابلة مع القناة الثانية بالتلفزيون الألماني «زد دي إف» أول من أمس الأحد: «أعتقد أن هذه هي اللحظة التي يتعين فيها مناقشة كيفية الخروج من حالة الحرب هذه وصولاً إلى السلام بسرعة أكبر مما يوحي به الانطباع الحالي». ورداً على سؤال عما إذا كان ينبغي عقد مؤتمر سلام آخر، أجاب شولتس: «في كل الأحوال، سيكون هناك مؤتمر سلام آخر. وأنا والرئيس (الأوكراني) متفقان على أنه يجب أن يكون مؤتمراً تشارك فيه روسيا أيضاً».

وتعدّ أوكرانيا جميع مطالب موسكو لإنهاء الحرب حتى الآن بمثابة مطالبة بالاستسلام، إذ تقول إن روسيا تطالبها بالتنازل عن أراضٍ أوكرانية وفرض السيطرة الروسية على بقية أوكرانيا. وفي المقابل، تسعى أوكرانيا إلى استعادة الأراضي المحتلة من قبل روسيا، بما في ذلك شبه جزيرة القرم، غير أن المساعدات العسكرية الغربية لا تكفي لدفع الجيش الروسي إلى التراجع.

وكان الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي قد كرر في الأسابيع الأخيرة مطالبته بالتوصل إلى ما سمّاه «سلاماً عادلاً». وكانت سويسرا قد استقبلت على أراضيها في يونيو (حزيران) الماضي، اجتماعاً دولياً بخصوص إحلال السلام في أوكرانيا، ومن المقرر عقد اجتماع ثانٍ بمشاركة روسية إن أمكن.

مناورات صينية - روسية

أعلنت الصين، أمس، أنها ستجري مناورات عسكرية مشتركة مع روسيا هذا الشهر، في حين يسعى البلدان الحليفان إلى تعميق العلاقات، وهو أمر دفع حلف شمال الأطلسي (ناتو) إلى اعتبار بكين «عامل تمكين» في حرب موسكو على أوكرانيا.

وأوضحت وزارة الدفاع الصينية أن القوات البحرية والجوية ستشارك في مناورات «نورث - جوينت 2024» في المجال الجوي وحول بحر اليابان وبحر أوخوتسك، قبالة الساحل الروسي. وأضافت: «تهدف هذه المناورة العسكرية إلى تعميق مستوى التعاون الاستراتيجي بين الجيشين الصيني والروسي وتعزيز قدرتهما على التعامل بشكل مشترك مع التهديدات الأمنية».

وأشارت الوزارة الصينية إلى أن الجانبَين سيرسلان أساطيل بحرية إلى «مناطق بحرية في المحيط الهادئ» للقيام بدورية بحرية مشتركة، كما ستشارك الصين في التدريبات الاستراتيجية الروسية «أوشن – 2024».

ولم تحدد الوزارة الموعد المحدّد للمناورة العسكرية المشتركة.

الجيش الروسي أحكم سيطرته على بلدة في منطقة دونيتسك شرق أوكرانيا أمس (أ.ب)

وفي يوليو (تموز)، أجرى البلدان مناورات بحرية وجوية مشتركة حول مدينة تشانجيانغ في مقاطعة غوانغدونغ، جنوب الصين.

ونُفّذت تلك التدريبات في الأسبوع الذي حذّر فيه قادة «الناتو» من أن الصين «أصبحت عامل تمكين حاسماً» للغزو الروسي لأوكرانيا، ما دفع بكين إلى تحذير التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة من «إثارة مواجهة».

وتقدّم الصين نفسها على أنها جهة محايدة في الهجوم الذي تشنّه روسيا في أوكرانيا، وتؤكد أنها لا توفر أي دعم فتاك لأي من الطرفين، على عكس الولايات المتحدة وغيرها من الدول الغربية.

وسيزور وزير الخارجية الصيني، وانغ يي، روسيا هذا الأسبوع لحضور اجتماع للدول الأعضاء في مجموعة «بريكس» مخصص للشؤون الأمنية، وفق ما أعلنت وزارة الخارجية الصينية، الاثنين.

وقالت الناطقة باسم وزارة الخارجية ماو نينغ: «تلبية لدعوة من أمين مجلس الأمن الروسي سيرغي شويغو (...) سيحضر وانغ يي الاجتماع الرابع عشر لكبار المسؤولين الأمنيين ومستشاري الأمن القومي في مجموعة (بريكس) في سان بطرسبرغ في روسيا في الفترة الممتدة من 11 سبتمبر (أيلول) إلى 12 منه».

وتأتي زيارة وانغ قبل قمة مجموعة «بريكس» الشهر المقبل التي سيحضرها الرئيس شي جينبينغ.

والأسبوع الماضي، قال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إنه يتوقع حضور شي الاجتماع الذي سيعقد في كازان في الفترة الممتدة من 22 إلى 24 أكتوبر (تشرين الأول). وتمثل مجموعة «بريكس» التي تضم البرازيل وروسيا والهند والصين وجنوب أفريقيا، نحو نصف سكان العالم وتوسعت لتشمل اقتصادات ناشئة كبرى أخرى؛ بينها الإمارات وإيران.

وقالت ماو إنه خلال المحادثات هذا الأسبوع، سيناقش وانغ «الوضع الأمني الدولي الحالي» و«القضايا الدولية والإقليمية الكبرى» مع مسؤولي «بريكس». وأضافت: «العالم اليوم يعيش اضطرابات متداخلة، والكثير من التحديات الأمنية معقدة وشديدة». وأشارت إلى أن «دول (بريكس) دائماً ما كانت ملتزمة الحفاظ على السلام العالمي وتعزيز التنمية المشتركة وممارسة التعددية وتشجيع حوكمة عالمية تكون أكثر عدلاً وإنصافاً».

ومن المقرر أن تعقد المجموعة قمة في مدينة كازان في جنوب غربي البلاد الشهر المقبل، يأمل الكرملين أن تكون فرصة لتوسيع نفوذه وإقامة تحالفات اقتصادية أوثق.

تطورات ميدانية

أعلن الجيش الروسي، أمس، سيطرته على بلدة في منطقة دونيتسك في شرق أوكرانيا قريبة من مدينة بوكروفسك الاستراتيجية، التي تتقدم قواته باتجاهها بسرعة في الأسابيع الأخيرة. وأكدت وزارة الدفاع الروسية، في بيان، أن قواتها سيطرت على بلدة ميمريك على مسافة نحو 20 كيلومتراً من بوكروفسك وأقل من 5 كيلومترات من مدينة سيليدوفه. كان الجيش الروسي قد أعلن، الأحد، سيطرته على بلدة أخرى في المنطقة، وهي نوفوروديفكا. وتشكل بوكروفسك، منذ أسابيع، هدفاً للقوات الروسية التي تقترب منها في مواجهة الجيش الأوكراني الذي يتفوق عليه الجيش الروسي في العديد والعتاد. ورغم الهجوم الذي باشرته قوات كييف في منطقة كورسك الروسية الحدودية في السادس من أغسطس (آب) الماضي، تواصل موسكو تقدمها في دونيتسك الواقعة في شرق أوكرانيا التي تشكل مركزاً للمعارك. وأعربت عن أملها في إجبار موسكو على إعادة نشر قواتها في منطقة دونيتسك وبالتالي إبطاء تقدمها، لكن الجنود الروس يواصلون التقدم حالياً.

استطلاعات الرأي تفيد بأن السباق الرئاسي متقارب بين المتنافسين على البيت الأبيض

مناظرة ترمب ـ هاريس... نقاط القوة والضعف لديهما

واشنطن: علي بردى

يتسمر ملايين الأميركيين مساء اليوم الثلاثاء، أمام شاشات التلفزيون لمشاهدة مناظرة يمكن أن تكون وحيدة وحاسمة بين نائبة الرئيس الأميركي، كامالا هاريس، والرئيس السابق دونالد ترمب، قبل أن يتوجهوا بعد 55 يوماً لاختيار أحدهما رئيساً مقبلاً للولايات المتحدة، في لحظة مصيرية تدعو فيها المرشحة الديمقراطية إلى طي صفحة سياسات العقد الماضي، وما فيها من انقسامات وعداء اجتماعي، وسط تحذيرات غريمها الجمهوري منها باعتبارها مرشحة الوضع الراهن.

ومع توالي استطلاعات الرأي التي تفيد بأن السباق الرئاسي متقارب إلى درجة يمكن لأي منها أن يصل إلى البيت الأبيض في انتخابات 5 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، استعد ترمب للمواجهة التي تستضيفها شبكة «إيه بي سي» الأميركية للتلفزيون في مدينة فيلادلفيا، ببنسلفانيا، من خلال إظهار «تطرف» و«يسارية» هاريس، التي تتهمه في المقابل بأنه «غير جاد» ويشكل تهديداً «خطيراً للغاية».

واتبع كل من ترمب وهاريس نهجين مختلفين بشكل كبير في التحضير للمناظرة، فأمضت نائبة الرئيس معظم الأيام الأربعة الماضية في أحد فنادق مدينة بيتسبرغ، فيما سماه البعض «معسكر مناظرة» تضمن إعداداً متخيلاً لمحاكاة تصميم الاستوديو وبديلاً مخضرماً لترمب لإطلاق هجمات قاسية وتعليقات مسيئة، بالإضافة إلى وضع هاريس في ساعات من الأسئلة المدروسة.

وعلى مسافة نحو 330 ميلاً شرقاً، أمضى ترمب معظم عطلة نهاية الأسبوع بناديه للغولف في بيدمينستر، نيوجيرسي، واختار عقد «جلسات سياسة» مع معاونيه وحلفاء بدلاً من الجولات التدريبية التقليدية، علماً بأنه شارك في حفنة من الجلسات لعرض سجل هاريس السياسي من حملتها الرئاسية لعام 2020. وتدرب على كيفية الرد على وابل متوقع من الهجمات على شخصيته.

صورة مركبة للمرشح الجمهوري دونالد ترمب والمرشحة الديمقراطية كامالا هاريس (أ.ب)

سجن «الغشاشين»

وكذلك استبق ترمب هذه المناظرة بتصعيد حملته ضد هاريس، مرفقاً ذلك بتحذير من أنه سيسجن مسؤولي الانتخابات الذين يعدّهم «غشاشين»، وبتعهد العفو عن مثيري الشغب في هجوم الكابيتول في 6 يناير (كانون الثاني) 2021، عندما حاول قبل نتيجة انتخابات 2020 التي فاز فيها الرئيس جو بايدن. وأفاد ترمب من نتائج الاستطلاعات الجديدة التي تظهر أن السباق محصور على المستوى الوطني، مما يشير إلى أن زخم هاريس بعد تخلي بايدن عن ترشيحه الرئاسي عن الحزب الديمقراطي في 21 يوليو (تموز) الماضي، لم يؤدِّ إلى أفضلية ساحقة لها رغم تحسن نتائجها في الاستطلاعات.

وتظهر المنافسة الشديدة جاذبية ترمب الدائمة لدى عشرات الملايين من الأميركيين، بينما يسعى إلى العودة إلى البيت الأبيض، مقابل المهمة الضخمة التي تواجه هاريس في محاولتها الفوز، بالقول إنها تريد شق طريق جديدة إلى الأمام من دون نكران حقيقة كونها نائبة الرئيس في عهد بايدن. وستشكل المناظرة تحدياً خاصاً لها، إذ سيتعين عليها أن تقرر إلى أي مدى ستحتضن، أو تنأى بنفسها عن بايدن وسياساته في وقت تظهر فيه استطلاعات الرأي أن كثيراً من الأميركيين توّاقون للتغيير.

مكامن ضعف هاريس

ويبدو الاقتصاد أحد أكثر مكامن الضعف لهاريس، بينما أظهر استطلاع أخير أن ترمب يتمتع بميزة 13 نقطة مئوية بالنسبة إلى الاقتصاد، الذي يعد القضية التي يستشهد بأنها «الأكثر أهمية» للناخبين.

> سيتعين على هاريس أن تقرر إلى أي مدى ستحتضن أو تنأى بنفسها عن بايدن

ولطالما دافع بايدن عن سياساته لتحديث البنية التحتية للبلاد وانتشال الاقتصاد من دوامة جائحة «كوفيد - 19». ولكن السنوات الأخيرة شهدت تضخماً كبيراً أدى إلى شعور الناخبين بالضيق، بسبب ارتفاع تكاليف المعيشة.

وأشار مستشارو هاريس إلى أنها قدمت بالفعل بعض السياسات التي يأملون في أن تجعلها جذابة للناخبين ولأعضاء مجتمع الأعمال، وتشكل تناقضاً دقيقاً مع بايدن. لكنهم يؤكدون أيضاً أن التناقض الذي تهتم هاريس بإحداثه هو مع ترمب. وهي تستخدم ماضيها كمدعية عامة، قوة في قدرتها على مواجهة الرئيس السابق.

وخلال الأسبوع الماضي، قالت هاريس إنها ستزيد الضريبة على مكاسب رأس المال بمعدل أقل بكثير مما اقترحه بايدن. وقوبلت هذه الدعوة بتوقيع العشرات من قادة الأعمال، وبينهم الملياردير مارك كوبان ورئيس شركة «سينشيري فوكس» السابق جيمس مردوخ، على بيان داعم لها. كما اقترحت إعانة قدرها 25 ألف دولار لمساعدة مشتري البيوت للمرة الأولى على اقتحام سوق الإسكان.

مصدر قوة ترمب

وفي المقابل، كانت هاريس حريصة عند كل منعطف على عدم انتقاد إدارة بايدن التي تعمل لديها أو الرئيس بايدن الذي تخدمه. وأظهرت أن لديهما علاقة شخصية وثيقة مع بايدن.

وفي الوقت ذاته، استعدت هاريس ومستشاروها لمجموعة متنوعة من الهجمات في المناظرة مع ترمب، بما في ذلك حول علاقاتها ببايدن، الذي جهد لمعالجة مخاوف الناخبين في شأن القضايا المحلية، بما في ذلك الاقتصاد والهجرة، والأزمات في السياسة الخارجية، ومنها الحرب في غزة.

وفي المقابل، جعل ترمب ومستشاروه تدفق المهاجرين محوراً مركزياً لهجماتهم ضد الديمقراطيين. ورغم أن المعابر الحدودية على طول الطرف الجنوبي الغربي للولايات المتحدة وصلت إلى أدنى مستوى لها منذ سنوات، فإنها وصلت إلى مستويات قياسية في وقت سابق من رئاسة بايدن.

ونصح كبير موظفي البيت الأبيض السابق، رون كلاين، بأن تقوم هاريس بهجوم على بعض القضايا التي تتمتع فيها بموقف أقوى من ترمب، خصوصاً حقوق الإجهاض، علماً بأن استطلاع صحيفة «نيويورك تايمز» مع كلية سيينا أظهر أن هاريس تتمتع بميزة بنسبة 15 نقطة مئوية في هذه القضية، وأن تُظهر للمشاهدين الذين لا يعرفون الكثير عنها أنها ستكون مستعدة للقيادة إذا فازت في الانتخابات.

فنزويلا: المعارضة تستجمع قواها... وتململ في محيط مادورو

مدريد: شوقي الزيس

عندما وصل مرشح المعارضة الفنزويلية للانتخابات الرئاسية، إدموندو غونزاليس، إلى مدريد، مساء الأحد الفائت، بعد أن منحته الحكومة الإسبانية حق اللجوء السياسي، اكتمل فصل آخر من حملة القمع التي أطلقها نظام الرئيس نيكولاس مادورو، ضد خصومه السياسيين الذين لم يترك أمامهم سوى التجريد من الأهلية السياسية، أو السجن أو المنفى، من أجل أن يستمر في السلطة.

تأتي هذه الخطوة بعد أسابيع من المضايقات والملاحقات القانونية التي تعرّض لها غونزاليس، وهو دبلوماسي متقاعد، إثر ترشحه للرئاسة بديلاً عن زعيمة المعارضة، ماريا كورينا ماتشادو، التي كانت النيابة العامة قد منعتها من خوض الانتخابات الرئاسية، وبعد أن صدرت مذكرة جلب بحقه، مطلع الأسبوع الفائت.

وكان غونزاليس قد لجأ إلى سفارة هولندا في كاراكاس، بعد أن اشتدّت حملة القمع ضد قيادات المعارضة، ومنها انتقل إلى مقر إقامة السفير الإسباني، حيث أمضى الأيام الأخيرة، قبل أن تتوصل الحكومتان الإسبانية والفنزويلية إلى اتفاق للسماح بخروجه من البلاد.

وفي تصريحات بعيد وصول غونزاليس إلى مدريد، أوضح وزير الخارجية الإسباني، خوسيه مانويل ألباريس، أن قرار منح اللجوء السياسي لغونزاليس، الذي كان رئيس الوزراء بيدرو سانشيز قد وصفه بالبطل، يوم السبت الفائت، خلال اجتماع اللجنة الفيدرالية لحزبه، قد تمّ من غير مقابل، ويندرج ضمن الجهود التي تبذلها مدريد من أجل التوصل إلى تسوية سلمية للأزمة الفنزويلية.

وأكد ألباريس أن إسبانيا ما زالت على موقفها الرافض الاعتراف بفوز مادورو في الانتخابات الرئاسية، ما لم يكشف النظام جميع بيانات الفرز التي كانت المعارضة قد كشفت 80 في المائة منها.

وقال الوزير الإسباني إن بلاده استضافت أكثر من 100 ألف فنزويلي منذ بداية الأزمة، وإن رئيس الوزراء بيدرو سانشيز أكّد مراراً أن حكومته لن تتخلى عن الشعب الفنزويلي في مثل هذه الظروف العصيبة، وإن قرار منح اللجوء السياسي لغونزاليس له دوافع إنسانية وسياسية صرفة، يمليها الالتزام بالمبادئ الأساسية للديمقراطية.

أضاف ألباريس أن زعيمة المعارضة الفنزويلية لم تطلب حق اللجوء إلى إسبانيا، وأن أبواب بلاده مفتوحة لمن يحتاج إليها، كاشفاً أنه على تواصل مع نظرائه في البرازيل وكولومبيا والمكسيك، بالتنسيق مع جهات دولية أخرى، للتوصل إلى مخرج سلمي وسياسي للأزمة.

أنصار المعارضة الفنزويلية ينتظرون وصول مرشحهم للرئاسة إدموندو غونزاليس في مدريد يوم الأحد (إ.ب.أ)

وتُكرر استراتيجية الهروب إلى الأمام التي يتبعها النظام منذ سنوات ضد خصومه، ما حصل مع المعارض خوان غوايدو عام 2019 عندما أعلنته المعارضة، واعترفت به دول عدة مثل الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، رئيساً مؤقتاً لفنزويلا إثر انتخابات لم تشارك فيها الأحزاب المعارضة للنظام. لكن الفارق اليوم هو أن انتخابات قد أجريت وتحوم حول نتائجها شكوك كثيرة، بينما يصرّ النظام على رفضه الكشف عن بيانات الفرز التي تقول المعارضة إنها في حوزتها، وهي تؤكد فوز مرشحها بفارق كبير على مادورو.

وبعد وصول غونزاليس إلى العاصمة الإسبانية صرّحت زعيمة المعارضة الفنزويلية، التي ما زالت متوارية عن الأنظار، أن حياة غونزاليس كانت معرّضة للخطر الشديد في كاراكاس، وأنه سيواصل نضاله من الخارج، بينما تستمر هي بقيادة المعارضة من الداخل، مؤكدة أن غونزاليس سيتسلّم مهامه رئيساً منتخباً في العاشر من يناير (كانون الثاني) المقبل، التاريخ المحدد لبداية الولاية الرئاسية الجديدة، وذلك «رغماً عن مادورو وزمرته» على حد قولها.

وبينما تنشط المساعي الدبلوماسية من أجل إيجاد مخرج ديمقراطي لهذه الأزمة، قبل حلول مطلع العام المقبل، يخشى المراقبون أن يلجأ النظام إلى مزيد من التصعيد في محاصرته للمعارضة وتشتيتها، كما يستدل من الخطوة التي قامت بها الحكومة إثر إقلاع طائرة غونزاليس إلى مدريد، عندما أمرت قوات الأمن بمحاصرة السفارة الأرجنتينية، حيث يلجأ منذ أسابيع 6 من القياديين المعارضين للنظام.

في غضون ذلك، تحاول المعارضة الفنزويلية رصّ صفوفها لمواجهة التصعيد القمعي المرتقب للنظام، بينما يرى بعض أطيافها أن خروج غونزاليس من البلاد ينتقص من شرعية مطالبته بالحق في تولي الرئاسة في يناير، وأن وجوده في الخارج يترك فراغاً كبيراً في مشهد سياسي بالغ التعقيد. وتقول مصادر فنزويلية معنية بمساعي التسوية بين النظام والمعارضة، إن المشكلة الآن تكاد تكون محصورة في مادورو الذي يصرّ على رفضه القبول بالهزيمة وتسليم السلطة، وإن كثيرين في محيطه بدأوا يستوعبون أن الوضع الحالي لم يعد قابلاً للاستمرار.

إطلاق عملية عسكرية ضد المتطرفين بالمناطق القبلية

باكستان في مواجهة محتدمة مع الإرهاب

إسلام آباد: عمر فاروق

تبدو باكستان في قبضة الإرهاب والعنف، رغم شن الجيش الباكستاني عملية عسكرية ضد جماعة «طالبان باكستان» منذ شهرين ونصف الشهر، على طول المناطق الحدودية الباكستانية الأفغانية.

من جهته، أعلن رئيس الوزراء شهباز شريف عن إطلاق عملية عسكرية رسمية ضد «طالبان باكستان»، في المناطق القبلية قبل شهرين ونصف الشهر. ومنذ ذلك الحين، دأب الجناح الإعلامي للجيش الباكستاني على إعلان شن غارات عسكرية بانتظام ضد مخابئ مسلحين في المناطق الحدودية بين باكستان وأفغانستان.

ومع ذلك، لم تشهد باكستان أي فترة راحة من أعمال العنف والإرهاب، خلال الشهرين ونصف الشهر الماضي.

من جهته، ذكر «معهد باكستان لدراسات السلام»، وهو مركز أبحاث موثوق مقره إسلام آباد، في أحدث تقرير له، أن إجمالي 59 هجوماً إرهابياً، بمختلف أرجاء باكستان، جرت في أغسطس (آب) 2024، مقارنة بـ38 هجوماً من هذا القبيل في يوليو (تموز). جدير بالذكر أن «عملية عزم الاستقامة» أُعلن عنها في 22 يونيو (حزيران).

ويستشهد الخبراء بعدة أسباب وراء استمرار فاعلية حملة «طالبان» الإرهابية ضد المجتمع الباكستاني: أولاً، يقول مسؤولون باكستانيون إن الحكومة السابقة لرئيس الوزراء السابق عمران خان، سمحت لـ«طالبان» الباكستانية بتعزيز مواقعها في الأراضي الباكستانية، بعد استيلاء «طالبان» على كابل، عبر بدء حوار معهم في كابل.

بدأت «طالبان» الباكستانية في تتبع طريقها إلى باكستان من أفغانستان، فور استيلاء «طالبان» الأفغانية على كابل في أغسطس 2021. ونجحت في تعزيز مواقعها عبر العام الأول من عودتها. وخلال هذه الفترة كانت الحكومة الباكستانية تتفاوض معهم. الأهم من ذلك، يواصل فصيل من «طالبان» الأفغانية دعم نظيرتها الباكستانية في حملتها الإرهابية. وبدورها، ناشدت الحكومة الباكستانية وهددت وحاولت إقناع «طالبان» الأفغانية بوقف الدعم لـ«طالبان» الباكستانية، لكن جهودها مُنيت بالفشل. من جهتها، توفر «طالبان» الأفغانية، في بعض الأحيان، غطاءً لنظيرتها الباكستانية لشن هجمات ضد قوات الأمن الباكستانية، أو العبور إلى الأراضي الباكستانية. وليلة الأحد، وقع تبادل كثيف لإطلاق النار بين قوات الأمن الباكستانية وجنود أفغان في مناطق بولسين على الحدود بين البلدين. وفي خضم هذه الاشتباكات، أفادت تقارير بمقتل 8 جنود أفغان، وقالت مصادر: «لدينا تقارير عن خسائر فادحة على الجانب الآخر (الأفغاني). وحتى الآن، قُتل ثمانية من (طالبان) الأفغانية وأصيب 16 آخرون في إطلاق نار انتقامي من قبل القوات الباكستانية»، مضيفة أن اثنين من القادة «الرئيسيين»، خليل وجان محمد، لقيا مصرعهما كذلك. وفي الوقت نفسه، ألقت إدارة مكافحة الإرهاب التابعة للشرطة، في إقليم البنجاب الباكستاني، القبض على 33 إرهابياً مشتبهاً بهم، في إطار 475 عملية استخباراتية في جميع أنحاء الإقليم، في أغسطس.

وأعلنت إدارة مكافحة الإرهاب في بيان للشرطة، أنها استجوبت 475 مشتبهاً بهم خلال العمليات الاستخبارية، من بينهم 33 اتضح أن لديهم روابط قوية مع منظمات محظورة.

ووفقاً للشرطة، جرى تنفيذ العمليات في مناطق مختلفة من الإقليم، بهدف التصدي لخطر الإرهاب وتجنب أي حادث مؤسف.

وعلى ما يبدو، لا تتفق الحكومة الباكستانية مع الانتقادات القائلة إن الوضع الأمني لا يتحسن، رغم العمليات العسكرية التي استمرت شهرين ونصف الشهر. ويؤكد مسؤولون حكوميون أن «الوضع الأمني تحسن وسيتحسن أكثر في الأيام المقبلة».

الرئيس الأميركي ومدى نفوذه على إسرائيل

آمال مدللي

السؤال الذي يُطرح في العالم العربي اليوم هو حول مدى نفوذ الرئيس الأميركي على إسرائيل، ولماذا لا يكون الرئيس بايدن مثل سلفه آيزنهاور الذي أوقف الهجوم الثلاثي على مصر وأجبر إسرائيل وفرنسا وبريطانيا على الانسحاب. لقد جرى نقاش حول هذا الأمر على صفحة الرأي في «الشرق الأوسط» فوجدت أنه من المفيد أن أقدم وجهة نظر مسؤول أميركي بارز، هو بروس رايديل، الذي عمل مديراً لمكتب الخليج وشؤون جنوب آسيا في مجلس الأمن القومي، ومساعد الرئيس الأميركي الخاص ومدير شؤون الشرق الأوسط في مجلس الأمن القومي، ونائب رئيس فرقة عمل الخليج في وكالة الاستخبارات الأميركية، ونائب مساعد وزير الدفاع لمنطقة الشرق الأوسط، وغيرها من المراكز في الإدارة الأميركية بعد أن أمضى حوالي الثلاثين عاماً في «سي آي إي». رايدل كتب مؤخراً كتاباً عنوانه: «بيروت 1958... كيف بدأت حروب أميركا في الشرق الأوسط».

وهو حول الإنزال الأميركي في بيروت بناءً على أوامر الرئيس آيزنهاور، وفيه فصل عن الهجوم الثلاثي على مصر، وكيف اتخذ الرئيس الأميركي قراره بوقف هذا الهجوم بالرغم من رأيه وقلقه من نمو نفوذ الرئيس المصري جمال عبد الناصر.

كتب رايديل أن رد فعل آيزنهاور على الهجوم كان قاسياً وغاضباً، بسبب شعوره بالخيانة من قبل حلفائه، خصوصاً أنهم أخفوا خططَهم عن واشنطن سراً، كما أنَّ الهجوم أتى وإعادة انتخابه وشيكة، بينما يحاول إدارة أزمة في أوروبا الشرقية، حيث روسيا تواجه انتفاضة في هنغاريا ضد الحكومة الدُمية بيدها هناك.

يضيف رايديل أنَّ آيزنهاور «كان يؤمن بأنَّ المؤامرة البريطانية - الفرنسية - الإسرائيلية قوَّضت أي جهد لوقف روسيا عن إعادة سيطرتها على هنغاريا. إنها بالتأكيد أضعفت الموقفَ الأخلاقي للغرب كمدافع عن الحرية». وما تخوف منه حدث، لأن الاتحاد السوفياتي سحق انتفاضة بودابست، وهو آمن أنَّ الهجوم الثلاثي ساعد السوفيات لأنَّه حوّل الانتباه عمَّا يحدث في هنغاريا. والأسباب الأخرى التي أدَّت إلى موقف آيزنهاور منها أنه فهم أن أيام الإمبريالية انتهت، كما يقول رايديل. ويخبر كيف أن آيزنهاور استقبل جواهر لال نهرو، رئيس وزراء الهند، في واشنطن، واستضافه لثلاثة أيام، في واحد منها استضافه في منزله الخاص في غيتيسبرغ بولاية بنسلفانيا، حيث شرح نهرو له كيف يرى العالم الثالث أزمتي السويس وبودابست.

كان آيزنهاور متديناً وهو أجرى عمادته في البيت الأبيض بعد تنصيبه رئيساً، وكان يبدأ اجتماعات مجلس الأمن القومي بصلاة. وتدينه هذا غذَّى موقفه من الاتحاد السوفياتي في الشرق الأوسط، حيث رأى أنَّ الاتحاد السوفياتي الملحد يريد السيطرة على الشرق الأوسط. وهذا أدَّى إلى ولادة مبدأ آيزنهاور الذي حدد مصالح أميركا الحيوية في الشرق الأوسط، وشكل علامة فارقة وبداية التدخل العسكري الأميركي في المنطقة، وحروبها، في خطابه أمام الكونغرس الذي أعلن فيه مبدأه. ويقول رايديل عن المبدأ إنَّ آيزنهاور وضع النفط في أولوية المصالح الأميركية، والمصلحة الثانية هي أنَّ المنطقة مكانُ ولادةِ الأديان العظيمة الثلاثة، المسيحية والإسلام واليهودية، «ومكة والقدس هما أكثر من أماكن على خريطة»، كما قال الرئيس الأميركي، الذي لم يكن يريد أن تقع الأماكن المقدسة تحت حكم ملحد.

وفي الخطاب، ولأول مرة، حدد الرئيس المنطقة كمصلحة حيوية أميركية يجب الدفاع عنها بقوات أميركية. ويلاحظ رايديل أن آيزنهاور «لم يضع بقاء إسرائيل نفسها كمصلحة حيوية أمنية أميركية».

ويعدد رايديل عواملَ وأحداثاً ساعدت آيزنهاور في اتخاذ موقفه التاريخي، بعدما تقدَّمت واشنطن بقرار في مجلس الأمن الدولي ضد الهجوم الثلاثي، يطالب بوقف النار، وانسحاب قوات الدول الثلاث من مصر. وعندما استخدمت الدولتان المعتديتان، بريطانيا وفرنسا، الفيتو قامت الجمعية العامة بإصدار قرار يطالب بوقف النار وبالانسحاب. وأدَّى إقفالُ قناة السويس، وإقفال سوريا خطَ التابلاين لنقل النفط العراقي إلى المتوسط، إلى ارتفاع أسعار النفط في أوروبا. كما أعلن الملك سعود عن حظر كامل على بيع النفط إلى فرنسا وبريطانيا.

وإلى جانب الضغط المالي الذي قام به آيزنهاور على البلدين، والذي حمل وزير المالية البريطاني هارولد ماكميلان إلى إخطار رئيس الوزراء إيدن بأن الاقتصاد البريطاني على حافة الكارثة، اتخذت بريطانيا قراراً منفرداً بوقف النار بدون مشاورة حليفيها.

والروس أيضاً تدخلوا مباشرة، يضيف رايديل، حيث إنَّ رئيس الوزراء السوفياتي نيكولاي بولغانين أرسل رسائلَ إلى نظرائه في لندن وباريس وإسرائيل يهدد بهجمات صاروخية على مدنهم، إذا لم يسحبوا قواتهم من مصر. في رسالته إلى بن غوريون في إسرائيل قال بولغانين: «إنَّ إسرائيل تلعب بمصير السلام. وهذا سيطرح سؤالاً حول وجود إسرائيل نفسه كدولة».

روسيا نسبت لنفسها الفضل في وقف إطلاق النار والانسحاب. ومع أن الفضل الأكبر والحيوي في وقف النار والانسحاب يعود إلى الرئيس آيزنهاور، فإن جمال عبد الناصر، يقول رايديل، لم يعطِ آيزنهاور الفضل في ذلك، «على الأقل علناً»، مما يشير إلى أنه ربما كانت هناك رسائل خاصة تم تبادلها بين الطرفين. ويعدد رايديل انتصارات ناصر جراء الانسحاب، ويقول «لم يلعب مصري دوراً كهذا على المسرح العالمي منذ كليوباترا»... وللحديث بقية.

محور نتنياهو ـ السنوار ـ بايدن

نديم قطيش

مرة جديدة، يسقط -أو يكاد- احتمال التوصل إلى حل جاد لحرب غزة. فرئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو، وزعيم «حماس» يحيى السنوار، يؤكدان عند كل مفترق أنهما يفتقران إلى أي رؤية واقعية لما بعد الحرب. ويعكس رفضهما حتى لهدنة معقولة حقيقة أنهما عالقان في دوامة سياسية قصيرة الأجل.

حتى إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن التي قضت شهوراً من العمل المكثف للوصول إلى وقف لإطلاق النار بين إسرائيل و«حماس»، لا تمتلك هي أيضاً رؤية حقيقية لمعالجة أسباب التوتر في الشرق الأوسط. كل ما تسعى إليه واشنطن الآن لا يتجاوز سحب ملف الحرب من سياق المعركة الانتخابية الرئاسية في الولايات المتحدة، وعدم التورط في حرب أوسع بالمنطقة، في وقت قاتل للحزب الديمقراطي.

يتضح مع مرور الوقت، ومع زيادة حدة الانقسام بين المؤسستين السياسية والعسكرية في إسرائيل، وتصاعد الاحتجاجات الشعبية، أن نتنياهو يتعمد مراكمة الشروط المانعة لأي صفقة. ومن جهة أخرى، لم تُظهر «حماس» أي استعداد لتقديم تنازلات تعترف بالوقائع الرهيبة على الأرض من دمار وقتل وتهجير؛ إذ يبدو السنوار شديد الانفصال عن الواقع، وهو يدعو إلى زيادة التركيز على مواصلة المقاومة وتوسعتها إلى جبهات أخرى. ولعل ما يعزز قناعته برهاناته هذه، أولى عمليات القتل منذ بدء حرب غزة، لثلاثة إسرائيليين بإطلاق نار قرب معبر أللنبي، بين الأردن والضفة الغربية.

سبقت ذلك واحدة من المفارقات العجيبة بشأن الحرب الدائرة، أن يحمل إعدام «حماس» لستة رهائن مؤخراً، خدمة مزدوجة للطرفين المختلفين على كل شيء، والمتفقين على استمرار المعارك.

نتنياهو والسنوار محاصران في لعبة صفرية، يفضي فيها إنهاء الصراع إلى تقويض شرعيتهما السياسية، ويتيح استمرارها للطرفين الحفاظ على سلطتهما، ويخدم بقاءهما السياسي. فعلى الرغم من التفوق العسكري الإسرائيلي، فإن نتنياهو لم يتمكن من سحق «حماس» بشكل حاسم، في حين زاد الصراع من حدة الانقسام داخل المجتمع الإسرائيلي. أما رفضه التفاوض على الانسحاب من غزة فينقصه بشكل فادح تصور سياسي معقول للعلاقة بالفلسطينيين بعد انتهاء الحرب، أكان في غزة أم في الضفة الغربية. أما بالنسبة إلى السنوار بالتحديد، فإن أي هدنة واقعية الآن ستبدد سردية المقاومة، وتمحو رأس المال السياسي لـ«حماس»، وستضعف موقفها بشكل كبير بين الفلسطينيين. ليس بحوزة السنوار أي استراتيجية لكيفية إعادة بناء غزة أو توفير احتياجات سكانها أو الخروج من دائرة العنف، ما يجعل قيادته مرتبطة بشكل وثيق بسردية المقاومة البحتة، التي تبدد كل هوامش البراغماتية السياسية اللازمة لعقد تسوية تفضي إلى إعادة تأسيس شيء من الوضع الطبيعي في القطاع.

إلى ذلك، ترتفع وتيرة المؤشرات عن استعداد إسرائيل لتطبيق أفكار جديدة بخصوص جبهة لبنان، بما فيها عمليات عسكرية غير مسبوقة، وعمليات أمنية تستهدف تصفية كبار مسؤولي «حزب الله». فقد أصدر نتنياهو تعليماته للجيش بتغيير الوضع على الجبهة الشمالية، واصفاً «حزب الله» بأنه «الذراع القوية لإيران»، ومشدداً على استحالة استمرار الوضع الحالي. تزامناً، أعلن رئيس الأركان الإسرائيلي هرتسي هاليفي أن الجيش يستعد بالفعل لعمليات هجومية داخل لبنان، في وقت دعا فيه وزير المالية بتسلئيل سموتريتش إلى شن حرب قصيرة على لبنان، تكون بمثابة «ضربة قاتلة» تستغرق عقوداً للتعافي من آثارها.

لكن يبقى الفشل الأخطر هو فشل الولايات المتحدة في تصور حل يأخذ في الاعتبار مصادر التوتر في الشرق الأوسط؛ لا سيما أدوار إيران الراعية لكل مشهد الانهيار الحاصل. كان يمكن للرئيس بايدن الذي تحرر الآن من قيود حملة إعادة انتخابه، أن يتحلى بمسؤولية تاريخيّة، ويطرح على الطاولة طرحاً استراتيجياً لشرق أوسط آمن ومتكامل، لا أن يمنّي النفس باتفاقيات سلام جديدة هدفها إنتاج لحظة انتخابية ملائمة في أميركا!

فسياسات إدارة بايدن تستهلك الرصيد القيادي لواشنطن، من خلال أنصاف الحلول والمحاولات غير الجادة لمعالجة الأزمات المستمرة في المنطقة، لا سيما عدم تمكنها من صياغة سياسة متماسكة تواجه تهديدات طهران؛ سواء عبر دعم الميليشيات المسلحة أو التدخل في شؤون الدول المجاورة.

يثير كل ذلك الشكوك حول إمكانية التوصل إلى هدنة قبل انتهاء ولاية بايدن، في ظل تصورات سياسية تعد إجهاض الحلول من جانب إسرائيل أصلاً، سياسة متعمدة، تنطوي على خدمة يطمح نتنياهو لتقديمها إلى المرشح الجمهوري دونالد ترمب.

وعليه، تظل آفاق حل الصراع في غزة قاتمة، وأمن الشرق الأوسط أسير حسابات السنوار ونتنياهو وفشل القيادة الأميركية في التعامل مع عُقد القضايا الأساسية التي تغذي الصراع. أما الثمن الأكبر فسيكون على عاتق غزة وأهلها، وربما لبنان!

لئلا تكون حرب غزة خسارة للفلسطينيين وللسلام

سمير التقي

في زمن الحرب يكمن النصر في تغيير السياق الاستراتيجي، وما يتحقق من أهداف قريبة ومتوسطة وبعيدة، لصالحك. أما في السلام فتقاس نجاحات أي أمة في التكيف والارتقاء بنموذجها الثقافي والحضاري والنهوض بمقدراتها البشرية، نحو تفوق حاسم.

أزعم أن الطرفين خاسران في حرب غزة. فكيف لا تكون خسارتهما، خسارة للفلسطينيين وللسلام؟ بحساب السوق يخسر نتنياهو الحرب. ولو استمر فسيخسر السلام! فكيف نقيس ذلك؟

في القريب، يؤكد وزير الدفاع الإسرائيلي ذاته، خيبة سيرة القضاء على «حماس»، بقدر ما يخيبها تاريخ الصراع؛ إذ، بغض النظر عن القرارات الأممية، يستمر الفلسطينيون في التكاثر، ويقاتلون تحت أي راية كي يبقوا أحياءً. أما سيرة استعادة المحتجزين فهي طرفة عسكرية بقدر ما لا يصدقها أصحابها، بقدر ما هي فاجعة وخائبة ومأساوية. وأما سيرة السيطرة على غزة على المدى الطويل، فهي وصفة لحرب استنزاف أبدية، تدمر كل ما بنته إسرائيل بعد اتفاقيات السلام.

الأصل في الانتصار بالحروب، على المديين المتوسط والبعيد، أن تقلب السياق الاستراتيجي. والأهم أن تضمن هيمنتك ودورك وتؤكد مصالحك ونموذجك القومي الثقافي في محيطك.

ورب أمم خسرت حرباً، فقلبت لب عقيدتها وغيرت جلدها السياسي والقافي لتعود وتنتصر سلماً. أليست ألمانيا واليابان مثالاً على ذلك. وكذلك تيمورلانك ربح حروبه جميعاً، لكنه لم يلصق في الأرض يوماً، لينتهي كـ«سفاح عظيم» ومشروع إمبراطوري منخور. ثم أليست سيرة أميركا في أفغانستان والعراق، مثالاً لأمة تربح الحرب وتخسر السلام. وكذا فيتنام التي ربحت الحرب والسلام. وإذ تشتق الاستراتيجية الأبعد لنتنياهو، في معظمها، من الفكر القومي المتطرف لجابوتنسكي، يمكن أن نستقرئ سياسته من مواقفه. لا يتحدث نتنياهو إلا عما لا يريد! لكن لا يصعب اكتشاف ما يريد ويستبطن: إنه لا يريد مفاوضة الفلسطينيين، ولا السماح لهم بدولة، ويستمر بخنقهم والتضييق عليهم. ولطالما كانت مشروعات التطفيش لمصر والأردن على الطاولة.

أما وإنه فشل ذريعاً في ذلك، فنتنياهو خاسر مهما فعل! بل، وفي سياق تطور الوضعين الإقليمي والدولي وتطور المسألة الفلسطينية، يصير حتى التطفيش الخلاسي للفلسطينيين، أصعب بكثير.

عملياً، لو أن نتنياهو تمكن من تطفيش الفلسطينيين، لصار النصر في جيبه أصلاً، ولأمكنه تفادي مأزقه الحالي. إذ يثبت التاريخ أن القتل لا يصنع نصراً ولا يرهب أحداً ولا يخلق إلا أوهاماً. الخسارة الأهم هي الاستراتيجية الدولية والإقليمية طويلة الأمد لإسرائيل.

واهمٌ من يعتقد أن نتنياهو سيتمكن من إعادة تموضع إسرائيل كما كانت قبل الحرب لا إقليمياً ودولياً. لكن أقله أن لعبة «البينغ بونغ» مع إيران لم تعد صالحة. وتتلاشى أحلام نتنياهو في تأسيس تحالف في الإقليم قوامه محاربة إيران.

أما أميركياً فثمة ما يقال. لطالما ركن نتنياهو إلى الذي الأميركي ليعزز به قوته ومكانته. لكنه يعرف منذ زمن، أن لحظة الفطام قد حانت (ولا أقول لحظة التخلي)، وأن أميركا تنكفئ عن الإقليم استراتيجياً، بعد أن أفل زمن الهيمنة المباشرة.

وما إن بدأت ملامح الانكفاء في التبلور، لم يترك نتنياهو حضناً بديلاً، شرقاً وغرباً، إلا وارتمى به، ليجد نفسه، في لحظة الجد، عائداً للحضن الأميركي.

أزعم أنه، لئن كان الحضن الأميركي لا يزال دافئاً، فإن ثديه ينضب. وأزعم أن الرئيس الأميركي الحالي قد يكون الأخير من رؤساء أميركا الذين لا تمس سيرتهم شائبة تجاه إسرائيل. فكيف لنتنياهو، باستراتيجيته الصماء هذه أن يربح أي سلام؟

لذلك أزعم أن نتنياهو يخسر في الحرب بقدر ما سيخسر في السلام. أما إبقاء إقليمنا على صفيح ملتهب، فلن يكون لصالح مستقبل إسرائيل.

بل تأتي الانتقادات من جهات غير متوقعة، إذ حذر وزير الدفاع البريطاني السابق، بن والاس، من تأثير يستمر لمدة 50 عاماً. بل يصرح بايدن عن مخاطر سياسة نتنياهو، على مستقبل إسرائيل.

على الجهة المقابلة، كيف للفلسطينيين بعدما تكبدوا ما تكبدوا، أن يعيدوا إنتاج مشروعهم الوطني. فلقد كان السابع من أكتوبر (تشرين الأول) 2023 كاشفاً بائساً.

وفي حين اكتفت إيران بلعبة «البينغ بونغ» والصفقات من تحت الطاولة، تمكنت الدول العربية الرئيسية؛ وفي مقدمتها السعودية ومصر، من ضبط موقفها بدقة، ما بين إجهاض مخطط التطفيش من جهة، ومن جهة أخرى عدم الانجرار لحرب إقليمية ضروس أرادتها إيران حرباً بالوكالة، ليتحول الإقليم لمكسر عصا دولي. وبعد أن داور نتنياهو المفاوضات شهوراً، لم تتمخض المقترحات الأميركية إلا على حل يؤكد الدور الجوهري للدول العربية. ولعل هذا هو المخرج الوحيد لئلا تكون الخسارة الهائلة للطرفين، خسارة للفلسطينيين وللسلام في مجمل الإقليم.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

Advertising:
Saudi Research and Media Group
KSA +966 11 2940500
UAE +971 4 3916500
Email: revenue@srmg.com
srmg.com

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

srmg
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير Editor-in-Chief
غسان شربل Ghassan Charbel

نائبا رئيس التحرير Deputy Editor-in-Chief
زيد بن كمي Zaid Bin Kami
محمد هاني Mohamed Hani

مساعدا رئيس التحرير Assistant Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز Aidroos Abdulaziz
سعود الريس Saud Al Rayes

أزمة «فيلادلفيا» واتفاق هدنة غزة المفقودة

جبريل العبيدي

تمسّك نتنياهو بالمحور ما هو إلا مناورة سياسية لوضع العصا في الدواليب

يبدو أن خيار شمشون الذي اختاره نتنياهو، وأكدته صحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية، من «أن إسرائيل تستعد فعلياً لسيناريو يعتمد عدم التوصل إلى صفقة لفترة طويلة» هو الغالب، فنتنياهو ما زال عقبة أمام أي جهود للهدنة وإقرار السلام، وهو صاحب خيار شمشون بهدم المعبد على رؤوس الجميع، وهو خيار الليكود الإسرائيلي، و«حماس» أيضاً، والنتيجة الموت والدمار للجميع، فلا إسرائيل بقيادة الليكود سوف تتمكّن من القضاء على «حماس» جذرياً، ولا «حماس» سوف تتمكّن من إنهاء إسرائيل من الوجود، فكلتاهما سوف تهدم المعبد على الجميع.

ما يجري في غزة هو الحرب على رؤوس المدنيين، يتحمل مسؤوليتها بالمشاركة بنِسَب مختلفة كلا الطرفين؛ إسرائيل بقيادة حزب الليكود المتطرف الذي استخدم العنفَ والقوةَ المفرطة في الرد على عملية «حماس» «طوفان الأقصى» في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وحركة «حماس» التي خاضت حرباً هي تعلم أن نتائجها كارثية على أهل غزة، من تهجير ودمار وقتلى بعشرات الآلاف، أُسَرٌ بأكملها شُطبت من سجل الأحياء، وأصبحت أرقاماً في مدافنَ مجهولة الهوية، ومشاهد لدمار وخراب غير مسبوق في قطاع.

الأسرى الفلسطينيون في السجون الإسرائيلية، ومحور فيلادلفيا، في مقابل تعنّت نتنياهو والسنوار، لتصبح هاتان المسألتان مُبطِلَتَي الوصولَ حتى إلى هدنة، وليس وقف الحرب، ففرصُ تحقيقِ انفراجة تكاد تكون منعدمةً في ظلّ تعنّت نتنياهو قبلَ السنوار، ولا أمل في اقتراح الوساطة الأميركية أو حتى الأوروبية، بتدريب قوات فلسطينية تحلُّ محلَّ القواتِ الإسرائيلية في محور فيلادلفيا.

المحور منطقة عازلة ذات خصوصية أمنية، ويمثل معبراً ثلاثي الاتجاهات بين مصر وإسرائيل وقطاع غزة، بطول 14 كيلومتراً بين غزة ومصر، وهو منطقة عازلة بموجب «اتفاقية كامب ديفيد» الموقّعة بين القاهرة وتل أبيب عام 1979، وفي سبتمبر (أيلول) 2005 تم توقيع «اتفاق فيلادلفيا» بين إسرائيل ومصر الذي تَعهّد إسرائيل ملحقاً أمنياً لمعاهدة «السلام» 1979، عندما سحبت إسرائيلُ قواتِها في إطار «خطة فك الارتباط مع قطاع غزة»، ويتضمّن الاتفاق نشرَ قوات مصرية على الحدود الفاصلة مع قطاع غزة، وسمحت الاتفاقيةُ بتواجد قوةٍ عسكريةٍ إسرائيليةٍ محدودة، ومراقبين من الأمم المتحدة، ولا تتضمّن القوةُ الإسرائيلية أيَّ تواجدٍ للدبابات أو المدفعية أو الصواريخ.

ووفق بنود اتفاقية كامب ديفيد 1979 التي ترجمها العقيد القذافي «إسطبل داود» في إعلامه الجماهيري المانع، ودعا إلى دولة «إسراطين»، التي هي عبارة عن دمج نصف كلمة «إسرائيل» الأول مع نصف «فلسطين» الثاني، فإنَّ إسرائيل أخلّتْ بالاتفاقية بوجود قوات غير محدودة ودبابات ومدفعية وصواريخ على طول المحور، ويتحجّج نتنياهو بالقول: «لن نُنهي الحرب في غزة دون سد الثغرة»، وهنا يقصد محور فيلادلفيا، وكرَّر القول إن «محور فيلادلفيا، أو بعبارة أدق نقطة التوقف الجنوبية، يجب أن يكون تحت سيطرتنا».

حجج نتنياهو حول البقاء في المحور الثلاثي الحدود هو أنه «بوابة» «حماس» لتهريب الأسلحة للقطاع، بينما تنفي السلطات المصرية تماماً هذا الادّعاء، بل وتَعدّه هراءً سياسياً لا يستحق حتى الرد عليه.

الحقيقة أن نتنياهو هو ابن الليكود، كما السنوار هو ابن «حماس»، وبالتالي «حماس» والليكود كلاهما حركتان تحملان آيديولوجية ترفض التعايش مع الآخر، بل وتريد تصفية الآخر تحت شعارات مختلفة، وكلاهما يوظف الدين في المعركة، وكلاهما يستخدم أطرافاً خارجية وقوداً للمعركة، والضحية هم المدنيون.

ووفق بيانات الجيش الإسرائيلي، فإنَّ محور فيلادلفيا لا يشكل لهم هاجساً عسكرياً، ولا يشكل أهمية استراتيجية بالغة، وبالتالي تمسّك نتنياهو بالمحور ما هو إلا مناورة سياسية، ولوضع العصا في دواليب عربة الهدنة، وإيقاف الحرب التي يرى في استمراريتها إطالة عمره السياسي، فنتنياهو تنتظره قضايا فساد، مضافاً إليها التقصير في حماية أمن «إسرائيل» في السابع من أكتوبر الماضي.

الحرب على قطاع غزة دخلت شهرها الثاني عشر من دون مؤشرات على احتمال التوصل إلى هدنة، والإفراج عن الرهائن الذين قُتل العديد منهم بنيران صديقة، ممَّا يشكّل قلقاً محلياً ودولياً على مستقبل المنطقة في ظل هذا التصعيد والتعنُّت، وقد يجرّ هذا المنطقةَ إلى حرب إقليمية أو حتى عالمية، في ظل جنون السياسيين وجنرالات حرب إسرائيل من دون رقيب أو حسيب.

لقد شكّلَ هذا التعنت الإسرائيلي غطاءً للدمار الشامل في غزة، بحجة اجتثاث «حماس» وقادتها، في حين أنَّ الحرب اجتثت المدنيين من مساكنهم، وقتلت مَن قتلت، وهجّرَت من هجّرَت، وبقيت «حماس» والليكود يتقاتلان خلف الشعبَين الفلسطيني والإسرائيلي، والضحايا من بينهما، إرضاءً لغرور نتنياهو والسنوار، بينما كلاهما يجيد الحديث بالعبرية، مما يسهّل أي حوار بينهما، بدلاً من الحرب الضروس.

لقد شكّلَ هذا التعنت الإسرائيلي غطاءً للدمار الشامل في غزة، بحجة اجتثاث «حماس» وقادتها، في حين أنَّ الحرب اجتثت المدنيين من مساكنهم، وقتلت مَن قتلت، وهجّرَت من هجّرَت، وبقيت «حماس» والليكود يتقاتلان خلف الشعبَين الفلسطيني والإسرائيلي، والضحايا من بينهما، إرضاءً لغرور نتنياهو والسنوار، بينما كلاهما يجيد الحديث بالعبرية، مما يسهّل أي حوار بينهما، بدلاً من الحرب الضروس.

أميركا ومعركة البحر الأحمر

هال براندز*

هدف الحوثيين كسب مكانة أكبر داخل ما يطلق عليه «محور الممانعة»

حتى بمعايير الشرق الأوسط، كانت السنة الماضية حبلى بالمفاجآت؛ فقد تسبب هجوم مباغت لم يتوقعه أحد شنته جماعة «حماس»، في أشد الأيام دموية لليهود منذ المحارق النازية (الهولوكوست). اليوم، استمرت الحرب التي تمخضت عن هذا الهجوم بين إسرائيل و«حماس» لفترة تفوق تقريباً ما تخيله أي منا.

من جهتها، شنَّت إيران ربما أضخم هجوم صاروخي وبالمسيّرات في التاريخ ضد إسرائيل، والذي جرى التصدي له عبر مستوى غير مسبوق.

ومع ذلك، فإنَّ المفاجأة الكبرى التي تمخَّض عنها الصراع تنذر بسوء بالغ للنظام العالمي: جماعة راديكالية تعد شبه دولة لم يسمع عنها الأميركيون قَطّ من قبل، هم الحوثيون في اليمن. وقد شكلت هذه الجماعة التحدي الأخطر لحرية التنقل عبر البحار منذ عقود، وربما تكون قد هزمت في طريقها قوة بحرية كبرى أصابها الإنهاك.

وبدأ الحوثيون حملتهم ضد نشاطات الشحن عبر مضيق باب المندب، الواصل بين البحر الأحمر وخليج عدن، أواخر 2023. واسمياً، يشنُّ الحوثيون هذه الهجمات بدافع تعاطفهم مع الشعب الفلسطيني، لكن يتمثل هدفاً آخر في كسب مكانة أكبر داخل ما يطلق عليه «محور الممانعة»؛ مجموعة من القوى الشرق أوسطية التي تعمل بالوكالة لصالح إيران.

في يناير (كانون الثاني) استجابت واشنطن بشن عملية «تحالف حارس الازدهار»، التي شهدت جهوداً دفاعية (في معظمها من جانب مدمرات أميركية) لحماية نشاط الشحن من المسيّرات والصواريخ، وكذلك شن ضربات جوية ضد القدرات الهجومية للحوثيين داخل اليمن. أما النتائج، فجاءت متوسطة على أفضل تقدير.

الملاحظ أنَّ هذه الملحمة ضمَّت عناصر قديمة وأخرى جديدة. الحقيقة أن مضيق باب المندب لطالما شكَّل نقطة صراع. ويحيط بهذا الممر الضيق حالة من عدم الاستقرار في جنوب شبه الجزيرة العربية والقرن الأفريقي. واستدعى هذا الموقف صراعات وتدخلات أجنبية على مدار عقود، لكن في الوقت ذاته تكشف حملة الحوثيين مشكلات عالمية جديدة.

من بين هذه المشكلات، تراجع تكلفة استعراض القوة. المعروف أن الحوثيين ليسوا قوة عسكرية تقليدية، ولا يسيطرون على اليمن بشكل كامل. ومع ذلك، نجحوا في الاستعانة بمسيّرات وصواريخ للسيطرة على القدرة على الوصول إلى البحار الحيوية.

وقد حظي الحوثيون ببعض العون في ذلك؛ فقد أمدتهم إيران بالأسلحة والمعرفة الفنية اللازمة لتصنيعها. وتكشف أزمة البحر الأحمر كيف أن عناصر تبدو صغيرة يمكنها، بالاعتماد على قدرات زهيدة التكلفة نسبياً، توسيع نطاق نشاطاتها التدميرية.

يتمثل ملمح ثانٍ في التآزر الاستراتيجي بين أعداء الولايات المتحدة. لقد زادت قوة الحوثيين بفضل دعم إيران وجماعة «حزب الله» لهم. منذ أكتوبر (تشرين الأول) 2023، سمح الحوثيون بمرور غالبية السفن الصينية دون أن يمسها أذى. كما تلقى الحوثيون تشجيعاً - وعلى ما يبدو، دعماً مباشراً - من روسيا، التي تبدو متلهفة للانتقام من واشنطن.

واليوم، تجني بكين وموسكو ثماراً جيوسياسية في وقت تتحمل واشنطن أعباء الصراعات المستعرة بالشرق الأوسط. وعليه، تبدي بكين وموسكو استعدادهما للسماح لهذه الأزمة بالاستمرار، بل وربما التفاقم. وما يزيد تفاقم الأمور ملمح ثالث يكمن في نفور أميركا من التصعيد، الذي يضرب بجذوره في نشرها قوتها العسكرية على نطاق مفرط في الاتساع. لقد انحسر دور قوة عظمى في تبادل الضربات مع مجموعة من المتطرفين اليمنيين.

وتكمن القضية المحورية هنا في أن واشنطن ترددت حيال اتخاذ إجراءات أقوى، مثل إغراق سفينة استخباراتية إيرانية تدعم الحوثيين، أو استهداف البنية التحتية الداعمة لحكمهم في اليمن؛ خوفاً من إشعال التوتر بالمنطقة.

وكان من شأن هذا التوجه تقليص مخاطر التصعيد على المدى القصير، لكنه سمح لطهران والحوثيين بإبقاء الصراع مستعراً حسب درجة الحرارة التي يفضلونها. كما يعكس ذلك الإنهاك الذي تشعر به القوات الأميركية التي تفتقر إلى عدد كافٍ من صواريخ «كروز» والقنابل الموجهة بالليزر والطائرات الهجومية والسفن الحربية اللازمة لتنفيذ حملة أقوى دون تعريض جاهزيتها لخوض صراعات أخرى، للخطر.

وهنا، يظهر ملمح رابع: انحسار قواعد المجتمع الدولي التي لطالما اعتبرناها أمراً مضموناً. في الواقع، لقد جاء الضرر التجاري العالمي الذي سببه الحوثيون محدوداً، بفضل مرونة شبكات الشحن التي يعتمد عليها العالم وقدرتها على التكيف مع المتغيرات. ومع ذلك، تبقى هذه السابقة أمراً مروعاً؛ لقد قوَّض الحوثيون حرية الملاحة عبر البحار داخل منطقة حيوية، وفي المقابل تكبدوا ثمناً زهيداً للغاية.

الملاحظ أن حرب روسيا في أوكرانيا تقوِّض مبدأ آخر مهماً، والذي يرتبط برفض الغزو بالقوة. اليوم، تتحدى قوى رجعية القواعد العالمية التي تدعم الرخاء والأمن والاستقرار بعالم ما بعد 1945.

وربما لا تكون واشنطن على وشك تصحيح هذا المسار على نحو دراماتيكي. اليوم، ما يزال الرئيس جو بايدن يطارد طيف اتفاق وقف إطلاق النار بين إسرائيل و«حماس»، الأمر الذي سيحرم الحوثيين وعملاء إيران الآخرين، على الأقل، من الذريعة التي يبررون بها العنف من جانبهم، حتى ولو كان من غير المضمون أن ينهي ذلك الهجمات ضد الشحن بالبحر الأحمر.

ويأمل بايدن في بلوغ الانتخابات الرئاسية دون إشعال مزيد من المشكلات مع طهران. إلا أن هذا الأسلوب المتخبط قد لا يستمر لفترة طويلة. وبغض النظر عمن سيفوز بالرئاسة عام 2025، فإنه سيواجه حقيقة أن أميركا تخسر الصراع الدائر في البحر الأحمر، بكل ما يحمله ذلك من تداعيات عالمية محتملة.

* زميل في معهد «أميركان إنتربرايز»

* بالاتفاق مع «بلومبرغ»

الشرق الأوسط وفخ الميليشيات

يوسف الديني

المنطقة بحاجة إلى بارقة أمل في جدار الانسداد السياسي والاقتصادي

المقاربة الأميركية والأوروبية لمنطقة الشرق الأوسط قديمة وبالية ومرتبكة، هذا صحيح، لكن الأدق أيضاً أنها خطرة الآن بما تمنحه من قُبل الحياة للميليشيات والتنظيمات المتطرفة والجماعات المسلحة من انتصارات وهمية عبر سياسات الإهمال من جهة، والإصرار على المعالجة المتعجّلة التي لا تستند إلى فهم تحولات المنطقة بعد حرب العراق، والانسحاب من أفغانستان، ثم السابع من أكتوبر (تشرين الأول) 2023، وما بين هذه المفصليات من تهشم الكثير من العلاقات والتحليلات والشعارات في الشرق الأوسط الذي يتجه إلى دوامة من الفوضى سندفع ثمنها طويلاً على مستوى المعالجة والترميم لانكسارات بنى الدول التقليدية والمجتمعات التي تم اختطافها من المشاريع التقويضية والميليشيات.

هذا ليس تشاؤماً، أو مجرد حديث منفعل من قلب المنطقة، بل بات اليوم قناعة تتشكل لدى عدد من الباحثين والمحللين في أكبر المراكز، وعبر تقارير صحافية، كان آخرها على سبيل المثال ما كتبه هال براندز في «بلومبرغ»، وهو أستاذ في كلية الدراسات الدولية المتقدمة بجامعة جونز هوبكنز، تحت عنوان: «أميركا تخسر معركة البحر الأحمر»، مؤكداً استمرار بقاء حرب غزة، وهو ما لم يتوقعه أي شخص تقريباً، والأكثر مفاجأة أن ميليشيا الحوثي المتطرفة التي لم يكد يسمع بها الأميركيون تشكل بسبب مقاربة الولايات المتحدة وبريطانيا أكبر تحدٍّ لحرية الملاحة منذ عقود، وليس الأمر متعلقاً بما يظهرونه من تعاطف تجاه فلسطين بقدر ما أنه ترسيخ لما يوصف بـ«محور الممانعة»، وتقوية لأذرع ووكلاء إيران في المنطقة، هذا عدا عن النتائج الكارثية للمنطقة من انخفاض حرية المرور لقناة السويس بما يزيد على النصف، وحرمان مصر من العوائد، وصولاً إلى خطر بيئي محدق بأهم ممر تجاري يحوز 15 في المائة من التجارة العالمية، وذلك إثر استهداف ناقلات النفط، ومخاوف من تسرب نفطي ستكون عواقبه وخيمة على اليمن أولاً، والمنطقة من دون أي اكتراث من الميليشيا غير المسؤولة سوى المزيد من حالة العسكرة للمنطقة.

وعوداً لبراندز، فإن الملاحظة الذكية التي أبداها في السياق ذاته هي أن «التآزر الميليشياوي» بين وكلاء إيران هو أكبر مكافأة جيوسياسية لبكين وموسكو، وهذا صحيح، لأن الصين وروسيا لا تتحملان أعباء الشرق الأوسط، وفي الوقت ذاته تستفيد كلتاهما بنسب متفاوتة من أعباء الأزمة، وإضعاف بل وإفشال المسؤولية الأميركية والأوروبية، والتي تزداد هشاشة في فشلها في شيء بسيط، وهو إيقاف حرب غزة، والاستماع إلى دول الاعتدال، وفي مقدمتهم السعودية، كما تفشل في إدارة التركة الثقيلة لمناطق التوتر التي أدارت لها ظهرها في العراق وأفغانستان ولبنان واليمن والقرن الأفريقي، وهي بؤر قابلة للاشتعال في أي وقت، وللمزاحمة في الاستثمار فيها، مع بقاء الأمر الواقع كما هو عليه.

الشعارات والمقاربات المتعجلة لم تؤسس دولاً، فضلاً عن قدرتها على إنقاذ أوضاع معقدة وقاتمة، وهذا درس تاريخي ليس مجانياً دفعت وتدفع فيه منطقة الشرق الأوسط أثماناً باهظة ومكلفة، إذ تؤكد الصيرورة التاريخية منذ لحظة الاستقلال مدى التعقيد الكبير لواقعنا السياسي، كلما ابتعدنا عن صخب الأحداث المتوالية، وحالة التجريب الآيديولوجي والميليشياوي والعقائدي، والذي أفرز على مستوى الواقع وليس النظريات ما بعد الاستشراقية المكتوبة على الوسائد الوثيرة فراغات ونتوءات بنيوية لتجربة الدولة في عدد كبير من البلدان العربية، وانتقلت في معظمها من حالة الدولة إلى ما قبل الدولة في ظل غياب السلطة، وضعفها وتهشمها، وتردي الحالة الاقتصادية وشيوع الفوضى، والميليشيات، والإرهاب، والفراغ السياسي الكبير، وترهل الأحزاب السياسية التقليدية وتراجع اقتصادات التنمية والخطاب الثقافي ومستوى التعليم مع بقاء الملفات العالقة ذاتها التي أضيفت لها مخرجات الأحداث الجديدة.

المنطقة بحاجة إلى ثقب أمل في جدار الانسداد السياسي والاقتصادي، وهو ممكن لكنه يحتاج إلى قرار شجاع من الولايات المتحدة وأوروبا في إعداد مقاربة جديدة وقراءة مختلفة لتحولات المنطقة تبدأ أولاً بإنهاء حرب غزة، وثانياً وعاشراً بالسعي لاستعادة منطق الدولة، وفضيلة الاستقرار.

عن غياب المساءلة في لبنان والنتائج الوخيمة

رامي الريّس

لعل إحدى أبرز عثرات النظام السياسي اللبناني، بالإضافة إلى لوثته الطائفيّة والمذهبيّة التي عاقت وتعوق أي تقدّم فيه لناحية تكريس المساواة بين المواطنين اللبنانيين، هي غياب المساءلة الدستوريّة والسياسيّة والقضائيّة بكل آلياتها وأشكالها. وهذا الوهن الكبير يجعل اللعبة السياسيّة برمتها تدور في حلقة مفرغة، بحيث تعيد الطبقة السياسيّة إنتاج نفسها بما يعطل إحداث التغيير، وإذا حصل خرق ما فيبقى عاجزاً عن تبديل المعادلات القائمة.

وأسهم في تعميق هذا المأزق، أي غياب المساءلة، الطابع «التوافقي» للديمقراطيّة اللبنانيّة الهشة، الأمر الذي جعل من آليات اتخاذ القرارات السياسيّة مسألة في غاية الصعوبة والتعقيد تتطلب تفاهماً وطنياً عريضاً حتى في أكثر الأمور بساطة (وتمثل أمام اللبنانيين تجربة تعليق قرار تعيين مأموري وحراس الغابات لغياب التوازن الطائفي بين المرشحين للوظيفة!).

وعلى أهميّة الجانب «التوافقي» في الحياة السياسيّة اللبنانيّة بسبب طبيعة التركيبة الفسيفسائيّة المتنوعة، الذي يقف حائلاً دون تفرّد فريق أو عدد من الأفرقاء بالتكافل والتضامن من الاستئثار بالقرارات الكبرى؛ إلا أن المبالغة في ممارسته بطريقة مشوهة (أي تعطيل إصدار القرارات وليس المشاركة في صناعتها) جعلت الواقع اللبناني يمر بأزمات متتالية وهي بغالبيتها مفتعلة وغير مبررة وقابلة للحل عند توفر الإرادة السياسيّة لدى الجهات النافذة والأطراف الفاعلة في البلاد.

ويمثل في الدرجة الأولى كدليل على هذه القضيّة الشغور في رئاسة الجمهوريّة اللبنانيّة منذ 31 أكتوبر (تشرين الأول) 2022، عقب إخفاق المجلس النيابي اللبناني في انتخاب خلف للرئيس السابق ميشال عون ضمن المهل الدستوريّة، وما تلاها من شهور طويلة تحوّل النقاش فيها من انتخاب الرئيس إلى أحقيّة الحوار قبل الانتخاب من عدمه. وبين المطالب بالتطبيق الأعمى للدستور والمتغاضي عنه كأنه ليس موجوداً، مرت الأيام والشهور ولا تزال البلاد من دون رئيس للجمهوريّة.

ليس هناك أسوأ وأخطر من التلاعب بالمواثيق الأساسيّة التي تقوم عليها الأوطان. والممارسة هنا يجب أن تكون مرتبطة أساساً بشيء من الثقافة السياسيّة والدستوريّة. احترام الدساتير وتطبيقها ثقافة بذاتها قبل أي أمر آخر، والتغاضي عنها ودوسها هو «الثقافة» أو السلوك المناهض تماماً. للأسف، مستوى الأداء السياسي اللبناني في العقدين الأخيرين انحدر إلى الحضيض، والخروج منه يكون عبر رفع مستويات الوعي ليتسنى للبنانيين ممارسة الحرية بعقلانية ومسؤولية وموضوعيّة.

لقد كانت هذه الحرية، وتبقى، ميزة لبنان الأساسيّة والجوهريّة في ظل السواد الذي يكتسح المنطقة برمتها التي لم تنتعش الديمقراطيّة فيها يوماً بل تكرست فيها سطوة الديكتاتوريات والعسكريتاريا وسواها من أنظمة الحكم القاتمة.

ولكن، ما يبدو كأنه تغريد خارج السرب، هو أن الحفاظ على هذا المناخ من الحرية والاستقرار في لبنان هو مصلحة لبنانيّة (بالتأكيد بالدرجة الأولى) وعربيّة وإقليميّة، ذلك أن التلاعب به سوف يولد عواقب وخيمة وفي غاية الخطورة على المنطقة، كما أن أكلاف الحفاظ عليها تبقى أقل من أكلاف انفجارها.

يستحق لبنان أفضل مما هو فيه أو مما سيسقط فيه

الأكيد أن المسؤوليّة هي مسؤولية لبنانيّة قبل أي شيء آخر، وأن الخروج من المأزق يفترض أن يكون لبنانياً أيضاً قبل أي أمر آخر. لقد آن أوان بلوغ سن الرشد السياسي، وقد طال انتظاره، ذلك أن الخسائر المتأتية عن تأخره لا تزال تولد الأزمات تلو الأزمات وهو ما يعرّض البلاد للاهتزاز.

إذا كانت تجربة الحرب الأهليّة المريرة والطويلة (1975- 1990)، مع كل خسائرها البشريّة والماديّة والاقتصاديّة قد انتهت إلى أن حافظ لبنان على وحدة أراضيه، فهذا لا يعني أن أي اقتتال لبناني - لبناني سوف يفضي هذه المرة إلى النتيجة ذاتها حتى ولو اختلف شكل الصراع وهوية الأطراف المتصارعة، خصوصاً مع ارتفاع أصوات التقسيميين الذين يريدون تمزيق البلاد والهروب إلى الأمام.

يستحق لبنان أفضل مما هو فيه أو مما سيسقط فيه ما لم تتحرّك الأمور في اتجاهات جديدة يكون عنوانها الأساسي الانفراج والاستقرار والسلم الأهلي.

حديث المناظرة... أمة أميركية مستقطبة

إميل أمين

قصة المناظرة هي سباق مصغر نحو مواطنين أميركيين يصفهم البعض بالمشتتين

إنها المناظرة الأولى بين ترمب وهاريس، والأخيرة قبل الخامس من نوفمبر (تشرين الثاني) موعد الانتخابات الرئاسية الأميركية.

فجر اليوم الثلاثاء بتوقيت الشرق الأوسط، يوجه العالم أنظاره إلى المرشح الجمهوري ترمب، الذي لا يزال يتمتع بقدرة تنافسية مؤكدة، ومهما حاولت استطلاعات الرأي المؤدلجة ديمقراطياً أن تقول غير ذلك.

أما هاريس فستحاول حكماً بلورة صورة نهائية لها، لا سيما في ظل مواقفها الملتبسة، وآرائها المتقلبة، ما يعني إعادة تشكيل تضاريس سياسية لبرنامجها الرئاسي.

قبل المناظرة، كثفت حملة ترمب الانتخابية لقاءاتها الإعلامية، ومن عقد التجمعات الانتخابية لضمان استمرار الدعم والزخم اللازمين لإكمال المسيرة، والفوز بأكبر قدر من الأصوات الشعبوية، ومن حظوظ مندوبي الهيئة الانتخابية.

لم يعد سراً القول إن اليسار الديمقراطي روَّج كثيراً، ومنذ انسحاب بايدن، لأنَّ حظوظ هاريس هي الأرجح، وأنَّ استطلاعات الرأي تقطع بتفوقها، غير أنَّ تصريحاً بعينه يثبت عدم دقة هذا الطرح.

تخبر جين أومالي ديلون، مديرة حملة هاريس الانتخابية، بأنَّه رغم ما تظهره استطلاعات الرأي، فلا تزال هاريس هي الطرف الأضعف في السباق، وبقاء ترمب خصماً قوياً، لا سيما أن الناخبين يعرفونه أكثر من كامالا هاريس ونائبها المختار والز.

تقر ديلون بأن أميركا باتت على عتبات الانتخابات الرئاسية «أمة مستقطبة، تمر بوقت عصيب، وعلى الرغم من كل ما يحدث في هذا البلد، لا يزال ترمب يحظى بدعم أكبر مما كان عليه في أي وقت مضى».

تبدو المناظرة وكأنَّها فرصة أخيرة لهاريس، إن أخلفها الحظ فيها ستلاقي مصيرَ هيلاري كلينتون عام 2016، حين أطاح الغرور الديمقراطيين، من جراء الثقة المفرطة بالقدرة على هزيمة ترمب، ما يعني أن هاريس قد تصحو في السادس من نوفمبر المقبل على انهيار الجدار الأزرق بشكل كارثي.

هل يعوّل الديمقراطيون على هذه المناظرة لتقديم مرشحتهم بشكل مغاير؟

نقول إنهم ليسوا خائفين بل مرعوبون، لا سيما وأن السباق متقارب، وعليه فإنَّ أي خطأ أو زلة لسان لهاريس، قصداً أو عفواً، يمكن أن تترتب عليها تبعات جسام.

هل من نقطة انطلاق قوية، سوف يعزف عليها الرئيس السابق، المرشح الحالي ترمب في مناظرته الأخيرة؟

بالقطع تعدُّ الأصوات المترددة في الولايات المتأرجحة، هي المجال الخصب لحسم النتيجة، ذلك أنَّ نسبة صغيرة من هؤلاء، يمكنها أن ترجح الكفة لصالح أحد المرشحين.

لن يخاطب ترمب خلال المناظرة أنصاره، فهؤلاء قد حسموا أمرهم مرة وإلى النهاية، والأمر نفسه ينسحب على هاريس، حيث من يناصرها من الديمقراطيين ماضٍ قدماً.

قصة المناظرة، هي سباق مصغر نحو مواطنين أميركيين، يصفهم البعض بالمشتتين، وآخرون بالمترددين، وفي كل الأحوال هم غير متأكدين بعد من اختيارهم بين المرشحين هاريس وترمب، أو أولئك الذين يسعون لانتخاب مرشح ثالث خارج الحزبين الديمقراطي والجمهوري.

في استطلاع رأي لها، خلصت صحيفة «يو إس آي توداي» الأميركية إلى أنَّ هناك شريحة تصل إلى 8 في المائة في عدد من الولايات الأميركية المعروفة بالمتأرجحة، مثل أريزونا، ونيفادا، وكارولينا الشمالية، ونبراسكا، وميشيغان، لم تحسم خياراتها التصويتية بعد، وهذه الشريحة تقارب الهامش الحالي الذي يفصل هاريس وترمب في استطلاعات الرأي.

تبدو هذه الكتلة بصورة ما جواد ترمب الراجح، ذلك أنَّ معظمها يميل إلى تحديد هويتهم على أنهم محافظون، أكثر من كونهم ليبراليين والعهدة على «نيويورك تايمز».

لن توفر هاريس مغازلة هذه المجموعة غير المتجانسة لأسباب مختلفة، لكن في كل الأحوال تبدو هناك ثغرة خطيرة في بنية المترددين، وتتمثل في أنهم متابعون غير منتظمين للأخبار بشكل مكثف، ولا يدركون معالم التطورات السياسية الدائمة والمتغيرة.

من هنا قد يحصلون على بعض معلوماتهم من خلال وسائل التواصل أو القنوات المحلية، في وقت تنتشر فيه المعلومات الكاذبة والمضللة، سواء من أنصار اليمين أو اليسار، ناهيك عن الهجمات السيبرانية الخارجية، التي حصرها مجمع الاستخبارات الوطنية في إيران وروسيا والصين، وهذا يعني سهولة التلاعب بهم، أو تغيير توجهاتهم، بالتالي حسم المعركة.

هل من أمر آخر ربما يتوجب على الرئيس ترمب أن يتنبه له؟

نعم معاملته لهاريس كونها «امرأة» أولاً، ومرشحة رئاسية تالياً، حتى لا يخسر أصوات نساء أميركا، وهذا يتطلب منه وعياً وحكمة كي لا ينزلق في نوبات غضب معدة مسبقاً من قبل هاريس، وحتى تظهر هي بعيدة عن الصورة العاطفية للنسوة اللواتي لا يمكنهن التحكم في أفكارهن ومشاعرهن.

هل المناظرة هي الحد الفاصل في السباق الرئاسي؟ ليس بعد لا يزال سبتمبر (أيلول) يحمل مفاجآت.

تداول السعودية Saudi Exchange	سوق أبوظبي للأوراق المالية Abu Dhabi Securities Exchange	DFM سوق دبي المالي	بورصة قطر Qatar Stock Exchange	بورصة الكويت BOURSA KUWAIT	بورصة البحرين BAHRAIN BOURSE	بورصة مسقط MUSCAT STOCK EXCHANGE	EGX البورصة المصرية The Egyptian Exchange	Bourse de Casablanca
0,16% ▼	0,98% ▼	0,31% ▼	0,44% ▼	0,03% ▲	0,59% ▼	0,58% ▼	0,33% ▲	0,04% ▲

خبير دولي لـ الشرق الأوسط: القمة تطلق حلولاً للتكنولوجيا المستقبلية وتدعم التنوع الاقتصادي في السعودية

«الذكاء الاصطناعي لخير البشرية» في الرياض تجمع المختصين وصنّاع القرار

الرياض: فتح الرحمن يوسف

تحت شعار «الذكاء الاصطناعي لخير البشرية»، تنطلق «القمة العالمية للذكاء الاصطناعي»، في الرياض، يوم الثلاثاء، تحت رعاية الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء رئيس مجلس إدارة «الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي (سدايا)».

وعشية «القمة» التي تنظمها «سدايا» والتي يتوقع أن يشارك فيها 456 متحدثاً من 100 دولة، و32 ألف زائر محلي ودولي، قال خبراء ومختصون إن «القمة» ستتعمق في مسار تنظيم الذكاء الاصطناعي وأخلاقياته، معوّلين على نتائجها في تطوير «الذكاء الاصطناعي المسؤول».

وقال الخبير الأميركي مارك مينيفيتش، المستشار لدى الأمم المتحدة رئيس قسم سياسة الذكاء الاصطناعي في «المركز الدولي لبحوث الذكاء الاصطناعي (IRCAI)» الذي ترعاه اليونيسكو، لـ«الشرق الأوسط»: «ستكون (القمة) نقطة انطلاق للحلول القائمة على الذكاء الاصطناعي، وداعمة للتنويع الاقتصادي والاستدامة».

وحول تقييمه أهمية «القمة العالمية للذكاء الاصطناعي» في السعودية بنسختها الثالثة، قال مينيفيتش، وهو مؤلف كتاب «كوكبنا مدعوم بالذكاء الاصطناعي»: «تعدّ النسخة التي ستنطلق الثلاثاء محورية للغاية، فهي تجمع في الرياض رواد الذكاء الاصطناعي؛ لمعالجة الموضوعات الحيوية».

وأضاف أن «تركيز السعودية على (الذكاء الاصطناعي من أجل الإنسانية)، إلى جانب التقدم في الذكاء الاصطناعي متعدد الوسائط، والرعاية الصحية المدعومة بالذكاء الاصطناعي، ومبادرات المدن الذكية مثل (نيوم)... يسلط الضوء على التزامها بأن تصبح رائدة عالمياً».

من «القمة العالمية للذكاء الاصطناعي» عام 2022 (سدايا)

وحول طبيعة مشاركته في جلسات القمة، قال مينيفيتش: «بصفتي عضواً في المجلس الاستشاري لـ(الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي)، ومتحدثاً، فسأؤكد على الدور الكبير لمسؤولي الذكاء الاصطناعي في تطويره من أجل الخير، عبر الحوكمة والابتكار والاعتماد الاستراتيجي ونشر التقنيات».

وشرح مينيفيتش، وهو عضو أيضاً في «منتدى التنافسية الدولية»، أن «(القمة) توفر منصة عالمية لمناقشة كيف يمكن للمؤسسات الاستفادة من الذكاء الاصطناعي في مختلف القطاعات، مع الحفاظ على المعايير الأخلاقية والامتثال التنظيمي».

ووفق مينيفيتش، فإن السعودية «تعزز ريادتها في مجال (الذكاء الاصطناعي من أجل الإنسانية)، في عدد من مشروعاتها الحيوية، عبر تقنين الصناعات ذات الصلة في مجالات عدة؛ من بينها خدمات الرعاية الصحية، فضلاً عن إدارة الأعمال، وإنشاء المدن الصناعية»، لافتاً إلى أنه «من المرجح أن تؤدي هذه الجهود المتوافقة مع (رؤية 2030) إلى جذب استثمارات جديدة، وشراكات دولية، ومبادرات كثيرة، مثل تنمية مواهب الذكاء الاصطناعي، وإضفاء (الطابع الديمقراطي) مفتوح المصدر على استخدام نماذج الذكاء الاصطناعي».

ويشير مصطلح «الذكاء الاصطناعي الديمقراطي» إلى زيادة إمكانية الوصول إلى أدوات الذكاء الاصطناعي والاستفادة منها من قبل مجموعة أوسع من المستخدمين.

ولفت مينيفيتش إلى أن التركيز على تنمية «مواهب الذكاء الاصطناعي» و«الذكاء الاصطناعي مفتوح المصدر» يضع السعودية في «طليعة تطورات الذكاء الاصطناعي مع الحفاظ على المعايير الأخلاقية».

وشدد على أن التوجه السعودي للتوسع في مجال الذكاء الاصطناعي متعدد الوسائط، ومبادرات المدن الذكية، «يوضح التزامها بقيادة ابتكارات الذكاء الاصطناعي على مستوى العالم». وأكد أن الاستثمارات السعودية تتجلى في قطاع الذكاء الاصطناعي لتحقيق المصلحة العامة، عبر مبادرات مثل «سدايا» و«أرامكو ديجيتالز» و«نيوم»، فضلاً عن تعزيز حلول الرعاية الصحية المدعومة بالذكاء الاصطناعي في «مستشفى الملك فيصل».

التنويع الاقتصادي

ولفت مينيفيتش إلى أن الريادة السعودية في مجال «الذكاء الاصطناعي من أجل الإنسانية»، والتزامها بالذكاء الاصطناعي في مجال الطاقة والاستدامة، يجعلانها وجهة جاذبة للاستثمار الأجنبي، مرجحاً أن تعمل «القمة العالمية للذكاء الاصطناعي» على تعزيز التعاون الذي يدفع بالتنويع الاقتصادي.

وتوقع أن يساهم القطاع في خلق وظائف عالية المهارات، مع تطوير قطاعات كثيرة، مثل الرعاية الصحية والتمويل، مشيراً إلى أن «هذه الجهود، المتوافقة مع (رؤية 2030)، ستعمل على تعزيز القدرة التنافسية العالمية للمملكة، وإدخال الابتكار في الصناعات التي تعتمد على الذكاء الاصطناعي».

جذب عمالقة التكنولوجيا العالميين

من جهته، أكد عبد الله بن زيد المليحي، رئيس «الشركة السعودية للتميز القابضة» المستثمر السعودي في قطاع الذكاء الاصطناعي، لـ«الشرق الأوسط»، أن المؤتمر «سيؤسس لمنصة عالمية بهدف إظهار التزام المملكة باستخدام الذكاء الاصطناعي بوصفه أداة للتنويع الاقتصادي والريادة العالمية في التقنيات المتطورة».

يشارك في القمة 456 متحدثاً من 100 دولة و32 ألف زائر محلي ودولي

وقال: «يعدّ مؤتمر الذكاء الاصطناعي في المملكة معلماً أساسياً في رحلتها لتصبح رائدة عالمية في مجال الذكاء الاصطناعي. سيعرض الحدث التقدم السريع الذي أحرزته المملكة في البنية التحتية للذكاء الاصطناعي والابتكار وإنشاء نظام بيئي رقمي يتماشى مع (رؤية 2030)».

ووفق المليحي، فستشمل الموضوعات الرئيسية في «القمة»، دمج الذكاء الاصطناعي في المشروعات الضخمة مثل «نيوم»، والتقدم في البنية التحتية لمعالجة البيانات، وتطوير تقنيات خاصة بالذكاء الاصطناعي تعمل على تطوير قطاعات مثل الرعاية الصحية والطاقة والتنمية الحضرية. وأقر المليحي بأن «أحد التحديات الأشد إلحاحاً هو القدرة على تلبية الطلب المتصاعد على البنية التحتية القابلة للتطوير، مع الحفاظ على كفاءة الطاقة، فيما يتطلب التبني السريع للذكاء الاصطناعي عبر القطاعات المتنوعة التوازن بين التقدم التكنولوجي وأمن البيانات».

ومن المرجح، وفق المليحي، أن يسفر المؤتمر عن «شراكات تدفع الابتكار عبر قطاعات عدة، مثل الرعاية الصحية والخدمات اللوجيستية والطاقة، وتساعد في تسريع نمو تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجالات مثل تطوير المدن الذكية وإدارة الموارد. وستدعم هذه التطورات بشكل مباشر أهداف (رؤية المملكة 2030) عبر تعزيز التنوع الاقتصادي والقيادة التكنولوجية».

الحقيل توقع نموها 8 % سنوياً... وأكد أهمية إدراج التقنيات الحديثة

سوق إدارة المرافق في السعودية تتجاوز 50 مليار دولار

الرياض: بندر مسلم

كشف وزير البلديات والإسكان، ماجد الحقيل، عن تجاوز حجم سوق إدارة المرافق بالسعودية 50 مليار دولار، مع توقعات بأن يشهد نمواً نسبته 8 في المائة سنوياً، مؤكداً أهمية إدراج التقنيات الحديثة للاستفادة القصوى من هذا القطاع.

جاء كلام الوزير مع افتتاح المؤتمر والمعرض الدولي لإدارة المرافق، الاثنين، في الرياض، بحضور عدد كبير من المسؤولين ورؤساء الشركات المتخصصة في هذا القطاع محلياً ودولياً.

وبيّن الحقيل أن حجم السوق كبير ويتطلب وجود مؤسسات وشركات تفتح تنوع الفرص إلى المزيد من تطوير الشركات المحلية واستقطاب نظيراتها الدولية.

وتابع أن إدارة المرافق تشهد تطوراً كبيراً مع أهداف «رؤية 2030»، وهناك اختلاف جوهري في نوعية العمل والأصول وكذلك نوعية الخدمة المتوقعة منها، مفيداً بأن هناك مدناً ونماذج مختلفة من هذه الأصول التي تتطلب تقنيات متنوعة لإدارتها.

وأكمل الحقيل أن هناك تغيراً في مفهوم التعاقدات يتطلب تغييراً في الشراكة الحقيقية في نوعية إدارة هذه المرافق، وكل هذه العناصر ساعدت على بناء نظرة مختلفة في إدارة القطاع.

وقال: «نطمح أن تكون المملكة المنارة العالمية الجديدة في إدارة المرافق».

وزير البلديات والإسكان يلقي كلمته في افتتاح مؤتمر إدارة المرافق (تصوير: تركي العقيلي)

من ناحيته، أكد الرئيس التنفيذي للشركة السعودية لإدارة المرافق، المملوكة لصندوق الاستثمارات العامة، المهندس عادل الرويشد لـ«الشرق الأوسط»، أن إدارة المرافق بالسعودية تعتبر من أكبر الأسواق في المنطقة، بحجم يتجاوز 120 مليار ريال (32 مليار دولار)، وذلك بدعم الحكومة ووجود مشاريع عملاقة ضمن «رؤية 2030».

وقال إن الشركة منذ اليوم الأول استطاعت إشراك القطاع الخاص في جميع المشاريع المختصة، حيث تعمل معه في مجال تطوير الأعمال وتهيئة وتدريب العاملين في هذا المجال، وكذلك في الأمور التقنية؛ كونها المحرك الأساسي لهذا القطاع الكبير في السعودية.

وواصل الرويشد، أن الشركة تركز على عنصرين مهمين، الأول منهما العنصر البشري، من حيث توفير المواهب والأشخاص القادرين على إدارة وتنفيذ الأعمال، وخلق فرص وظيفية تتناسب مع حجم السوق.

وتشهد السوق تحولاً كبيراً وأصبحت فرص السعوديين الموجودة حالياً أكثر جاذبية في هذا المجال، إضافة إلى استخدام التقنية بشكل أكبر مما كانت عليه.

أما المحور الآخر فيتمثل في التطور التقني، حيث إن القطاع يتطلب تمكين التقنيات للتأكد من فاعلية المبنى وديمومة المشاريع والمنشآت الخاصة بها سواء كانت حكومية أو خاصة.

وأفاد الرئيس التنفيذي لشركة «أونيكس» المتخصصة في إدارة المرافق، طارق الحفظي لـ«الشرق الأوسط»، بأن القطاع يتنامى بشكل كبير وتوجد دراسات تتنبأ بارتفاع بنسبة تقارب 12,5 في المائة سنوياً إلى عام 2029، وهذا يعود للمشاريع القائمة ضمن «رؤية 2030» الجاري العمل عليها داخل المملكة. وكشف عن نمو كبير في شركات إدارة المرافق ودخول عدد من الاستثمارات الأجنبية المتخصصة في القطاع، ما رفع من تنافسية وجودة القطاع بالمملكة.

وأبان الحفظي أنه في ظل وجود المشاريع العملاقة تحت الإنشاء وبعضها بدأ فعلياً مرحلة التنفيذ والتشغيل.

ويعتقد الرئيس التنفيذي أن الفرص كبيرة لدخول الشركات المحلية والأجنبية في هذا القطاع، وستشهد نمواً كبيراً على مستوى حجم المنظومة والتنافس والتقنيات التي ستدخل أيضاً لخدمة إدارة المرافق بالسعودية.

وكانت انطلقت يوم الأحد الماضي أعمال المؤتمر والمعرض الدولي لإدارة المرافق، الذي تنظمه جمعية إدارة المرافق السعودية، في الرياض، بهدف توفير منصة عالمية موحدة تجمع جميع الأطراف من القطاعات والمؤسسات والخبراء والأكاديميين وصناع القرار والمهتمين لمشاركة المعرفة وأفضل الممارسات العالمية، وتبادل الخبرات حول أحدث التطورات والممارسات المتعلقة بإدارة المرافق.

«أوكيو» العُمانية تبيع 25 % من حصتها في الطرح الأولي لوحدة الاستكشاف

مسقط: «الشرق الأوسط»

أعلنت «المجموعة العالمية المتكاملة للطاقة (أوكيو)» في سلطنة عمان عزمها طرح ما يصل إلى 25 في المائة من أسهمها في «أوكيو للاستكشاف والإنتاج» للاكتتاب العام الأولي، وهو قد يكون الأكبر على الإطلاق في الدولة الخليجية. فيما تحتفظ «المجموعة» بنسبة 75 في المائة على الأقل من الأسهم مملوكةً بعد الطرح مباشرةً؛ وذلك بعد الحصول على الموافقات من «هيئة الخدمات المالية».

ومن المتوقع أن يبدأ الطرح العام الأولي لشركة «أوكيو للاستكشاف والإنتاج» هذا الشهر. وسيبدأ تداول الأسهم في بورصة مسقط خلال أكتوبر (تشرين الأول) المقبل، وفقاً لبيان صدر يوم الاثنين. وقد يجمع بيع الأسهم نحو مليار دولار، وفق ما ذكرت «بلومبرغ» في فبراير (شباط) الماضي.

وقال الرئيس التنفيذي لـ«مجموعة أوكيو»، أشرف بن حمد بن مانع المعمري، في مؤتمر صحافي نظمته «المجموعة» يوم الاثنين، إن «ذلك يأتي تجسيداً لتوجهات جهاز الاستثمار العُماني بالتخارج من بعض الأصول الحكومية ترجمةً لمستهدفات (رؤية عمان 2040) الهادفة إلى جذب الاستثمارات الوطنية والأجنبية. كما يأتي جزءاً من تنويع وتوسيع قاعدة المساهمين»، موضحاً أن «الطرح للمستثمرين يُتيح الفرصة للاستثمار في واحدة من أبرز الشركات المختصة في استكشاف وإنتاج النفط والغاز في سلطنة عُمان».

ويُتوقَّع أن يبدأ الاكتتاب خلال شهر سبتمبر (أيلول) الحالي بعد الحصول على الموافقات المطلوبة من «هيئة الخدمات المالية»، وفق المعمري. ومن المتوقع أن تُدرج أسهم «أوكيو للاستكشاف والإنتاج» في بورصة مسقط خلال أكتوبر 2024.

وأضاف أن الطرح متاح لشريحتين من المستثمرين المؤهلين في سلطنة عُمان والمستثمرين المؤسسيين المؤهلين والمستثمرين من بعض الدول؛ حيث ستخصَّص 60 في المائة من إجمالي الأسهم المطروحة للمستثمرين، في حين ستخصَّص 40 في المائة من إجمالي الأسهم المطروحة للفئة الثانية من صغار المستثمرين من الأفراد وفق الآليات التي ستُعتمد من «هيئة الخدمات المالية».

وأكد أن طرح نسبة من أسهم «مجموعة أوكيو» في شركة «أوكيو للاستكشاف والإنتاج» للاكتتاب يشكل خطوة لترجمة خطط جهاز الاستثمار العُماني للتخارج من بعض أصول الشركات الحكومية، خصوصاً أن هذه الخطوة تأتي بعد نجاح «المجموعة» في طرح الاكتتاب لشركتين تملكهما «المجموعة»؛ هما «أبراج لخدمات الطاقة»، و«أوكيو لشبكات الغاز»، وما حققه هذا الطرح من إقبال كبير؛ الأمر الذي يعمل على بلورة توجهات حكومة سلطنة عُمان بتسريع سياسات التنويع الاقتصادي وجذب الاستثمارات الأجنبية بما يعزز تنمية الاقتصاد الوطني.

طالبه بإنفاق يصل إلى 800 مليار يورو سنوياً... وبالإصلاح للحاق بأميركا والصين

دراغي: الاتحاد الأوروبي أمام تحدٍّ وجودي

دراغي يعرض خلال مؤتمر صحافي في بروكسل تقريره حول «القدرة التنافسية للاتحاد الأوروبي» (رويترز)

بروكسل: «الشرق الأوسط»

دعا رئيس «البنك المركزي الأوروبي» السابق، ماريو دراغي، الاتحاد الأوروبي إلى استثمار ما يصل إلى 800 مليار يورو (884 مليار دولار) إضافية سنوياً، والالتزام بإصدار سندات مشتركة بشكل منتظم، لجعل الكتلة أعلى قدرة على المنافسة مع الصين والولايات المتحدة.

وفي تقريره الذي طال انتظاره بشأن القدرة التنافسية للاتحاد الأوروبي، حث دراغي الكتلة على تطوير تكنولوجياتها المتقدمة، وإنشاء خطة لتلبية أهدافها المناخية، وتعزيز الدفاع وأمن المواد الخام الحيوية، واصفاً هذه المهمة بأنها «تحدٍّ وجودي».

وكانت المفوضية الأوروبية طلبت قبل عام من الرئيس السابق لـ«البنك المركزي الأوروبي» وللحكومة الإيطالية، كتابة تقرير حول كيفية محافظة الاتحاد الأوروبي على اقتصاده الأخضر والرقمي التنافسي في وقت يزداد فيه الاحتكاك العالمي.

في القسم الافتتاحي من التقرير، الذي من المقرر أن يصل إلى نحو 400 صفحة، قال دراغي إن الكتلة بحاجة إلى استثمار إضافي يتراوح بين 750 ملياراً و800 مليار يورو (829 - 884 مليار دولار) سنوياً، بما يصل إلى 5 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي، وهو أعلى بكثير حتى مما بين 1 و2 في المائة في «خطة مارشال» لإعادة بناء أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية، وفق «رويترز».

وقال دراغي في تقريره، الذي عرضه بحضور رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين، إن دول الاتحاد الأوروبي استجابت بالفعل للواقع الجديد، «لكن فاعليتها كانت محدودة بسبب الافتقار إلى التنسيق».

وكانت مستويات الدعم المختلفة بين البلدان تزعج السوق الموحدة، كما حدّ التفتت من النطاق المطلوب للتنافس على المستوى العالمي، وكانت عملية صنع القرار في الاتحاد الأوروبي معقدة وبطيئة.

وقال التقرير: «سوف يتطلب الأمر إعادة تركيز عمل الاتحاد الأوروبي على القضايا الأشد إلحاحاً، وضمان تنسيق السياسات الفعّال وراء الأهداف المشتركة، واستخدام إجراءات الحوكمة الحالية بطريقة جديدة تسمح للدول الأعضاء التي تريد التحرك بشكل أسرع بالقيام بذلك».

رئيس «البنك المركزي الأوروبي» السابق طالب بـ«استراتيجية صناعية جديدة لأوروبا»

وكان نمو الاتحاد الأوروبي أبطأ بشكل مستمر من نمو الولايات المتحدة في العقدين الماضيين، وكانت الصين تلحق بالركب بسرعة. وكان جزء كبير من الفجوة يرجع إلى انخفاض الإنتاجية.

يأتي تقرير دراغي في الوقت الذي تستعد فيه المفوضية لولاية جديدة مدتها 5 سنوات تتسم بالركود الاقتصادي، وحرب شاملة على حدودها، وصعود أحزاب اليمين المتطرف في جميع أنحاء الكتلة، وفق صحيفة «فاينانشيال تايمز».

وقال دراغي إن الاتحاد الأوروبي «يكافح للتعامل مع أسعار الطاقة المرتفعة بعد فقدان الوصول إلى الغاز الروسي الرخيص»، ولم يعد بإمكانه الاعتماد على الأسواق الأجنبية المفتوحة».

وقال محافظ «البنك المركزي» السابق إن الكتلة بحاجة إلى «تعزيز الابتكار، وخفض أسعار الطاقة، مع الاستمرار في إزالة الكربون، وتقليل اعتمادها على الآخرين، لا سيما الصين في المعادن الأساسية، وزيادة الاستثمار الدفاعي».

وكتب دراغي لرئيسة المفوضية الأوروبية، أورسولا فون دير لاين: «لم يسبق أن بدا حجم بلداننا صغيراً وغير كافٍ مقارنة بحجم التحديات. لم تكن أسباب الاستجابة الموحدة مقنعة إلى هذا الحد، وفي وحدتنا سنجد القوة للإصلاح».

وستستعين فون دير لاين بالتقرير عند كتابة ما تسمى «رسائل المهمة» لفريقها الجديد من المفوضين الذين سيشكلون أولويات السياسة للسنوات الخمس المقبلة من السلطة التنفيذية للاتحاد الأوروبي. ومن المقرر الكشف عن فريقها الجديد يوم الأربعاء.

وقال دراغي إنه «ما لم تتمكن أوروبا من رفع مستويات إنتاجيتها ونموها، فإنها تخاطر برؤية مستويات معيشتها تتراجع». وأضاف: «سيتعين علينا تقليص بعض؛ إن لم يكن كل، طموحاتنا. هذا تحدٍّ وجودي».

وفي ملف «سياسة المنافسة»، يدعو دراغي إلى «تغيير جذري في النهج فيما يتعلق بتقييمات الاندماج» حتى لا تصبح القواعد «عائقاً أمام أهداف أوروبا». ويدعو، على وجه التحديد، بروكسل إلى «السماح بالتوحيد في قطاع الاتصالات باستخدام الاتحاد الأوروبي بوصفه (السوق ذات الصلة) في التقييمات، وليست الأسواق الوطنية».

وليد خدوري

«إكسون موبيل» تتوقع زيادة استهلاك الطاقة 15 % في 2050

يتوقع بحث لشركة «إكسون موبيل» النفطية أن يزداد استهلاك الطاقة العالمي 15 في المائة عام 2050، عن معدله في الفترة الحالية. كما يتنبأ البحث، أنه حتى في حال كانت جميع المركبات في العالم كهربائية بحلول عام 2035، فإن الطلب العالمي على النفط في عام 2050 سيكون في معدل الطلب نفسه عليه في عام 2010، حيث إنه رغم انخفاض الطلب النفطي في الدول المتطورة، هناك ارتفاع في الطلب في الدول النامية، الأمر الذي يؤدي إلى زيادة الطلب العالمي على النفط عند منتصف القرن بنحو 15 في المائة.

يوضح بحث «إكسون موبيل» الوضع الطاقوي عند منتصف القرن كالآتي:

«إن التقدم الذي تشهده الدول نحو استعمال الحد الأدنى من الطاقات المستدامة سيزيد استهلاك الطاقة نحو 15 في المائة بحلول عام 2050 عن المعدل الحالي. ستلعب الطاقات المستدامة دوراً رئيسياً، كما هو الأمر مع استمرار أهمية النفط والغاز. إذ إن معظم الزيادة في الطلب على الطاقة سيحصل بسبب النمو الاقتصادي في الدول النامية؛ وذلك مقارنة بانخفاض استهلاك الطاقة نحو 10 في المائة في الدول المتطورة نتيجة التحسن في ترشيد استعمال الطاقة».

كما يضيف التقرير: «يتوقع أن تبدأ مرحلة تخفيض الانبعاثات للمرة الأولى بحلول عام 2030، كما يتوقع في الوقت نفسه، ارتفاع النشاط الاقتصادي والرفاهية، بسبب تزايد دور ترشيد الاستهلاك، وارتفاع استعمال الطاقات المستدامة ذات الانبعاثات المنخفضة».

كما «أنه لا يوجد شك بأهمية دور استمرار النفط مستقبلاً في لعب دور كبير في سلة الطاقة العالمية، وبالذات في قطاع النقل التجاري»، وفق التقرير. بل يتوقع أن يزداد استهلاك النفط 10 في المائة في عام 2050 عن معدله في عام 2023.

يستنتج التقرير الآتي: «نعم، هناك متغيرات مقبلة في مكونات سلة الطاقة المستقبلية. لكن، الآفاق المستقبلية وسيناريوهات أطراف متعددة واضحة... إن دور النفط والغاز سيستمر أساسياً».

ويضيف التقرير: «بخلاف المواصلات الخاصة، فإن المواصلات التجارية غير مؤهلة لاستعمال الطاقة الكهربائية، مثل الطائرات أو الشاحنات الضخمة في الطرق الطويلة».

تتعدد الدراسات والتنبؤات المستقبلية حول المكونات الرئيسية للطاقات المستقبلية. وتختلف في الوقت نفسه الأبحاث في توقعاتها وتنبؤاتها؛ ذلك بناء على الفرضيات التي اعتمدتها هذه الدراسات.

ومن الواضح أن الفرضيات التي اعتمدتها دراسة «إكسون موبيل» هي أن ترشيد الاستهلاك في الدول المتطورة سيحد من زيادة الطلب على الطاقة في هذه المجموعة من الدول، بينما سيرتفع الاستهلاك في الدول النامية؛ نظراً للتحسن المتوقع في اقتصاداتها، وبالذات أن وضعها الاقتصادي اليوم منخفض جداً عن ذاك في الدول المتطورة. ولربما الأهم من هذا وذاك، كما يشير إليه تقرير «إكسون موبيل»، هو صعوبة تعميم الطاقة الكهربائية على جميع المركبات ووسائل النقل. إذ تتوقع دراسة الشركة صعوبة في تحويل وسائل النقل التجارية، كالطائرات والشاحنات البرية من فك الاعتماد على البترول والتحول كلياً إلى الطاقة الكهربائية، كما هو متوقع في مجال السيارات الخاصة، الأمر الذي سيعني استمرار الاستهلاك الواسع للبترول في مجال النقل، الذي يشكل بدوره القطاع الأكبر لاستهلاك المنتجات النفطية.

«بنك أوف أميركا» يرفع توقعاته لخفض الفائدة 3 مرات هذا العام

نيويورك: «الشرق الأوسط»

رفع «بنك أوف أميركا»، وهو الأكثر تحفظاً بين شركات الوساطة في «وول ستريت» بشأن حجم التخفيضات المتوقعة في أسعار الفائدة من قبل مجلس الاحتياطي الفيدرالي هذا العام، توقعه ليتماشى مع معظم نظرائه بعد بيانات التوظيف غير الزراعية الأخيرة

وقالت شركة أبحاث «بنك أوف أميركا» العالمية، الأحد، إنها تتوقع الآن من المركزي خفض أسعار الفائدة بمقدار 25 نقطة أساس في كل من الاجتماعات الثلاثة المتبقية هذا العام، مقارنة بتوقعاتها السابقة بخفضين بمقدار 25 نقطة أساس في سبتمبر (أيلول)، وديسمبر (كانون الأول)؛ وفق «رويترز».

وجاء التغيير بعد أن أظهرت البيانات يوم الجمعة أن التوظيف في الولايات المتحدة ارتفع بأقل من المتوقع في أغسطس (آب)، ولكن انخفاض معدل البطالة إلى 4,2 في المائة يشير إلى أن سوق العمل لم تكن تنحدر إلى مستوى كاف لتبرير خفض نصف نقطة مئوية هذا الشهر.

واتفق خبراء الاقتصاد في البنك مع هذا الرأي، قائلين إن العقبة أمام خفض أسعار الفائدة بمقدار 50 نقطة أساس في سبتمبر مرتفعة؛ «لأنه على الرغم من الأدلة على هدوء سوق العمل، فإن عمليات تسريح العمال تظل منخفضة».

وتتشابه أحدث توقعاتهم مع توقعات ثماني شركات وساطة أخرى، بما في ذلك «مورغان ستانلي»، و«يو بي إس غلوبال ريسيرش»، رغم أنه لم يتضح على الفور ما إذا كانت هذه الشركات ستغير توقعاتها أو أنها غيرتها بالفعل.

ولم يكن لبيانات الوظائف تأثير يذكر على رهانات المستثمرين على حجم خفض أسعار الفائدة من جانب الاحتياطي الفيدرالي في اجتماع الأسبوع المقبل. وتشير العقود الآجلة لأسعار الفائدة الآن إلى احتمالات بنسبة 70 في المائة لخفض أسعار الفائدة بمقدار 25 نقطة أساس، وهو احتمالات الأسبوع الماضي تقريباً.

وأبقى كل من «باركليز» و«غولدمان ساكس» على توقعاتهما بخفض أسعار الفائدة ثلاث مرات بواقع 25 نقطة أساس هذا العام، وأن بيانات الوظائف لا تبرر خفض أسعار الفائدة بواقع 50 نقطة أساس. وقبل أحدث بيانات الوظائف، توقع كل من «يو بي إس غلوبال ويلث مانجمنت»، و«جيه بي مورغان»، و«ويلز فارغو»، و«سيتي غروب»، ومعهد «ويلز فارغو» للاستثمار خفض أسعار الفائدة بواقع 50 نقطة أساس في سبتمبر.

أسباب موسمية تقود الارتفاع... والتعافي أضعف من المتوقع

التضخم الصيني عالق بين «تسارع المستهلكين» و«انكماش المنتجين»

بكين: «الشرق الأوسط»

تسارع التضخم الاستهلاكي في الصين في أغسطس (آب) الماضي إلى أسرع وتيرة في نصف عام، لكن الارتفاع يرجع أكثر إلى ارتفاع تكاليف الغذاء بسبب الاضطرابات الجوية، وليس إلى التعافي في الطلب المحلي، مع تفاقم انكماش أسعار المنتجين.

وتزيد البداية المتعثرة في النصف الثاني للعام من الضغوط على ثاني أكبر اقتصاد في العالم لطرح المزيد من السياسات وسط تباطؤ مطول في سوق الإسكان، والبطالة المستمرة، ومشاكل الديون، وتوترات التجارة المتزايدة.

وأظهرت بيانات من المكتب الوطني للإحصاء يوم الاثنين أن مؤشر أسعار المستهلك ارتفع بنسبة 0,6 في المائة في الشهر الماضي على أساس سنوي، مقابل زيادة بنسبة 0,5 في المائة في يوليو (تموز)، لكن التوقعات كانت أقل من 0,7 في المائة في استطلاع أجرته «رويترز» لآراء خبراء اقتصاديين.

ودفع الطقس المتطرف هذا الصيف، من الفيضانات القاتلة إلى الحرارة الشديدة، أسعار المنتجات الزراعية إلى الارتفاع، ما ساهم في تسريع التضخم. وأفادت وسائل إعلام رسمية يوم الاثنين أن المحاصيل المتضررة بسبب الكوارث الطبيعية المختلفة في الصين بلغت 1,46 مليون هكتار في أغسطس.

صينية تتسوق في أحد المتاجر الكبرى في بكين (إ.ب.أ)

وقال الإحصائي في المكتب الوطني للإحصاء دونغ ليجوان في بيان: «كان ارتفاع مؤشر أسعار المستهلك في أغسطس بسبب درجات الحرارة المرتفعة والطقس الممطر».

وقفزت أسعار المواد الغذائية بنسبة 2,8 في المائة على أساس سنوي في أغسطس من نتيجة ثابتة في يوليو، في حين بلغ التضخم غير الغذائي 0,2 في المائة، متراجعا من 0,7 في المائة في يوليو.

لكن جونيو تان، الخبير الاقتصادي لشمال آسيا في «كوفاس»، يرى أن «التعافي كان أضعف من المتوقع، ولم يفعل الكثير لتخفيف مخاوف الانكماش. وكان الكثير من التحسن نابعا من أسعار الغذاء، والتي تتأثر بتقلبات الظروف الجوية وتغيرات القدرة».

وكان التضخم الأساسي، باستثناء أسعار الغذاء والوقود المتقلبة، 0,3 في المائة في أغسطس - وهو أدنى مستوى في ما يقرب من ثلاث سنوات ونصف - انخفاضاً من 0,4 في المائة في يوليو. وكان مؤشر التضخم الاستهلاكي مرتفعاً بنسبة 0,4 في المائة على أساس شهري، مقارنة بزيادة بنسبة 0,5 في المائة في يوليو، وفشل في تلبية توقعات الاقتصاديين بزيادة بنسبة 0,5 في المائة.

وفي تعليقات قوية بشكل غير عادي، حث محافظ البنك المركزي الصيني السابق يي غانغ على بذل الجهود لمكافحة الضغوط الانكماشية في قمة بوند في شنغهاي الأسبوع الماضي. وقد أثبتت الحملة الوطنية لتخصيص 41 مليار دولار من سندات الخزانة طويلة الأجل لدعم تحديث المعدات وتداول السلع الاستهلاكية أنها فاترة في تحفيز ثقة المستهلك، حيث امتدت مبيعات السيارات المحلية إلى الانخفاض للشهر الرابع في يوليو.

وقال تان: «ستستغرق هذه السياسات بعض الوقت حتى تأتي مفعولها، لذا فإن إعادة التضخم التي يقودها الطلب ليست في الأفق بعد».

وفي الوقت نفسه، انخفض مؤشر أسعار المنتجين في أغسطس بنسبة 1,8 في المائة عن العام السابق، وهو أكبر انخفاض في أربعة أشهر. وكان ذلك أسوأ من انخفاض بنسبة 0,8 في المائة في يوليو، وأقل من انخفاض متوقع بنسبة 1,4 في المائة.

وقال تان: «إن الضغوط الانكماشية المستمرة تتلخص في مشكلة أوسع نطاقاً تتمثل في فائض الإنتاج، والذي لا يزال يفوق الطلب».

وانخفض اليوان الصيني مقابل الدولار يوم الاثنين، حيث وصلت العائدات طويلة الأجل إلى أدنى مستوياتها على الإطلاق بعد أن أضافت بيانات التضخم الشهرية إلى المخاوف الاقتصادية والدعوات إلى تخفيف جديد.

الشرق الأوسط تختبر «ماجيك في3» المتفوق بمواصفاته المتقدمة

تعرّف على مزايا أنحف هاتف قابل للطي

جدة: خلدون غسان سعيد

مع التنافس المستمر في مجال الهواتف الجوالة، برزت الهواتف القابلة للطي كنقطة تحول في آلية الاستخدام وسهولة الحمل، ولكن سماكتها كانت تحدياً بسبب ضرورة إضافة شاشة داخلية وأخرى خارجية، بالإضافة إلى الشحنة الكبيرة للبطارية اللازمة لعمل تلك الشاشات والدارات التقنية.

ويضاف إلى ذلك حجم المفصل الخاص لطي وفتح الشاشة ووحدات الكاميرات المتعددة في الجهتين الخارجية والداخلية وقدرات الحوسبة السريعة لمعالجة المحتوى ونقله بين الشاشتين، وغيرها من المزايا الأخرى.

ويأتي هاتف «أونر ماجيك في Honor Magic V3» ليقدم أقل سماكة في هذه الفئة من الهواتف الجوالة إلى الآن. واختبرت «الشرق الأوسط» الهاتف إضافة إلى جهاز لوحي متقدم قبل إطلاقهما في المنطقة العربية، ونذكر ملخص التجربة.

تصميم منخفض السماكة

أول ما سيلاحظه المستخدم لدى حمل الهاتف هو السماكة المنخفضة جداً وخصوصاً لدى فتح شاشته، حيث تبلغ 4,35 مليمتر (نصف سماكة «آيفون 15 برو ماكس» تقريباً التي تبلغ 8,3 مليمتر) بينما تبلغ 9,2 مليمتر لدى إغلاق الشاشة، ويبلغ وزنه 226 غراماً بهدف تسهيل حمله واستخدامه لفترات مطولة، وهو مصنوع من مواد صلبة للغاية تزيد من متانته.

الجهة الخلفية من الهاتف مصنوعة من مادة مشابهة للجلد لمنع انزلاقه من يد المستخدم وزيادة أناقته، إلى جانب تقديم دائرة ثُمانية الأضلاع تحتوي على مصفوفة الكاميرات الخلفية، مع تقديم كاميرات الشاشتين على شكل ثقب في منتصف الجهة العلوية. ويقدم الهاتف مستشعر بصمة مدمجاً في زر التشغيل، وزرين لتعديل درجة ارتفاع الصوت، وهو مقاوم للمياه والغبار وفقاً لمعيار IPx8.

مفصل الهاتف قوي ومتين ويمنع الشاشة من الفتح أو الإغلاق في زوايا عديدة ويقوم بقفل الشاشة بقوة لعدم فتحها بالخطأ، ويدعم طي الهاتف أكثر من 500 ألف مرة بمعدل 100 مرة في اليوم لمدة 13,6 عام على الأقل. ويبلغ قطر الشاشة الداخلية OLED لعرض 7,92 بوصة وهي تعمل بتقنية OLED لعرض 1,07 مليار لون بدقة 2,344x2,156 بكسل، بينما يبلغ قطر الشاشة الخارجية 6,43 بوصة وتعرض الصورة بدقة 2,376x1,060 بكسل وبتردد 120 هرتز وهي مصنوعة من مادة مقاومة للخدوش من النانوكريستال.

تصميم أنيق مدعم بالذكاء الاصطناعي والقدرات الفائقة

قدرات متقدمة

ويستخدم الهاتف معالجاً متقدماً فائق السرعة بصحبة ذاكرة كبيرة لتشغيل الكثير من التطبيقات في آن واحد وبأداء مرتفع ما يسمح اللعب بالألعاب الإلكترونية المتطلبة وتحرير عروض الفيديو واستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي المختلفة بكل سهولة. وتبلغ شحنة البطارية 5150 ملي أمبير – ساعة وهي مصنوعة بتقنية السليكون - كربون منخفضة السماكة وعالية الشحنة، ويمكن شحنها بسرعة كبيرة بقدرة 66واط (من 0 إلى 100 في المائة في خلال 45 دقيقة فقط)، أو يمكن شحنها لا سلكياً بقدرة 50واط، مع دعم الشحن اللاسلكي العكسي للأجهزة والملحقات المختلفة بقدرة 5واط.

وتبلغ دقة الكاميرات الخلفية 50 و50 و40 ميغابكسل (عدسة عريضة وأخرى للصور البعيدة وللتصوير العريض جداً)، مع تقديم إضاءة «فلاش» LED ودعم تسجيل الصور وعروض الفيديو بتقنية HDR وبالدقة الفائقة 8K. وبالنسبة للكاميرا الخاصة بالشاشة الخارجية، فتبلغ دقتها 20 ميغابكسل وتسمح بالتقريب بوضوح كبير، مع تقديم كاميرا خامسة للشاشة الداخلية بالدقة والمزايا نفسها الموجودة في كاميرا الشاشة الخارجية.

ويدعم الهاتف شبكات «واي فاي» a و b و g و n و ac و 6e و7 و«بلوتوث 5,3» اللاسلكية، إلى جانب دعم التحكم بالأجهزة المنزلية المختلفة عبر منفذ الأشعة تحت الحمراء ودعم تقنية الاتصال عبر المجال القريب NFC.

ويعمل الهاتف بمعالج Snapdragon 8 Gen3 ثماني النوى (نواة بسرعة 3,3 غيغاهرتز وثلاث نوى بسرعة 3,2 غيغاهرتز ونواتين بسرعة 2,3 غيغاهرتز) بدقة التصنيع 4 نانومتر وهو يستخدم 12 غيغابايت من الذاكرة للعمل ويقدم 512 غيغابايت من السعة التخزينية المدمجة، مع تقديم نظام التشغيل «أندرويد 14» بواجهة الاستخدام «ماجيك أو إس 8,0,1».

النص الكامل على الموقع الإلكتروني

مقارنة مع «سامسونغ غالاكسي زيد فولد6»

● لدى مقارنة الهاتف مع «غالاكسي فولد زيد فولد6»، نجد أن «ماجيك في3» يتفوق في قلة السماكة (4,35 مقارنة بـ5,6 مليمتر لدى فتحه، و9,2 مقارنة بـ12,1 مليمتر لدى إغلاقه)، والوزن (226 مقارنة بـ239 غراماً)، وقطر الشاشة الخارجية الأعرض (6,43 مقارنة بـ6,3 بوصة)، والداخلية الأعرض أيضاً (7,92 مقارنة بـ7,6 بوصة)، ودقة الشاشة الخارجية (2,344x2,156 مقارنة بـ2,160x1,856 بكسل) والخارجية (2,376x1060 مقارنة بـ2376x968 بكسل) وكثافة عرض الصورة (402 مقارنة بـ374 بكسل في البوصة)، والبطارية (5150 مقارنة بـ4400 ملي أمبير – ساعة)، وسرعة الشحن السلكي (66 مقارنة بـ25واط) واللاسلكي (50 مقارنة بـ15واط)، والكاميرات الأمامية (20 و20 مقارنة بـ4 و10 ميغابكسل) والخلفية (50 و50 و40 مقارنة بـ50 و10 و12 ميغابكسل). ويتعادل الهاتفان في نوع وقدرات المعالج وسرعة عرض الصورة على الشاشتين والذاكرة وسعة التخزين.

الهاتف متوافر في المنطقة العربية بألوان البني الأحمر أو الأخضر أو الأسود بسعر 6899 ريالاً سعودياً (نحو 1839 دولاراً أميركياً).

جهاز لوحي متقدم يدعم تقنيات الذكاء الاصطناعي

● اختبرت «الشرق الأوسط» أيضاً جهاز «أونر ماجيك باد 2» MagicPad 2 اللوحي بشاشته فائقة الوضوح وقدراته المتقدمة، حيث يبلغ قطر شاشته 12,3 بوصة وهي من الشاشات القليلة جداً للأجهزة اللوحية التي تستخدم تقنية OLED لعرض الصورة بتردد 144 هرتز وبشدة سطوع تبلغ 1600 شمعة وبدقة 3,000x1,920 بكسل وبكثافة 290 بكسل في البوصة، إلى جانب دعم استخدام القلم الذكي للتفاعل مع الشاشة.

ويدعم الجهاز العديد من مزايا الذكاء الاصطناعي الموجودة في الهاتف المذكور، وخصوصاً تلخيص الملاحظات والوثائق ومحادثات الاجتماعات وإعادة كتابة المحتوى بأسلوب مختلف والتعرف الدقيق على الملاحظات والمعادلات والأشكال الهندسية المكتوبة بخط يد المستخدم، إلى جانب إزالة الضجيج الصوتي من حول المستخدم خلال المحادثات المرئية والتعرف على صوته وإزالة أصوات الآخرين من حوله أثناء تحدثه.

هذا، ويمكن تحويل الجهاز اللوحي إلى نمط الكومبيوتر، لتتغير واجهة الاستخدام وتحاكي شكل نظام التشغيل «ويندوز» وتسمح بتشغيل عدة تطبيقات وفتح عدة نوافذ في آن واحد والتنقل بينها ونسخ الملفات والمحتوى بكل سهولة، إلى جانب تسهيل إنجاز الأعمال عليه وخصوصاً لدى ربطه بلوحة مفاتيح لا سلكية لتسهيل كتابة المحتوى.

جهاز لوحي بشاشة فائقة الوضوح ومستويات أداء عالية جداً

ويتفوق الجهاز بتقديم بطارية تبلغ شحنتها 10050 ملي أمبير – ساعة تدعم الشحن السريع بقدرة 66واط، بحيث يمكن شحنها بالكامل في خلال 92 دقيقة لتقدم 10 ساعات من تشغيل عروض الفيديو عالية الدقة بشكل متواصل. وتبلغ دقة الكاميرا الخلفية 13 ميغابكسل بصحبة إضاءة «فلاش» LED تدعم تسجيل عروض الفيديو بالدقة الفائقة 4K، بينما تبلغ دقة الكاميرا الأمامية 9 ميغابكسل التي تدعم التصوير بالدقة العالية 1080.

ويعمل الجهاز بمعالج Snapdragon 8 Gen3 ثماني النوى (نواة بسرعة 3 غيغاهرتز و4 نوى بسرعة 2,8 غيغاهرتز و3 نوى بسرعة 2 غيغاهرتز) ودقة التصنيع 4 نانومتر ويقدم ذاكرة تبلغ 12 غيغابايت و256 غيغابايت من السعة التخزينية المدمجة، وبنظام التشغيل «أندرويد 14» وواجهة الاستخدام «ماجيك أو إس 8,0,1». كما يدعم الجهاز شبكات «واي فاي» a و b و g و n و ac و 6 و«بلوتوث 5,1» اللاسلكية، إلى جانب تقديم 8 سماعات جانبية لمزيد من الانغماس لدى مشاهدة عروض الفيديو أو اللعب بالألعاب الإلكترونية أو التواصل مع الآخرين بالصوت والصورة.

وتبلغ سماكة الجهاز 5,8 مليمتر فقط ويبلغ وزنه 555 غراماً، وهو متوافر باللونين الأسود أو الأبيض بدءاً من يوم الخميس المقبل.

أفضل الكومبيوترات المحمولة للدراسة الجامعية لعام 2024

واشنطن: «الشرق الاوسط» *

في ظل وجود الكثير من الموارد والكثير من مناهج الدورات التعليمية المتاحة عبر الإنترنت، يكاد يكون في حكم المستحيل اجتياز مرحلة الدراسة الجامعية من دون الاعتماد على حاسوب محمول.

في الوقت ذاته، هناك وفرة في الكومبيوترات المحمولة المعروضة بالسوق، ما يزيد صعوبة مهمة التركيز على جهاز يناسب احتياجاتك وميزانيتك.

أفضل الكومبيوترات المحمولة

وهنا، يأتي دورنا لمعاونتك بهذا الأمر. إذ أجرينا من جهتنا، أبحاثاً واختبارات بهدف الوصول إلى أفضل الكومبيوترات المحمولة الملائمة لأغراض الدراسة الجامعية لعام 2024. وسواء كنت تبحث عن «ماك بوك»، أو حاسب محمول يعتمد على «ويندوز»، أو «كروم بوك» من أجل الدراسة، جمعنا لك بعض الاختيارات التي تلائم احتياجات الطلاب تماماً. وفيما يلي تفاصيل ثلاثة من أبرز الأجهزة التي وقع عليها اختيارنا.

● «ماك بوك إير إم 1» MacBook Air M1 - أفضل «ماك بوك» للطلاب.

مع طرح «إم 3 ماك بوك إير» بالأسواق، تكون شركة «آبل» قد تخلت تماماً عن نموذج «إم 1»، وجعلت من «إم 2 ماك بوك إير» الخيار الجديد صاحب التكلفة المعقولة، وذلك عند سعر 999 دولاراً. أما نموذج «إم 1»، فلا يزال يعيش حصراً داخل المتاجر بسعر لا يتجاوز 649 دولاراً فقط.

اختيارك النموذج «إم 1» بدلاً عن «إم 2» أو «إم 3»، يكبدك خسارة مزايا الأداء التي يوفرها النموذجان الأحدث. أضف إلى ذلك أن «إم 1» يتسم بشاشة أصغر قليلاً تبلغ 13,3 بوصة، مقارنة بشاشة 13,6 بوصة في النموذجين «إم 2» و«إم 3». علاوة على ذلك، تتميز الشاشات الأكبر بمستوى إضاءة أعلى يقدر بـ500 نيت، مقارنة بـ400 نيت في «إم 1». كما جرى تحسين مستوى دقة كاميرا الويب، من 720 بكسل في «إم 1» إلى 1080 بكسل في النموذجين الحديثين. وفيما يتعلق بالشكل الجمالي، يضم «النموذج 2» مساحة للكاميرا أكثر تسطيحاً من التصميم المدبب في نموذج «إم 1».

ومع ذلك، يبقى «إم 1 ماك بوك» قادراً على توفير أداء قوي في المجمل لمعظم المستخدمين، بجانب عمر طويل للبطارية يصل إلى 18 ساعة. إذا كنت طالباً جامعياً، من الصعب أن تخطئ في اختيار «ماك بوك إير» صاحب التكلفة المقبولة.

أداء جيد

● «مايكروسوفت سيرفس لاب توب 7» Microsoft Surface Laptop 7 - أفضل بديل أمام الطلاب لـ«ماك بوك».

يعكس «سيرفس لاب توب 7» الجهود السابقة بمجال Arm - on - Windows، التي عانت من ضعف الأداء وقدرة محدودة على التوافق، بجانب فشل الكثير من تطبيقات x86 في العمل على نظام قائم على Arm. إلا أن الأداء تحسن هذه المرة، وكذلك مستوى التوافق.

لقد عاينّا، في المجمل، أداءً قوياً من معالج Snapdragon X Elite، علاوة على عمر بطارية مذهل. وفي أثناء الاختبار، عمل «سيرفس لاب توب 7» طوال 20 ساعة تقريباً، أي أطول وقت تشغيل على الإطلاق لكومبيوتر محمول مقاس 13 أو 14 بوصة تولينا مراجعته، بما في ذلك «إم 3 ماك بوك إير».

ويفرض «سيرفس لاب توب 7» نفسه باعتباره منافساً قوياً لـ«ماك بوك إير» ليس على صعيد الأداء وعمر البطارية فحسب، وإنما كذلك فيما يخص تصميمه الأنيق والمتين.

كومبيوتر «ماك بوك إير إم 1» المحمول

كنا نتمنى لو أن خيار شاشة «أو إل إي دي» (الصمام الثنائي العضوي الباعث للضوء) كان متاحاً. بجانب ذلك، سيتعين عليك تفحص مدى توافق الجهاز مع التطبيقات بالغة الأهمية لك قبل أن تقدم على شراء «سيرفس لاب توب 7» المعتمد على Arm. لكن إذا نجحت في تجاوز هذه العقبات، فإنك ستحصل بذلك على حاسوب محمول متين بتصميم جيد ونحافة فائقة يعتمد على نظام «ويندوز».

● «إتش بي بافيليون 14 بلس» Plus 14 HP Pavilion - أفضل كومبيوتر محمول للطلاب بسعر يقل عن 1000 دولار.

بوجه عام، يعتبر «إتش بي بافيليون 14 بلس» موائماً لاحتياجات الطلاب، لما يتميز به من هيكل معدني أنيق ومتين، بجانب عمر بطارية جيد، إضافة إلى خيارات تشكيل متعددة، وبأسعار مقبولة. يتاح الكومبيوتر بمقاسي 14 و16 بوصة. وقد اختبرنا نموذج 14 بوصة، الذي يعتبر أفضل للطلاب الراغبين في حمل كومبيوترهم الخاص إلى الحرم الجامعي يومياً.

يضم «إتش بي» معالجات «إيه إم دي» و«إنتل»، ويمكن كذلك تزويده برسوم غرافيك للمبتدئين. وتتوفر العديد من الشاشات التي تناسب ميزانيتك، بينها تصميم بشاشة «أو إل إي دي» رائعة.

يبدأ السعر من 850 دولاراً، لكن غالباً ما يجري تخفيض السعر بمئات الدولارات. من جهتنا، نوصي بشراء طراز مزود شاشة «إو إل إي دي»، لو كانت ميزانيتك تسمح بذلك. في الإجمال، تضيف شاشة «إل أو إي دي» عالية الدقة 150 دولاراً إلى السعر. وهي تستحق ذلك.

* مجلة «سي نت»

. خدمات «تريبيون ميديا»

بين قطبي الفلسفةِ العربيةِ الإسلامية القديمة والفلسفة الأوروبية المعاصرة

بندول بنعبدالعالي!

محمد رضا نصر الله

يقول الناقدُ المغربيُّ عبد الفتّاح كيليطو في أحد استجواباتِهِ الصحافية إنه لم يرَ نفسَهُ جديراً بالخوضِ في الأدبِ الفرنسي. وهكذا حين ناقش، في إطارِ شهادةِ الدراساتِ العليا، رسالتَهُ عن رواياتِ فرنسوا مورياك، سنحتْ لهُ فرصةٌ ثمينةٌ لنشرها، لكنه رفضَ لأنها بدتْ لهُ ضعيفةً جدّاً مقارنةً بكتبِ النقدِ التي كان قد اطّلعَ عليها في ذلك الوقت (رولان بارت، شارل مورون...). بعد مدةٍ من التردّدِ قامَ بتسجيلِ «المقامات» موضوعاً للدكتوراه.

ومن المعلومِ أن مقاماتِ الهمذانيِّ والحريريِّ تُعدُّ من نماذجِ النثرِ الفنّي، الذي اشتغلَ عليهِ «الدكاترة» زكي مبارك في منتصفِ الثلاثينات من القرن المنصرم، في أطروحتِهِ «النثرِ الفني في القرنِ الرابع الهجري» في جامعةِ السوربون تحتَ إشرافِ المسيو ميرسيه. وقد اختلفَ تلميذُهُ الحادُّ الطبعِ والنبرةِ مع أستاذهِ المتمركزِ أوروبياً حولَ نشأةِ النثرِ عند العربِ، دونَ أن ينصاعَ لأمرهِ الأكاديميِّ بحذفِ ما كتبَهُ مبارك حولَ هذه النشأةِ، رغمَ نصيحةِ بعضِ الأساتذةِ الفرنسيين المستشرقين، وفي طليعتهم ماسينيون. ومع ذلك فقد رضخَ الأستاذُ لرغبةِ الطالبِ الحادة!.. لقد أخبرَهُ ماسينيون بعدَ الانتهاءِ من حصولهِ على الدكتوراه بأن «ميرسيه لا يحبُّك لكنه لا ينساك».

وقد ترجمَ الدكتور مبارك أطروحتهُ بنفسهِ إلى اللغةِ العربية. مبارك لم يكن بعيداً عن قضيةِ الفلسفةِ في أطروحتَيه الأخريين «الأخلاق عند الغزالي» و«التصوف الإسلامي».

يبدو أن كيليطو عاشقٌ للسانين، كما يكتبُ عنهُ صديقهُ عبد السلام بنعبدالعالي في كتابهِ الأخير بعدَ كتابهِ الأولِ «الأدب والميتافيزيقيا» باللغتين العربيةِ والفرنسيةِ، وكأنه بمخاطبتهِ العربَ والفرنسيينَ أسواريٌّ جديد! نعم، يبدو كيليطو هو الآخرُ يحاولُ التخلّصَ من تأثيرِ المركزيةِ الأوروبيةِ، وقد اشتغلَ - خصوصاً في أحدِ مؤلفاتِهِ الأولى (الكتابةُ والتناسخ) الذي ترجمَهُ بنعبدالعالي من الفرنسيةِ إلى العربيةِ - على إعادةِ قراءةٍ نقديةٍ مبدعةٍ لنصوصٍ تراثيةٍ، مستلهماً رولان بارت في أطروحتِه عن «موت المؤلف»، حيثُ ركّزَ فيها كيليطو على الجاحظِ، الذي قدّمَ في أدبهِ الموسوعيِّ شارل بيلا كتاباً رائعاً، بدّدَ سأمَهُ من دراسةِ الأدبِ العربي. وهذا ما فتحَ عينَ كيليطو على براعةِ الجاحظ، ومنها ما ذكره الجاحظُ في كتابهِ «البيانِ والتبيين» عن موسى سيار الأسواري الذي «كان من أعاجيبِ الدنيا، كانت فصاحتُهُ بالفارسيةِ في وزنِ فصاحتِهِ بالعربية، وكان يجلسُ في مجلسِهِ المشهورِ به، فتقعدُ العربُ عن يمينِهِ، والفرسُ عن يسارِهِ، فيقرأُ الآيةَ من كتابِ الله، ويفسّرُها للعربِ بالعربيةِ، ثم (يحوّل) وجههُ إلى الفرسِ، فيفسّرُها لهم بالفارسية. فلا يدري بأيِّ لسانٍ هو أفصح».

لكن هل هذا هو شأنُ عبد الفتّاح كيليطو وهو يُطلُّ على القراء العرب - بعدما تَكَوَّن في تعليمه المزدوج - متعوداً ألا يقرأ إلا النصوصَ التي كُتِبَت بالفرنسية أو بالفصحى - قارئاً ومدوّناً - مستمتعاً بلذةِ «بارتيةٍ» في قراءةِ النصوص الأدبية؟ هذا اللسانُ المفلوقُ - كما يُعبر كيليطو - هو بصورةٍ أخرى ما أصبح عليه دارسُ الفلسفةِ العربيةِ الإسلاميةِ القديمةِ والفرنسيةِ المعاصرة. صديقُهُ د. عبدُ السلام بنعبدالعالي أستاذُ الفلسفةِ بجامعةِ الملكِ محمد الخامس، متتلمذاً على يدي محمد عزيز الحبابي ومحمد عابد الجابري. ما زلتُ أتذكر لقائي ببنعبدالعالي في صيفِ الرباطِ سنة 1993 - بعد يومينِ من وفاةِ الحبابي - حيث عرفني على زميليهِ الراحلين سالم يفوت ومحمد وقيدي، وكذلك من أصبحَ يكتبُ معه «بيدين» محمد سبيلا، وقد أصبحَ بنعبدالعالي اليومَ ملءَ السمعِ والبصر، اسماً لامعاً وألمعياً في فضاءِ التأليفِ الفلسفيِّ وترجمتِه. محاولاً النزولَ بالفلسفةِ من عليائها المطلقِ وتجرياتِها الذهنيةِ، إلى أرضِ الواقعِ المغربيِّ والعربيِّ الملتبس - لا أريدُ هنا

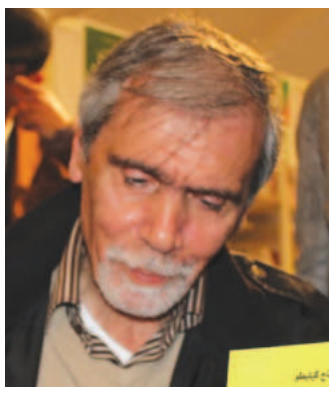

عبد الفتاح كيليطو

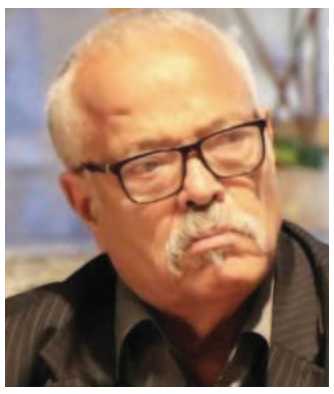

بنعبدالعالي

محمد عابد الجابري

بنعبدالعالي يقومُ بتفكيكِ المفاهيمِ الفلسفيةِ والنفاذِ إلى لُبِّها، من دون أن يدّعي أنَّه فيلسوفٌ، فهو ليس لديه ثقافةٌ كلاسيكيةٌ حسب قوله

طه حسين

مشابهتَهُ بأستاذِ الفلسفةِ المصريِّ مراد وهبة، في أطروحتِهِ ومؤتمرِه عن الفلسفةِ ورجلِ الشارعِ في القاهرةِ سنةَ 1983... خشيةَ إعادةِ سجالِ المشرقِ والمغربِ جذعة! بعد أطروحةِ أستاذِهِ الجابري، في برهانيةِ المغربِ الرشديةِ وعرفانيةِ المشرقِ السينية، التي جاءت إليهِ عبرَ ابنِ عربي الأندلسيِّ من المغرب! حيث لا يزالُ من تلامذةِ الجابري من يذهبُ إلى أن حفريةَ المعنى مخصوصةٌ بمتفلسفي المغربِ، والتاريخُ للأفكارِ في شكلِ العلاقةِ بين العربيِّ والفلسفةِ محدودٌ بمتفلسفي المشرق!

على أيِّ حالٍ فإن د. بنعبدالعالي يقومُ بتفكيكِ المفاهيمِ الفلسفيةِ والنفاذِ إلى لُبِّها، دون أن يدّعيَ أنَّه فيلسوفٌ، فهو ليس لديه ثقافةٌ كلاسيكيةٌ - حسب قوله - فلم يسبق له - غالباً - أن تبنّى أيَّ أطروحةٍ، ما دامَ لا يشعرُ بامتلاكِهِ القدرةَ على صياغةِ عملٍ مرتبٍ (أكاديمياً)، وإنما هو يستلهمُ المفاهيمَ سواءً من دولوز أو غيرِه من فلاسفةِ فرنسا وألمانيا. فالمفهومُ الفلسفيُّ بالنسبةِ إليهِ آليةٌ لإعمالِ الفكرِ في اللامفكَّر فيه، متفاعلاً مع متغيراتِ الحياةِ وفوائضِ المعرفة - في جملةٍ من كتبِه (المقالية) العديدة ذات الصفحاتِ القليلةِ المكثفةِ الرشيقة - تأليفاً وترجمةً - نائياً بكتاباتِهِ المثيرةِ للأسئلةِ عن مطولاتِ باحثي الفلسفةِ ومنظريها المشارقةِ والمغاربة. بل إنَّهُ يثورُ على الآدابُ القوميةُ «تنتعش» وترى الحياةَ من جديدٍ عن طريق الآخر).

نعم.. وهاك شعراء التفعيلة - مثلاً ساطعاً - فمنذ ترجمَ علي أحمد باكثير «روميو وجولييت» سنة 1936 من الإنجليزية إلى العربيةِ على وزنِ وحدة التفعيلة، خارقاً بمغامرتِه الجريئةِ جدارَ الوزنِ الخليليِّ التاريخي الصلب. ووجدنا الشعرَ العربيَّ المعاصرَ ينتعشُ على آثارِ تداعياتِ الحربِ العالمية الثانية، مع بدر شاكر السيّاب ونازك الملائكة متثاقفين - مباشرةً أو مترجمين - مع نصوصِ شكسبير وت. س. إليوت وأديث ستويل وغيرهم، مشكلين بإبداعهم الشعري نقيضاً موضوعياً لجثوم الاستعمارِ الأوروبيِّ المثلثِ بلغاتِه وآدابه، على مشرقِ العالمِ العربي ومغربِه. وكان اللبنانيُّ أمينُ الريحاني قد ألقى إلينا قبلهما من مهجرِهِ الأمريكي - مبدعاً ومترجماً - بقعةَ ضوءٍ غيرَ معهودةٍ بقصيدة النثر، متأثراً بخطى الشاعرِ الأميركي والت ويتمان.

أما السيّاب فقد ألهبَ ذائقةَ المستعربِ الفرنسي جاك بيرك، وهو يُلقي قصيدةَ «أنشودة المطر» بلسانهِ الفرنسي على أبناءِ قريته، فوجدهم يبكون - كما أخبرني في لقاءٍ متلفز - وكأنَّه «جعلَ الغريبَ ضيفاً على دارهم»، كما يعبر بنعبدالعالي في كتابهِ، حيث تفاعلَ فلاحو القرية الفرنسية بعدما «أنعشتهم» ترجمةُ القصيدة، وكأنهم وجدوا في أجواءِ قصيدةِ السيّابِ قريتهِ جيكور ونخيلها وأشجارها ونهيرها الصغير... وجدوا فيها قريتهم مؤتلفين إنسانياً مع فلاحي جيكور، رغم بُعد المسافةِ بين ضفتي لغتهم.

إذن فالترجمةُ كما يقول بنعبدالعالي عبورٌ وحركةُ انتقالٍ عبر جسرٍ يأتي بالضفتين إليهما، متوسلاً بتعبير هايدغر الألماني «أن التعددية ليست تساكناً بين عدةِ أشكال، حيث لا ترمي الترجمةُ إلى توحيدِ اللغاتِ وإلغاء الاختلافِ بينها، وإنما إلى بعثِ الغرابة»، وهو ما يُمثّله بنعبدالعالي عن ترجمةِ الشاعرِ والمترجم البريطاني إدوارد فيتزجيرالد لرباعيات الخيام، حيث أعطى عمر الخيام مكاناً خالداً بين الشعراء العظام في فضاءِ الإنجليزية الثقافي. وكذلك فإن الشاعر الغنائي المصري أحمد رامي - هو الآخر - أعطى رباعيات الخيام عبر صوتِ أم كلثوم، بإعادةِ كتابتها مكاناً مؤثراً في الذوق العربي العام، بترجمتها من الفارسيةِ مباشرةً، وقد تعلّمها في معهد اللغات الشرقية بباريس سنة 1924، سابقاً بها ترجمةَ أحمد الصافي النجفي العراقي، وإبراهيم العريض البحراني الأدق من الفارسيةِ مباشرةً، لتصبحَ هذه الترجمات لغةً ثالثةً، ذات طاقةٍ تأويليةٍ هائلةٍ في النص الخيامي المترجم.

غير أن السؤالَ المنتصب - هنا - يدورُ حول ترجمةِ النصوص عبر لغةٍ وسيطة، حيث قامَ سامي الدروبي - مثلاً - بترجمةِ رواياتِ تولستوي وديستويفسكي الروسية من الفرنسيةِ إلى العربية، ليكتشفَ المترجمُ المغربي إدريس الملياني الضليع في اللغةِ الروسية أخطاءً جسيمةً وقعت فيها ترجمات الدروبي.

أما حينما يستشهدُ بنعبدالعالي ببروست القائل «إن المؤلفات الرائعة تبدو وكأنها كُتبت بلغةٍ أجنبية»، فإنَّه يجعلني أتذكرُ على الفور مقولةَ عبد الفتّاح كيليطو (الكافكوية) في كتابه «أتكلم جميع اللغات لكن بالعربية»، مخاطباً القارئَ العربي «أن تمرَّ عبر البعيد لتعرفَ القريب وتعترفَ به»، مستشهداً بما كتبه د. عبد الله العروي في كتابه «خواطر الصباح» حول كتابةِ أطروحتهِ المبكرةِ عن «الآيديولوجية العربية المعاصرة» التي لقيت اهتماماً عربياً، بسبب كتابتها بالفرنسية قبل ترجمتها إلى العربية.

لكن أليسَ ذلك يُشكل عقدة نقصٍ ثقافية؟

يُجيب كيليطو في نفس مورد كلامهِ أنها «لعنةٌ تثقل كاهلَ العربِ منذ أكثر من قرن».

النص الكامل على الموقع

«سفينة الجزيري»... أحلام التمرد على واقع مأزوم

القاهرة: «الشرق الأوسط»

في روايته الجديدة «سفينة الجزيري» الصادرة عن دار «بيت الحكمة» بالقاهرة، يستعيد الكاتب المصري محمد جبريل مساحته المفضلة التي تدور غالبا في أجواء مدينة الإسكندرية، شديدة الخصوصية، لا سيما السواحل التي تطل على البحر المتوسط وما يرتبط بها من بشر ومهن وأساطير.

يضعنا المؤلف الذي يعد من أبرز صناع السرد في جيل السبعينات بمصر أمام مفهوم «البحث عن الخلاص» بغية الوصول إلى السلام النفسي. ويطرح النص تساؤلات ملحة من نوعية: كيف يمكن أن نصل إلى بداية جديدة رغم أن الواقع مأزوم يمتلئ بالتشوهات التي تعتمل داخل نفوس أبطاله؟ ثم كيف نحقق التوق إلى الانعتاق والبشر غير متغيرين؟ هل يمكن الرهان على خلاص حقيقي بينما لم نتخلص من القيود التي بداخلنا والتي شغلتنا طوال الوقت وجعلتنا عاجزين عن التأقلم ويائسين في الهرب حتى ولو على سفينة تبدو أقرب إلى الخيال يقودها ربان حالم يبدو كأنه خارج لتوّه من كتب الأساطير القديمة ويحرّكه الشغف لكنه تنقصه الواقعية؟

الشخصية الرئيسية هنا تبدو للوهلة كما لو كان مجرد إنسان عادي تعبره العين سريعاً، موظف إداري بالمستشفى الأميري بالمدينة يمتلك ورشة لتصنيع أدوات البحر والكراسي من خشب السفن القديمة. هذا الشخص يمتلك في داخله توقاً عارماً لتغيير العالم، لصنع عالم جديد يسوده الحق والخير والجمال. يدرك أن أمنيته مستحيلة التحقيق في هذا الواقع الذي تسوده القيم الفاسدة وتملأه الصراعات العاتية من أجل لقمة العيش. يقرر «محيي عامر» أن عليه الانتقال إلى جزيرة بعيدة ظلت تراود خياله كثيراً بحثاً عن الخلاص المنشود، فيطلق أصحابه عليه لقب «الجزيري» من فرط هوسه بفكرة الجزيرة. يبني سفينة مستلهماً قصة نوح، عليه السلام، ويقرر أن ينقل على متنها عدداً من «الأخيار»، لكنَّ مفاجآت عدة تعترض الفكرة.

ومن أجواء الرواية، نقرأ:

«يجيد التعزيم على الماء، يحقق به ما تحتاج إليه نفسه. أوراق يكتب فيها تعاويذ وطلاسم، يضعها في كوب من الماء المالح، يجرعه المريض فيشفى بإذن الله. تمسيد يده علاج يشفي جميع الأمراض، ليست الأمراض الجلدية وحدها، إنما كل ما يعانيه جسد الإنسان. كبد القرش له فائدة في صناعة الأدوية، يدخل في علاج كثير من الأمراض. دم الترسة ينقّي الدم، ويقوي المناعة. قد يعطي المريض تحويجة أعشاب، إذا لم يتماثل للشفاء، فإن عليه أن يقصر تفكيره في الموت. أعدَّ دواءً مَن يستعمله لا يرى الموت أبداً، فإن رأى الموت فالدواء سبيله إلى جنات النعيم».

«أبو التكتك»... مسرحية عراقية سياسية ساخرة

بغداد: «الشرق الأوسط»

صدرت عن «دار السرد» ببغداد مسرحية «أبو التكتك» لماجد الخطيب، وهي تقع في 77 صفحة من القطع المتوسط.

يقول الناشر: «يعيدنا الكاتب المسرحي ماجد الخطيب، المقيم في ألمانيا، إلى أجواء المسرح الاجتماعي - السياسي التحريضي المباشر في خمسينات القرن الماضي. وتذكرنا مسرحيته الجديدة «أبو التكتك» بأعمال رواد المسرح الأوائل، مثل «أنه أمك يا شاكر»، و«الخرابة» التي كان عرضها ينتهي بتظاهرات صغيرة تندد بالقمع السياسي في تلك الحقبة.

يستوحي الخطيب من المسرحي الإيطالي الكبير داريو فو (الحائز على «نوبل للآداب» سنة 1997) مقارناته الاجتماعية الساخرة، بين شخصياته المسحوقة والأخرى «المتأنقة»، في مسرحية «واحد عريان وواحد في بدلة السهرة»، ليقدم لنا مسرحية عراقية سياسية تسخر من المحاصصة والفساد والطغيان. ويكشف لنا ما يمكن أن يحدث للفاسدين وباعة الضمير والوطن لو انقلبت الأمور يوماً وحانت ساعة الهروب بحقائبهم المنتفخة بالدولارات.

يعرّي الكاتب ماجد الخطيب في مسرحية «أبو التكتك» أباطرة الفساد الجاثمين على أنفاس المواطنين، ويكشف لنا موقعهم القادم في التاريخ بمشاهد مسرحية رمزية معبرة. لا سيارة مصفحة، ولا هليكوبتر، بل ولا حتى تكتك يقلهم إلى منافذ الهروب عبر الحدود.

ربما يختارون «الزبالة» طوعاً، لكن لـ«أبو التكتك» رأي آخر.

اختار الكاتب شخصياته بعناية من شرائح المجتمع العراقي المختلفة التي ساهمت في الانتفاضة وقدمت التحيات والشهداء والجرحى والمعاقين. فهناك «أبو التكتك» المصاب في قدمه خلال أحداث الانتفاضة الباسلة، وهناك بائع الشاي الأنيق، وهناك الأم التي تخفي المناشير تحت كمامات «كورونا» التي توزعها على المتظاهرين. وهناك في المقابل الرجل العاري الأول والرجل العاري الثاني وحقيبتيهما المنتفخة بالدولارات وهما يختفيان في «تكتك الزبالة» ويحاولان رشوة أو التكتك وبائع الشاي لمساعدتهما على الهروب مما يدعيانه «يوم الصلوخ العالمي» أو «يوم الخيانة الزوجية العالمي».

ويبرز الخطيب، من خلال شخصية «أم عبد» في المسرحية، دور المرأة في الانتفاضة ودور الانتفاضة ككل في رفع وعي العراقيات والعراقيين وزيادة ولحمتهم تحت شعار «لا للفساد».

البحرين تصطدم باليابان... وأستراليا في مهمة حذرة أمام إندونيسيا المتطورة

تصفيات آسيا: «الصقور الخضر» في مهمة اقتناص «التنين الصيني»

الرياض: فهد العيسى

يتطلع المنتخب السعودي لمسح الصورة الهزيلة التي ظهر بها في مباراته الأولى أمام نظيره منتخب إندونيسيا، بالجولة الأولى من الدور الثالث للتصفيات الآسيوية المؤهلة لمونديال 2026، وذلك حينما يحل ضيفاً على نظيره الصيني في ملعب دالیان الرياضي، ضمن منافسات المجموعة الثالثة.

لم تبتسم الجولة الأولى كثيراً لـ«الأخضر» الذي خرج بتعادل إيجابي 1 - 1 مخيب للآمال على أرضه وبين جماهيره أمام إندونيسيا، أحد المنتخبات غير المرشحة للعبور مباشرة عن هذه المجموعة التي تضم منتخبات قوية كاليابان وأستراليا إلى جوار «الأخضر».

وضمن لقاءات المجموعة، يحلّ منتخب أستراليا ضيفاً على نظيره إندونيسيا في فرصة للتعويض عقب الخسارة المفاجئة أمام البحرين في الجولة الماضية، مما تسبّب بصدمة كبيرة لدى الأستراليين في الوقت الذي يسعى فيه منتخب إندونيسيا لمواصلة انطلاقته المميزة عقب التعادل المثير أمام «الأخضر».

ويستضيف البحرين نظيره الياباني في مواجهة فض الاشتباك بينهما على صدارة المجموعة عقب الفوز في الجولة الماضية وكسب النقاط الثلاث، علماً بأن منتخب اليابان سجل بداية أكثر من رائعة بانتصاره الساحق أمام الصين بسباعية نظيفة.

ويسعى الإيطالي روبرتو مانشيني للعودة بنتيجة إيجابية من مواجهة الصين التي تأتي قبل جولة من لقاء اليابان في أكتوبر (تشرين الأول) المقبل، مما يجعل تحقيق النقاط الثلاث ضرورة حتمية إذا ما أراد «الأخضر» السعودي أن ينافس على انتزاع إحدى البطاقتين المؤهلتين بصورة مباشرة إلى المونديال المقبل دون اللجوء إلى خوض الدور الرابع من التصفيات.

وغادر المنتخب السعودي مدينة جدة بعد ساعات قليلة من نهاية مباراته أمام نظيره منتخب إندونيسيا، وذلك لاستغلال جميع الأيام المتاحة التي تسبق لقاءه أمام الصين، إذ أجرى 4 حصص تدريبية قبل لقاء «التنين الصيني» دون أن يمنح الإيطالي مانشيني فرصة للراحة للاعبيه باستثناء المشاركين بصفة أساسية في مواجهة إندونيسيا، إذ أمضى اللاعبون حصتهم التدريبية في الصالة الرياضية.

وسيفقد «الأخضر» السعودي خدمات متعب الحربي الظهير الأيسر الذي تعرض لإصابة خلال مواجهة إندونيسيا في الدقائق الأولى وغادر معها المباراة، إذ واصل تدريباته الخاصة برفقة الجهاز الطبي في الأيام القليلة الماضية، بعد أن كشفت الأشعة التي أجراها اللاعب عن وجود إصابة عضلية بسيطة حسبما أوضح الجهاز الإعلامي للمنتخب السعودي.

ويتوقع أن يجري الإيطالي مانشيني، المدير الفني للمنتخب السعودي، تبديلات في قائمته الأساسية للمباراة، وذلك للبدء بصورة مثالية من أجل الخروج بنتيجة إيجابية، خاصة فيما يتعلق بالجانب الهجومي، إذ اعتمد المدرب في المواجهة الماضية على خدمات عبد الله رديف قبل أن يستبدل به اللاعب فراس البريكان.

ودخل مانشيني اللقاء السابق بقائمة مكونة من محمد العويس في حراسة المرمى ومن أمامه سلطان الغنام وحسان تمبكتي وعلي لا جامي وعلي البليهي ومتعب الحربي، وفي وسط الميدان عبد الله الخيبري ومحمد كنو ومصعب الجوير وسالم الدوسري، وفي المقدمة وحيداً عبد الله رديف، قبل أن يجري جملة تغييرات بدأت بالزج بسعود عبد الحميد بدلاً من المصاب متعب الحربي، إضافة إلى تبديلات أخرى من خلال مشاركة عبد الرحمن غريب وفراس البريكان وعباس الحسن وفهد المولد عوضاً عن عبد الله الخيبري وعبد الله رديف وسلطان الغنام وسالم الدوسري.

أمّا المنتخب الصيني الذي تلقى صدمة كبيرة بخسارته الساحقة أمام اليابان بسباعية، فحتما سيسعى إلى غسل أحزان جماهيره ويعمل على الخروج بنتيجة إيجابية.

ويطمح منتخب الصين إلى تسجيل نفسه بين المنتخبات الآسيوية الثمانية التي تبلغ المونديال المقبل بعد زيادة الأعداد المشاركة، خاصة أن المنتخب الصيني ظل غائباً عن بلوغ المونديال منذ آخر مشاركة في 2002.

ويحضر المنتخب السعودي حالياً في المركز الرابع بترتيب المجموعة الثالثة برصيد نقطة واحدة جاءت من التعادل أمام إندونيسيا، في حين يتصدر منتخب اليابان الترتيب بثلاث نقاط ولكن بفارق الأهداف عن البحرين صاحب المركز الثاني، أما منتخب إندونيسيا فيحضر في المركز الثالث بنقطة كذلك، وجاء في المركز الخامس منتخب أستراليا يليه الصين في المركز السادس، وذلك دون أي رصيد نقطي لأي منهما.

يذكر أن نظام الدور الثالث من التصفيات الآسيوية المؤهلة لمونديال 2026 يشهد تأهل متصدر كل مجموعة ووصيفه بصورة مباشرة إلى المونديال، في حين يعبر صاحبا المركزين الثالث والرابع إلى الدور «الرابع من التصفيات» على أن يغادر صاحبا المركزين الخامس والسادس التصفيات دون تأهل ودون الحصول على فرصة أخرى.

فراس البريكان سيبدأ أساسياً في هجوم «الأخضر» اليوم (المنتخب السعودي)

مانشيني مطالب بمسح الصورة الهزيلة التي ظهر عليها «الأخضر» في مباراته الأولى (المنتخب السعودي)

لم تبتسم الجولة الأولى كثيراً لـ«الأخضر» الذي خرج بتعادل إيجابي مخيب للآمال أمام إندونيسيا

5 آلاف مشجع يدعمون أسود الرافدين في المواجهة التاريخية

عقلة لـ الشرق الأوسط: التجاوزات مرفوضة في قمة الكويت والعراق

الدمام: علي القطان

أبدى أحمد عقلة، نائب رئيس الاتحاد الكويتي لكرة القدم، أمنياته بأن تحقق مباراة منتخب بلاده أمام العراق تطلعات الجميع، وأن تعكس القيمة الكبيرة لمثل هذه المباريات بين الشقيقين حينما يلتقيان، اليوم الثلاثاء، على استاد جابر بالكويت، ضمن مباريات الجولة الثانية من التصفيات الآسيوية المؤهلة إلى نهائيات كأس العالم «2026».

وقال عقلة في حديث خاص لـ«الشرق الأوسط» إن الأزرق الكويتي استعد جيداً لهذه المباراة بقيادة مدرب كبير هو خوان بيتزي، وبوجود نجوم خبرة يتقدمهم يوسف ناصر وفهد الهاجري ومهدي دشتي وفيصل زايد، وغيرهم من النجوم القادرين على إعادة البسمة والمنجزات للكرة الكويتية العريقة.

وزاد بالقول: «بكل تأكيد سنواجه منتخباً جيداً ومتمرساً، ولكن لدى لاعبينا العزيمة في أن نخرج من المباراة بالمستوى والنتيجة».

وبين عقلة أن الحماس الجماهيري الكبير للمباراة خلف نفاد التذاكر بعد 22 ساعة فقط من طرحها، مبيناً أن نفادها السريع يؤكد أن الجماهير الكويتية ستسجل حضوراً مشرفاً في دعم منتخبها ولاعبيها، «وهذا ما عهدناه منها دائماً».

وأشار عقلة إلى أن المدرجات تتسع إلى 60 ألف متفرج، وأن ملء الجماهير الكويتية لحصتها المقدرة بـ55 ألف متفرج يمثل دعماً هائلاً للاعبين من أجل بذل قصارى جهودهم لكسب المباراة.

وحول الآثار السلبية التي يمكن أن تحصل نتيجة الشحن الذي حصل في عدة جوانب قبل المباراة، قال: «هناك عمل كبير تقوم به وزارة الداخلية الكويتية وبالتنسيق مع اتحاد الكرة لمنع حصول أي تجاوزات أو أمور سلبية، وإنْ حصل شيء فردي فبكل تأكيد لن يمثل المجموعة، ولكن في النهاية هي مباراة بين أشقاء، ولا يمكن أن يقبل أحد بحصول تجاوزات، وبكل تأكيد سيتم التعامل مع أي حالة كونها فردية، ووفق ما هو مطلوب».

منتخب العراق يأمل الخروج بنتيجة إيجابية من المواجهة (الشرق الأوسط)

وعن المبادرة التي قامت بها الحكومة الكويتية، والمتمثلة في علاج هداف المنتخب العراقي أيمن حسين، بعد تعرضه للإصابة في مباراة عمان الأولى، والأثر الإيجابي لتلك المبادرة، فقال: «بكل تأكيد نحن أشقاء، وكل لاعبي العراق، بل كل من يحب الكويت، تقابله دولة الكويت بالحب والوفاء. الكويت أرض المحبة والسلام وستبقى دائماً على الدوام، ونتمنى الشفاء العاجل للكابتن أيمن، ويعود للمشاركة مع منتخب بلاده».

وبالعودة إلى استعدادات الكويت، قال عقلة: «الكل يقف خلف المنتخب، وبهذه المناسبة نشكر عبد الرحمن المطيري وزير الإعلام والثقافة ووزير الدولة لشؤون الشباب، على الدعم والمتابعة وزيارة المنتخب وحضور التدريبات، وهذا الدعم غير مستغرب عليه، وسيكون داعماً إيجابياً في مسيرة الأزرق المونديالية».

وكان المنتخب الكويتي قد عاد بنقطة ثمينة أمام المنتخب الأردني في بداية مشواره في التصفيات، حيث لحق بالتعادل أمام وصيف النسخة الأخيرة من البطولة الآسيوية.

من جانبه، قال يونس محمود، النائب الأول لرئيس الاتحاد العراقي، إن «المباراة ستكون صعبة، خصوصاً أن المنتخب الكويتي عائد بنقطة من أمام الأردن في عمان وأعطى مؤشراً إيجابياً، إلا أن ذلك لا يقلل من حظوظ المنتخب العراقي في المباراة، في ظل جاهزيته، وإن افتقد نجمه أيمن حسين نتيجة الإصابة التي ستمنعه من المشاركة».

وشدد محمود على الثقة الكبيرة في أن يكون المنتخب العراقي جاهزاً للتعامل مع ظروف المباراة، مختتماً بالقول: «يكرمونا الكويتيين».

ووصل المنتخب العراقي ظهر الاثنين إلى الكويت عبر طائرة خاصة من مطار البصرة الدولي. وغادر اللاعب أيمن حسين المستشفى الكويتي صباحاً متوجهاً إلى فندق الإقامة، على أن يحضر للمباراة من المنصة الرئيسية، حيث أصر على ذلك رغم المخاوف الطبية بشأنه.

ووصل قرابة 5 آلاف مشجع عراقي عبر عدة منافذ برية وجوية إلى العاصمة الكويتية من أجل مساندة منتخبهم، بعد أن وفرت لهم السلطات الكويتية كل الإجراءات السريعة، والحصول على «فيزا» الدخول لحاملي الجوازات الإلكترونية.

ولم تتضمن التذاكر التي حصلت عليها جماهير المنتخبين أرقام المقاعد، حيث يمكن الجلوس في المقاعد حسب الأسبقية، مع تحديد البوابة 3 للجماهير العراقية وبقية البوابات للمستضيف، عدا المنصة الرئيسية التي سيوجد فيها ضيوف من عدة دول.

ومن المقرر أن يقود المباراة الحكم الياباني هيرويوكي كيمورا، الذي أكمل 10 سنوات منذ حمله الشارة الدولية.

أحمد عقلة حذر من التجاوزات في القمة الكروية اليوم (الشرق الأوسط)

تقاسم مع ألكاراز الفوز بالبطولات الأربع الكبرى وعزز صدارته للتصنيف العالمي

تتويج سينر بلقب «فلاشينغ ميدوز» بداية لهيمنة جيل جديد على عالم التنس

نيويورك: «الشرق الأوسط»

أعرب الإيطالي يانيك سينر عن فخره بقوته الذهنية بعدما وضع خلفه الضجة التي أثيرت حوله بتعاطي المنشطات ليتوج ببطولة أميركا المفتوحة للتنس (فلاشينغ ميدوز) لأول مرة بعدما تغلب على الأميركي تايلور فريتز 6-3 و6-4 و7-5 في المباراة النهائية على ملعب آرثر آش.

وحرم سينر منافسه من إنهاء انتظار دام 21 عاما، لاعب أميركي في الفوز بلقب بالبطولات الأربع الكبرى.

ومنذ فوز آندي روديك بلقبه الوحيد في البطولات الأربع الكبرى في فلاشينغ ميدوز 2003، لم يتوج أي أميركي في منافسات فردي الرجال في هذا المحفل. ورغم الدعم الجماهيري الكبير الذي حظي به فريتز المصنف الـ 12، حسم سينر الفوز بثاني ألقابه الكبرى بعد أستراليا المفتوحة هذا العام، رغم أنه لم يحظ بترحاب شديد في ظل الجدل المثار حوله بشأن المنشطات.

وقبل أيام من انطلاق البطولة، قالت الوكالة الدولية للنزاهة في التنس إن اللاعب الإيطالي سقط مرتين في اختبار منشطات في مارس (آذار) الماضي لكنه أفلت من العقاب بعدما قبلت محكمة مستقلة تفسير سينر بأنه تعرض للتلوث بالمادة عن طريق الخطأ عبر منتج استخدمه أحد أعضاء فريقه لعلاج جرح بسيط، واعتقد كثيرون أن سينر كان محظوظا لعدم تلقيه عقوبة الإيقاف.

سينر يحتفل بكأس البطولة الأميركية متجاوزاً الجدل المثار حوله بشأن المنشطات (أ.ف.ب)

ألكاراز مرشح لأن يكون أصغر لاعب يتوج بأربعة ألقاب كبرى (إ.ب.أ)

وقال سينر: «سعيد بالطريقة التي تعاملت بها مع هذه البطولة. أنا متحمس للغاية لحصولي على هذه الكأس».

وأضاف: «كان وما زال هذا الأمر عالقا في ذهني نوعا ما. الأمر لم ينته ولكن عندما أكون في الملعب، أحاول التركيز في المباراة، أحاول التعامل مع الموقف بأفضل طريقة ممكنة».

وأردف: «في الحقيقة، كان الأمر صعبا للغاية بالنسبة لي للاستمتاع في لحظات معينة. أيضا تصرفاتي أو طريقة مشيتي على الملعب في بعض البطولات السابقة لم تكن كما كانت من قبل، لذلك فإن من يعرفني بشكل أفضل يدرك أن هناك شيئا خاطئا».

وبتتويجه في «فلاشينغ ميدوز» عزّز سينر موقعه في صدارة التصنيف العالمي للرجال، في حين كان الألماني ألكسندر زفيريف الأكثر تقدما وبات ثانيا رغم خروجه من ربع النهائي.

كما سجّل فريتز وصيف سينر أكبر القفزات، حيث شقّ طريقه إلى المراكز العشرة الأوائل وأصبح سابعا متقدما خمس مراتب. وبقي الإسباني كارلوس ألكاراز ثالثا رغم خروجه المبكر في فلاشينغ ميدوز، فيما تراجع الصربي نوفاك ديوكوفيتش الذي ودّع من الدور الثالث مركزين وأصبح رابعا، وهو الأسوأ له منذ يناير (كانون الثاني) 2023 عندما كان يحتل المركز الخامس.

وعلى ما يبدو فإن سينر وألكاراز باتا هما الأكثر ترشيحا للهيمنة على البطولات بين نجوم هذا الجيل في ظل تقدم ديوكوفيتش صاحب الرقم القياسي في عدد الألقاب الكبرى (24 غراند سلام) في السن واقتراب اعتزال الإسباني رافائيل نادال ليلحق بالأسطورة السويسرى روجر فيدرر.

سينر وألكاراز باتا الأكثر ترشيحاً للهيمنة على البطولات بين نجوم هذا الجيل

وتقاسم سينر وألكاراز ألقاب البطولات الكبرى الأربع لهذا العام الأول في أستراليا وأميركا، والثاني في رولان غاروس الفرنسية وويمبلدون الإنجليزية.

وقال سينر ردا على سؤال حول تقييمه للعصر الجديد: «إنه مختلف بعض الشيء بالتأكيد. من الجميل أن نرى أبطالا جددا. ومن الجميل أن نرى منافسات جديدة. سأحظى دائما بلاعبين يجعلونني أفضل، لأن هناك أوقاتا سيهزمونني ثم عليك أن تحاول إيجاد طريقة للفوز عليهم».

وتُوّج الإيطالي البالغ من العمر 23 عاما بستة ألقاب هذا العام، فيما تُوّج ألكاراز بثلاثة، وقد حصد اللاعبان 15 لقبا في المجمل خلال مسيرة كل منهما. وعلى الرغم من خروجه المفاجئ من الدور الثاني لفلاشينغ ميدوز، يصنع ألكاراز التاريخ في الغراند سلام أسرع مما فعل «الثلاثة الكبار» فيدرر ونادال وديوكوفيتش، إذ لم يتمكن أي من الأساطير الثلاث تحقيق أربع بطولات كبيرة قبل بلوغ 22 عاما.

وحقق ديوكوفيتش بطولته الكبرى الرابعة في فلاشينغ ميدوز عام 2011 حين كان يبلغ 24 عاما.

أما نادال فكان يبلغ 22 عاما حين وصل إلى أربعة ألقاب كبرى، وذلك في رولان غاروس عام 2008، بينما كان فيدرر بعمر الـ23 حين حقق هذا الإنجاز في فلاشينغ ميدوز عام 2004.

ويمكن لألكاراز أن يجمع بين البطولات الأربع الكبرى في سن الـ21، إذا تُوّج ببطولة أستراليا التي تغيب عن خزائنه في يناير من العام المقبل.

ويملك ديوكوفيتش 24 لقبا في بطولات الغراند سلام، وهو رقم قياسي لدى الرجال، لكنه يبقى متساويا مع الأسترالية مارغريت كورت على هذا الصعيد، علما أنه سينهي الموسم من دون بطولة كبرى للمرة الأولى منذ 2017.

وسيبلغ ديوكوفيتش 38 عاما في مايو (أيار) المقبل وإذا أضاف بطولة غراند سلام أخرى إلى مجموعته، فسيكون أكبر فائز ببطولة كبرى في فردي الرجال، متجاوزا الأسترالي كين روزوول الذي كان يبلغ أكثر من 37 عاما عندما فاز ببطولة أستراليا في 1972. وكان المُعتزل فيدرر يبلغ 36 عاما وخمسة أشهر حين فاز بلقبه العشرين والأخير في بطولات الغراند سلام وذلك في أستراليا عام 2018. وسيبلغ نادال 39 عاما في مايو من العام المقبل، لكن الإسباني يعاني من الإصابات وعلى وشك الاعتزال، علما بأنه كان قد بلغ 36 عاما قبل يومين من تتويجه بلقبه الـ22 في الغراند سلام والـ14 في رولان غاروس في 2022.

تُواجِهان كولومبيا وباراغواي بالجولة الثامنة لتصفيات أميركا الجنوبية لمونديال 2026

الأرجنتين لحسم تأهل مبكر والبرازيل لتصحيح المسار

بوغوتا: «الشرق الأوسط»

يحلّ المنتخب الأرجنتيني بطل العالم، ضيفاً ثقيلاً على نظيره الكولومبي في بارانكيا اليوم (الثلاثاء)، في إعادة لنهائي «كوبا أميركا»، في حين يأمل المنتخب البرازيلي في مواصلة النهوض عندما يحلّ ضيفاً على باراغواي، ضمن الجولة الثامنة من تصفيات أميركا الجنوبية المؤهلة إلى كأس العالم 2026 لكرة القدم.

وستكون الأرجنتين أمام امتحان تجديد الفوز على كولومبيا العنيدة، التي تعد المنتخب الوحيد الذي لم يذُقْ بعد طعم الخسارة (3 انتصارات و4 تعادلات) في التصفيات الحالية، بعد أقل من شهرين على اللقاء الذي جمعهما في نهائي «كوبا أميركا»، وانتهى بفوز صعب للأرجنتين بهدف لاوتارو مارتينيز في الدقيقة 112 بالوقت الإضافي.

لكن على أبطال العالم أن يفعلوا ذلك من دون نجمهم الأبرز ليونيل ميسي، الغائب منذ تلك المباراة التي أصيب بها في الدقيقة 66 وخرج من الملعب باكياً. وفي حين أظهرت الأرجنتين الأسبوع الماضي، عضلاتها من دون ميسي بفوز صريح على تشيلي 3 - 0، انتزعت كولومبيا تعادلاً متأخراً أمام بيرو، متذيلة الترتيب 1 - 1، بعدما سجّل مهاجم ليفربول لويس دياز هدف الإنقاذ قبل 8 دقائق من نهاية الوقت الأصلي. ورغم التعادل، فإنّ ذلك لا يخفي حجم تطور المنتخب الكولومبي منذ تعيين الأرجنتيني نيستور لورنزو على رأس جهازه الفني صيف عام 2022، فكانت الخسارة في نهائي «كوبا أميركا» الوحيدة للفريق في 27 مباراة له بقيادة الفريق.

وتتبوأ الأرجنتين صدارة التصفيات بعد أن عززت رصيدها إلى 18 نقطة من 6 انتصارات مقابل هزيمة، ومهّدت الطريق لحجز مقعدها إلى نهائيات كأس العالم 2026 التي تستضيفها الولايات المتحدة والمكسيك وكندا. وليست كولومبيا بعيدة عن حسم التأهل مع الاقتراب من منتصف التصفيات، إذ تحتل المركز الثالث برصيد 13 نقطة.

ويتأهل أول 6 منتخبات من المجموعة الموحدة مباشرة إلى نهائيات كأس العالم، ويخوض السابع ملحقاً عالمياً.

وتأمل البرازيل حاملة الرقم القياسي بخمسة ألقاب في كأس العالم، في أن تحقق فوزها الثاني توالياً وتمحو خيبة الهزائم الثلاث التي تعرّضت لها توالياً في التصفيات، عندما تحل على باراغواي.

وقبل فوزها الأخير على الإكوادور بهدف يتيم سجله رودريغو، كانت البرازيل في موقع مستغرب، حيث احتلت المركز السادس في أسوأ نتائجها على الإطلاق بالتصفيات، من انتصارين وتعادل و3 هزائم.

وعانت البرازيل في البطولات الأخيرة، فخرجت من ربع نهائي مونديال 2022 أمام كرواتيا بركلات الترجيح، و«كوبا أميركا» الأخيرة أمام أوروغواي بركلات الترجيح أيضاً في يوليو (تموز).

وعادت السلاسة البرازيلية الجمعة أمام الإكوادور، لكن الترجمة الميدانية لم تترجم سوى بـ3 تسديدات المرمى، نجح رودريغو بتسجيل إحداها بالشباك في الدقيقة 30 من مسافة 25 متراً. فبادر المدرب دوريفال جونيور للدفاع عن لاعبيه، وبالأخص نجم ريال مدريد فينيسيوس جونيور، الذي غاب بريقه في هذه المباراة. وشدّد دوريفال على أن المشجعين بحاجة إلى التحلي بالصبر مع لاعبين مثل فينيسيوس، وأوضح: «نريد أن نرى اللاعبين في حالة تسمح لهم بالإنتاج في جميع الأوقات، بالطريقة نفسها التي يقدمون بها في ناديهم. إن الأثقال الملقاة على كاهلهم مع أنديتهم تؤثر على أدائهم، لذا ندعو إلى الصبر».

وليس لدى البرازيل أي عذر لعدم الخروج بفوز أمام منتخب يعاني الأمرَّين في التصفيات الحالية، حيث تحتل باراغواي المركز السابع بـ6 نقاط من فوز يتيم و3 هزائم و3 تعادلات، إحداها أمام أوروغواي سلباً في الجولة الأخيرة.

لكنّ باراغواي التي عيّنت مدرباً جديداً هو الأرجنتيني غوستافو ألفارو بعد إقالة مواطنه دانيال غارنيرو عقب نهاية «كوبا أميركا» الأخيرة، تأمل في أن تبني على تعادلها أمام أوروغواي التي تحتل المركز الثاني برصيد 14 نقطة، لمحاولة انتزاع نقطة على الأقل بمواجهة فينيسيوس جونيور، المرشح بقوة للفوز بجائزة الكرة الذهبية، ورفاقه. وتعود آخر مواجهة بين البلدين إلى الدور الأول من «كوبا أميركا»، وانتهت بفوز كبير للبرازيل 4 - 1. وتبحث أوروغواي عن العودة إلى سكة الانتصارات عندما تلتقي مضيفتها فنزويلا الخامسة.

لاعبو الأرجنتين وحماس في التدريبات من أجل مواجهة كولومبيا الصعبة (رويترز)

كين يخوض مباراته المائة والاتحاد الإنجليزي يكرّمه

كين يتأهب لخوض مباراته المائة بقميص إنجلترا (رويترز)

لندن: «الشرق الأوسط»

سيحظى هاري كين، قائد المنتخب الإنجليزي لكرة القدم، على تكريم خاص عندما يخوض مباراته الدولية المائة أمام فنلندا في دوري الأمم الأوروبية على ملعب ويمبلي اليوم، ليصبح عاشر لاعب يصل لهذا الإنجاز.

وأصبح مهاجم بايرن ميونيخ (31 عاماً)، الذي أحرز 66 هدفاً في 99 مباراة مع إنجلترا منذ ظهوره الأول في 2015، أول لاعب يخوض مائة مباراة مع إنجلترا منذ المهاجم وين روني في نوفمبر (تشرين الثاني) 2014.

وقال الاتحاد الإنجليزي: «سيقيم الاتحاد الإنجليزي احتفالاً خاصاً قبل انطلاق مباراة دوري الأمم الأوروبية لتكريم كين بإنجازه الذهبي». (سيتم منح اللاعب قبعة ذهبية).

وسيكرم الاتحاد الإنجليزي قبل انطلاق المباراة أيضاً المدرب السابق للمنتخب الوطني سفين جوران إريكسون الذي توفي عن 76 عاماً الشهر الماضي.

وشارك كين، الذي يعد الهداف التاريخي للمنتخب الإنجليزي برصيد 66 هدفاً سجلها في 99 مباراة، للمرة الأولى دولياً يوم 27 مارس (آذار) 2015 عندما فازت بلاده على ليتوانيا برباعية نظيفة، وسجل هدفاً بعد مرور 79 ثانية فقط من دخوله كبديل في الشوط الثاني.

ولعب مهاجم فريق بايرن ميونيخ 86 مباراة كأساسي للمنتخب الإنجليزي، وارتدى شارة القيادة في 72 مباراة.

وسيكون منتخب فنلندا هو الفريق المختلف رقم 45 الذي يواجهه كين منذ اللعب دولياً.

وكان كين قد لمح بتمسكه باللعب لمنتخب إنجلترا لأطول فترة ممكنة، عندما أشار إلى أنه يريد السير على خطى البرتغالي كريستيانو رونالدو البالغ 39 عاماً، الذي سجل هدفه الـ901 في مسيرة زاخرة خلال الفوز على أسكوتلندا 3 - 1 الأحد.

وقال كين الجمعة: «كريستيانو هو المعيار؛ ليس فقط لكونه أحد أفضل اللاعبين في التاريخ، بل لمدى قدرته على اللعب لوقت أطول».

المُبدعة السعودية تستلهم تصاميمها من الأحلام والمشاعر

تيما عابد: لا يدرك تحديات الموضة سوى من دخل منظومتها

جدة: أسماء الغابري

تيما عابد، مصمّمة الأزياء السعودية، التي أضاءت سماء الموضة بتصاميمها الفريدة لأكثر من 22 عاماً، تُعدّ اليوم إحدى أهم الشخصيات في عالم الأزياء داخل المملكة وخارجها. بشغفها وموهبتها، استطاعت أن تحصد عديداً من الجوائز، منها جائزة مصمّم عام 2024، وجائزة «فاشن تي في» كريستالة لعام 2022، وأن تُمثّل السعودية في محافل دولية مثل «إكسبو دبي».

مسيرتها الطويلة والمليئة بالإنجازات جعلتها رمزاً للإبداع والتفاني في مجال الأزياء الراقية.

منذ صغرها، كانت تيما عابد تتطلّع إلى عالم الأزياء وتتابعُه بانبهار، لم تكن لديها مجلّات موضة لتتابع أحدث الصيحات، لكن حبها لأي فستان أنيق تقع عليه عيناها لم يتوقف. كان كل شيء من الألوان والأقمشة وكيف تنساب على الجسم، بمثابة عالم ساحر تحلم به.

بدأ عشق تيما بالأقمشة منذ الصغر، كان دائماً يغمرها الفضول لتُفرّق بين أنواعها، وتُنسّق بعضها ببعض. تقول لـ«الشرق الأوسط»: تعلّمت كل شيء بنفسي، كنت أذهب إلى المتاجر المحلية لشراء الأقمشة التي تعجبني، وأحاول أن أعرف الفرق بينها، وكيف يتمايل كل نوع منها ويتماهى على الجسم، كنت أضع كومة كبيرة من الأقمشة على الأرض، ثم أختار منها وأبدأ في التصميم، أبدأ أولاً بتصميم الفساتين لنفسي، ثم لعائلتي وصديقاتي.

بداية تيما في تصميم فساتين الزفاف كانت خطوة طبيعية بعد تلقّيها الكثير من الإطراءات على أعمالها، هذا ما جعلها تُدرك أن بإمكانها تحويل شغفها إلى مهنة، لكن النجاح لم يكن سهلاً؛ فقد واجهت تحديات عديدة، وخصوصاً في بيئة كانت تفتقر إلى الجهات المختصة لدعم مصمّمي الأزياء. ومع ذلك كانت تلك التحديات هي ما صنعت منها شخصية قوية ومصمّمة ناجحة.

من عرضها في أسبوع الموضة بالبحر الأحمر (هيئة الأزياء)

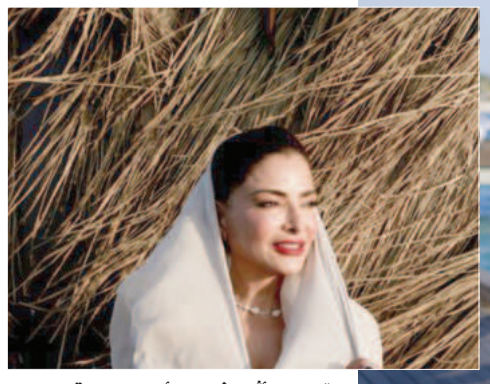

تيما عابد أثناء افتتاحها أسبوع الموضة بالبحر الأحمر (الشرق الأوسط)

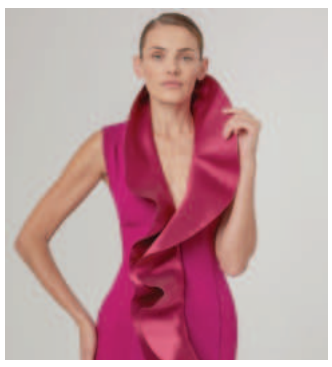

أحد تصاميم تيما عابد (الشرق الأوسط)

تصاميم تيما عابد تستهوي المشاهير حول العالم (الشرق الأوسط)

تيما عابد بخبرة 22 سنة تضيء سماء الموضة (الشرق الأوسط)

بشغفها وموهبتها نجحت في حصد عديد من الجوائز

التحديات

تتحدث تيما عن التحديات التي واجهتها في بداية مشوارها، وخصوصاً في ظل غياب الدعم من الجهات المختصة في ذلك الوقت، ولكن بفضل الرؤية الثاقبة للملك سلمان وولي عهده تغيّرت الأمور بشكل كبير، وأصبحت المملكة تشهد طفرة في مجال الأزياء. هذا الدعم جعل تيما تشعر بالفخر والانتماء، وخصوصاً عندما حصلت على جائزة مصمّمة العام.

أما عن مصادر إلهامها فتقول إن كل ما يحيط بها يلهمها، حتى المشاعر الخاصة، سواء كانت إيجابية أو سلبية، مشيرةً إلى أنها ترى في دمج الإلهام الثقافي في تصاميمها فرصةً لتسليط الضوء على الكنوز الغنية والمتنوعة للمملكة العربية السعودية. وتقول: «صناعة الأزياء عالم لا يدرك مدى التحديات التي به إلا مَن كان داخل هذه المنظومة».

تيما تهتم أيضاً بالاستدامة، وتحرص على استخدام مواد صديقة للبيئة، تخطط حالياً لإطلاق مجموعات تعكس هذا التوجه. تؤمن بأن التكنولوجيا لها تأثير إيجابي كبير على عملها، حيث تساعدها على الوصول إلى جمهورها بكل مكان، وفي أي وقت.

النجاحات

من بين إنجازاتها البارزة كان اختيارها للمشاركة في أسبوع الموضة بباريس للتصاميم الراقية، كان هذا الحدث بمثابة تحقيق حلم راودها طويلاً. قُوبلت تصاميمها بالإعجاب؛ إذ جمعت بين الحداثة والأناقة، مما جعلها تشعر بالسعادة والفخر، كانت هذه المشاركة بمثابة نقطة تحوّل في مسيرتها، حيث شعرت بالاعتزاز الكبير بتمثيل وطنها في حدث عالمي بهذا الحجم.

في عام 2022 مثّلت السعودية في «إكسبو دبي»، عن طريق وزارة الثقافة وهيئة الأزياء، وفازت بالمركز الأول، وفي عام 2022 فازت بجائزة «فاشن تي في» كريستالة، مما زاد من إصرارها على تحقيق المزيد من الإنجازات. تصف تيما تصاميمها بأنها تعبر عن كل ما تشعر به من أنوثة، قوة، وثقة، وحرية، وهذا ما يُحفزها أن تجعل كل امرأة تشعر بالفخر والتميز.

لا ترى تيما صناعة الأزياء مجرد تصميم أقمشة جميلة، بل هي فن وشغف، يتطلّب الكثير من الإبداع والابتكار وأيضاً تحفيز الآخر.

من القصص التي لا تُنسى بالنسبة لها تبنّيها موهبةً ناشئة في عالم الأزياء، لم تقبل الإفصاح عن اسمها، حفاظاً على خصوصيتها، لكن تقول إنها رافقت مسيرتها من بداياتها حتى وصولها إلى النجومية، معبّرة عن سعادتها بهذه التجربة؛ لأنها أكّدت لها أن حدسها كان صائباً في هذه المصممة. تعتز أيضاً أنها صممت لعديد من المشاهير، منهم: أصالة، وأميمة طالب، والممثلة إيمي جاكسون، وجورجينا رودريغيز، فضلاً عن تصميمها فستان زفاف المطربة بلقيس.

الخطط المستقبلية

تنصح تيما الشباب السعودي، من الذين يرغبون في دخول عالم تصميم الأزياء بأن يكون لديهم شغف حقيقي بهذا المجال؛ لأن هذا الشغف هو ما سيدفعهم للاستمرار والإبداع.

أما بالنسبة لخططها المستقبلية فتؤمن بالإصرار على ما تؤمن به من خطط والعمل عليها حتى تظهر للنور، وهي تؤكّد أن لديها عديداً من المفاجآت في الطريق؛ لأن حلمها هو أن يُصبح اسمها لامعاً في سماء الموضة السعودية والدولية، وأن تدخل تصاميمها خزانة كل امرأة؛ وفي كل المناسبات.

تهتم أيضاً بالاستدامة وتحرص على استخدام مواد صديقة للبيئة (هيئة الأزياء)

مُصمِّمة بعيني عالِم أحياء ونظرة نحات

«تيفاني آند كو» تحتفل بـ50 عاماً من إبداعات إلسا بيريتي

لندن: «الشرق الأوسط»

في عام 1974، فتحت دار «تيفاني آند كو» للمجوهرات أبوابها لإلسا بيريتي، وبهذا فتحت مرحلة من الفوران الفني لا يزال قسم التصميم والإبداع يستلهم منها. هذا الثراء الفني الذي أبدعته استدعى الاحتفال هذا العام بمرور 50 عاماً على انضمام مُصمِّمة استثنائية إليها.

كانت لإلسا نظرة مختلفة للطبيعة عن باقي مصممي المجوهرات في سبعينات القرن الماضي. كانت نابعةً من شغف بالأشكال العضوية؛ مما أسفر عن قطع بأشكال غريبة نوعاً ما. فهي لم تستلهمْ من الورود والأزهار فحسب مثل غيرها، بل من أشياء لا تخطر على بال مصمم مجوهرات آنذاك، مثل العظام، وقلوب مفتوحة، وعبوات ماء، وحبات بن، فضلا عن تلاطم الأمواج وانسياب الشلالات وهلم جرا. كان كل شيء حولها يثير خيالها وترى له مكاناً سامياً في حياتنا.

ورغم أن هذه الأشكال كانت غريبة وجديدة في ذلك الوقت، فإنها اليوم معاصرة تفتح جدالات فنية وفكرية شتى حول ما إذا كانت قطع مجوهرات أم تحفاً وظيفية.

تقديراً لإلسا بيريتي واحتفالاً بالذكرى الخمسين لانضمامها إليها، رأت «تيفاني آند كو» أن تُطلق إبداعات خاصة بالمُصمِّمة، طوال الفترة الممتدة من 2024 إلى 2025. هذا الاحتفال يتضمن طرح قطع جديدة تُرصّعها أحجار ثمينة مثل التنزانيت والروبيليت والزمرد والماس، مع الاحتفاظ بأشكالها. وتشمل الإصدارات الجديدة مثلاً، خواتم «بون آند سبليت»، و«فانسي كولور»، إلى جانب أساور «بون» النادرة، وستظهر في المجموعة الاحتفالية أيضاً أنماط شبكية «ميش» بأعداد محدودة.

المصممة إلسا بيريتي (تيفاني آند كو)

ترجمت المصممة بتلات الخشخاش الرقيقة باللون الأحمر في هذا البروش (تيفاني آند كو)

سوار «بون» يحاكي عظم المعصم بشكل رائع (تيفاني آند كو)

قلادة مستوحاة من عبوة ماء (تيفاني آند كو)

نظرة جديدة للطبيعة

ما يُحسب لإلسا أنها بحرفيتها استطاعت أن تستكشف الطبيعة بعيون عالِم أحياء ونظرة نحات. رغم غرابة تصاميمها، فإنها كانت دائماً تصرّح بأنها بسيطة تُمليها الفطرة الطبيعية، مشيرة إلى أنها كلما كانت مُصمَّمة باحترافية وبأشكال مبتكرة أصبحت قطعاً لا تعترف بزمن.

سوار «بون» مثلاً، الذي كما يشير اسمه مستلهم من عظم معصم اليد، أصبح من الأشكال المعروفة عالمياً، ويتم التعامل معه كشكل فني لمحاكاته شكل المعصم وبروز عظمه بشكل رائع.

مجموعتها Diamonds by the Yard® أيضاً كانت بتصميم ثوري عند طرحها. كانت عبارة عن مجموعة سلاسل ناعمة تؤطرها وتتوسطها أحجار ثمينة. سرعان ما أصبحت من القطع الأيقونية، لا سيما أنها غيّرت دور الماس وطريقة استعماله في الموضة إلى الأبد. كان تركيبه ورصه مختلفَين يتتبعان انعكاسات الضوء بشكل مثير ومحسوب، حيث يبدو من زاوية كأنه قطرات ندية، ومن زاوية أخرى مثل تيار يشدك بقوته. أما الأهم من هذا، فقد غير الطريقة التي تستعمل بها المرأة مجوهراتها. لم تعد تحتفظ بها لمناسبات المساء والسهرة، بل أدخلتها حياتها اليومية.

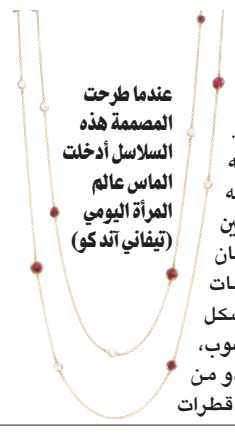

عندما طرحت المصممة هذه السلاسل أدخلت الماس عالم المرأة اليومي (تيفاني آند كو)

مصممة عبّدت الطريق لبنات جنسها

رغم إبداعاتها التي صمدت في وجه التغيرات الاقتصادية والاجتماعية وأثرت في الأذواق وسلوكيات التعامل مع المجوهرات بوصفها استثماراً، فإن ما يحسب لإلسا أيضاً أنها عبّدت الطريق وفتحت الباب على مصراعيه أمام نساء دخلن مجالا كان الرجل هو المسيطر عليه.

درست إلسا في إيطاليا وسويسرا، قبل أن تعود إلى روما لتتخصص في الديكور الداخلي. لكن الأقدار أخذتها إلى مجال الموضة، حيث أصبحت في 1969 عارضة أزياء معروفة في نيويورك وبرشلونة. في هذا الوقت، بدأت تصميم المجوهرات ما أثار انتباه المصمم الأميركي جيورجيو دي سانت أنجيلو الذي بدأ يستعمل تصاميمها في عروضه.

لم يكن غريباً أن تحقق نجاحاً سريعاً أدى إلى لقائها مع المصمم هالستون، الذي أصبح صديقاً وداعماً لها، وأيضاً أحد المعجبين بأسلوبها الفني. في الثمانينات، تعاونت مع «تيفاني آند كو» لتصميم أدواتها المنزلية المصنوعة من الخزف والكريستال والفضة. هنا أيضاً استعملت الأسلوب ذاته الذي استعملته في تصميم المجوهرات، الأمر الذي أضفى على هذه الأدوات المنزلية أيضاً قيمة فنية يمكن أن تزين أي ركن من البيت.

قرطا أذن من مجموعة «ميش» المستوحاة من الشبك (تيفاني آند كو)

ASHARQ DAILY

يوميات الشرق

22 الشرق الأوسط

Issue 16723 العدد - Tuesday - 2024/9/10 الثلاثاء

شركة المجدوعي لـ«الشرق الأوسط»: ستُنقل خلال فترة لا تتجاوز أسبوعين

«السعودية» تعلن النداء الأخير لطائرات «B777» المتجهة للبوليفارد

جدة: أسماء الغابري

في سياق التعاون بين «موسم الرياض» والخطوط الجوية العربية السعودية، لإقامة منطقة بوليفارد رنواي (Boulevard Runway)، حيث ستقدم تجارب فريدة وجديدة في مجال السياحة والترفيه، انطلقت رحلة الألف كيلومتر لنقل الطائرات الـ3 من طراز «B777» من جدة إلى وجهتها الجديدة في بوليفارد الرياض.

وكشفت شركة «المجدوعي للوجستيات» التي عُهد إليها عملية نقل الطائرات، لـ«الشرق الأوسط»، عن أن فريقها يعمل حالياً على نقل 3 هياكل طائرات من طراز «بوينغ 777»، بالإضافة إلى 6 أجنحة مرافقة، كما بيّنت أن الهياكل تخضع لإجراءات نقل دقيقة ومخططة لها بعناية؛ لضمان سير العملية بكفاءة وسلاسة، وذلك عن طريق استخدام مقطورات منخفضة ومتخصصة في النقل الثقيل.

وعن الجدول الزمني لنقل الطائرات، وهل ستكون هناك محطات للتوقف، أكّدت الشركة أنه بالتنسيق المستمر مع الجهات المختصة، سيعملون على تنفيذ المشروع خلال فترة لا تتجاوز أسبوعين، يتم خلالها استخدام 78 خطاً محورياً من المقطورات التقليدية، بقيادة فريق من المتخصصين المحترفين في النقل الثقيل، مدعومين بمحركات رئيسية ذات نظام دفع 6 × 6، كما يتم تخصيص محرك رئيسي إضافي لتسهيل التنقل عبر الطرق الصعبة والتضاريس غير المستوية.

وحسب المجدوعي، استغرقت عملية تحميل الطائرات 3 أيام، كل يوم طائرة واحدة، حيث تمّت عملية تحميل الهياكل الـ3 خلال 3 أيام، وتطلّبت عملية التحميل تخطيطاً دقيقاً وتنسيقاً لضمان تثبيت الحمولة بشكل آمِن قبل البدء في عملية النقل.

كل طائرة حُمّلت في يوم (الشرق الأوسط)

الشركة ملتزمة أعلى معايير السلامة

وعن التحديات التي تواجههم وكيفية التعامل معها قال: «نواجه حالياً تحديات متنوعة، تتضمن المرور عبر منعطفات ضيقة، وتفادي خطوط الكهرباء العلوية، بالإضافة إلى التعامل مع العوائق، مثل اللوحات الإرشادية والكاميرات المرورية».

وللتغلب على هذه التحديات، يُجري فريقنا مسحاً ميدانياً شاملاً للطريق قبل كل مرحلة من عملية النقل، كما نطوّر مسارات بديلة للهياكل الكبيرة، ونتعاون بشكل وثيق مع الشركة السعودية للكهرباء؛ لترتيب إيقاف مؤقت لبعض خطوط الكهرباء، ورفعها عند الحاجة.

ولضمان سلامة الطائرات أثناء النقل، أكّدت الشركة أنها ملتزمة بأعلى معايير السلامة خلال جميع مراحل النقل، وأن فِرَقهم الهندسية والداعمة تُجري دراسات شاملة لكل جوانب العملية، بما في ذلك اختيار المعدات المناسبة لكل مرحلة، كما يتم مسح الطرق بدقة، وإجراء التعديلات الضرورية لضمان مرور الطائرات بأمان تامّ.

وأكّدت شركة «المجدوعي للوجستيات» التي تعمل على مدار 60 عاماً من الخبرة، وأرست أعلى معايير الجودة والسلامة والموثوقية، أنها ملتزمة بتجاوز توقعات عملائها بشكل مستمر، فهي تفخر بكونها أول شركة سعودية خاصة تُدرَج في موسوعة غينيس للأرقام القياسية، حيث حصلت على لقب «أثقل شحنة تم نقلها عبر النقل البري»، وجاء هذا الإنجاز البارز نتيجة لنقلها 8 وحدات ضخمة لتبخير المياه، بوزن إجمالي يتجاوز 41،000 طن، حيث بلغ وزن كل وحدة منها أكثر من 4،891 طن.

وستوفر منطقة بوليفارد رنواي التي ستبدأ باستقبال زوّارها في 28 أكتوبر من الساعة 4 عصراً وحتى الـ3 صباحاً، تجربة فريدة من نوعها للزوّار، حيث يمكنهم استكشاف 3 طائرات بوينج 777، بوجود مدرج طيران حقيقي، للاستمتاع بالترفيه، والتسوق، وتناول الطعام في جو مميز داخل الطائرات.

وسيجري تجهيز الطائرات الـ3 على نحو مبتكَر، يتم فيها توفير تشكيلة متنوعة من الأطعمة التي تقدّمها مطاعم عالمية متخصصة، كما سيتم أيضاً تنظيم كثير من الفعاليات الأخرى في المنطقة، ومن ضمن التجارب التي أعلن عنها المستشار تركي آل الشيخ، تجربة باسم «الرحلة 1661»، وتجربة باسم «حصار السماء»، ومنطقة «فن زون» ستحتوي على 10 تجارب متنوعة في عالم الطيران للعائلات والأصدقاء.

كل طائرة من هذه الطائرات كانت تجوب أنحاء الأرض لقرابة 18 عاماً؛ الطائرة الأولى وهي أول طائرة B777-200ER أخرجتها الخطوط السعودية من الخدمة، الطائرة الثانية وهي ثاني طائرة تم إخراجها من الخدمة، والطائرة الثالثة دخلت الخدمة في مارس 1999، وخرجت من الخدمة يونيو (حزيران) 2017.

ويُشار إلى أن موسم الرياض في نسخته الخامسة، سيضم أكبر الفعاليات الترفيهية الشتوية بالعالم، وسيوفر مجموعة متنوّعة لأرقى المطاعم العالمية، وعدداً كبيراً من المفاجآت الكبرى التي تعكس مدى التمكين والدعم اللامحدود الذي يحظى به قطاع الترفيه، بدءاً من تراثها النجدي، وصولاً لتطورها الحالي.

قال لـ«الشرق الأوسط» إنها بمثابة علاج يشفي تشوّهات تصيب الساحة

جوزيف عازار يرسم عمالقة الفن في لوحة «لقاء الأحد اللبناني»

بيروت: فيفيان حداد

يسبق اسمه شهرته كونه يذكّرك بفنان عريق من لبنان، فالمهندس جوزيف عازار رأى في فن الرسم مساحة تعبير مختلفة، وعَدّها نافذة يطلّ منها على الأمل والرجاء. وتُحدِث عنده توازناً يخلّصه من مشاهد نافرة تطالعه على الساحة الفنية.

يقول في هذا الصدد: «يولّد الفن التوازن النفسي والعاطفي. كما يولّد الأمل والتفاؤل فيسهّل علينا الحياة. إنه بمثابة علاج يشفينا من تشوّهات عدة وبينها ما يصيب الساحة الفنية اليوم من فوضى ونشاز». في لوحته «لقاء الأحد اللبناني» يجمع حولها 14 من عمالقة الفن في لبنان. يختصر من خلالها حقبة فنية ذهبية. وكذلك تمثّل نافذة أمل نحو رؤية مستقبلية زاهية.

رسمها في عام 2012 وانتظر حتى عام 2024 ليضيف إليها اسماً جديداً. فاختار الفنان المتعدد المواهب جورج خبّاز ليصبح عدد ضيوفها 15 شخصاً.

تجمع اللوحة كلاً من الراحلين صباح، وسعيد عقل، ووديع الصافي، وزكي ناصيف، وعاصي ومنصور الرحباني، وشوشو وغيرهم. ومن المبدعين الآخرين يصوّر فيها فيروز، وزياد الرحباني، وعبد الحليم كركلا، ونادين لبكي، وأمين معلوف، وجورج خباز.

اللوحة نفسها تزين اليوم أحد شوارع البترون في حي الميناء. وتشكّل جدارية مطبوعة تتأهل بزوّار هذه المدينة التي تضج بالحياة.

ويوضح جوزيف عازار لـ«الشرق الأوسط»: «في زحمة الحياة التي نعيشها أردت فسحة هدوء وأمل. عدت إلى زمن الفن الجميل وحقبة لبنان الذهبية، ليس من باب الحنين لعمالقة لن يتكرروا، فرؤيتي في هذه اللوحة أخذتني نحو مستقبل مشع، وأنا على اقتناع بأن لبنان لا يزال يولّد المبدعين».

تُعد لوحته بمثابة ذاكرة موثقة بلوحة، وتكريم للفنانين أيام الزمن الجميل، ولكنه يُعدّها في الوقت نفسه استمرارية لمستقبل يشهد ولادة عباقرة في الفن.

عندما رسم لوحته «لقاء الأحد اللبناني» انطلق عازار من تقليد اجتماعي لبناني أصيل. ففي هذا اليوم من نهاية الأسبوع تحلو إقامة هذا النوع من الجلسات. إنها عادة لا تستغني عنها العائلات. تضمّ أفرادها وضيوفاً يحبونهم ويعتبرونهم من أهل البيت. وتنهمك ربات المنازل بتحضير ألذ الأطباق تكريماً للضيوف.

أخذ المهندس والرسام جوزيف عازار بعين الاعتبار كل هذه التفاصيل. وضع على مائدة عمالقة الفن أشهى المأكولات. كما صوّرهم يتسامرون وبينهم من يغنّي وينطرب، وآخر يلقي قصيدة بالمناسبة. من ضيوفها الحاضرين وقوفاً الراحل سعيد عقل، وإلى جانبه يقف عبد الحليم كركلا حاملاً علبة الحلوى المشهورة في لبنان قديماً «البسكوت مع الراحة». فيروز الأنيقة تصغي، وصباح الحلوة تبتسم كعادتها. زياد الرحباني يدخّن السيجارة، وشوشو يتطلّع إلى المستقبل بعين ثاقبة.

في عام 2012 عندما رسم هذه اللوحة بيد أنه ترك فيها مقعداً خالياً. ويستدرك: «تركته للوقت وللزمن الذي أعثر فيهما على من يستحق من الجيل الجديد المشاركة في هذه الجلسة. وقع اختياري على جورج خباز ابن البترون وأحد نجوم الفن المشهورين في لبنان. فهو في رأيي فنان عبقري بشهادة الجميع. واستطاع إثبات مكانته مبدعاً أكثر من مرة. ومشواره مليء بالنجاحات والخبرات المتراكمة في شتّى المجالات الفنية».

استغرق جوزيف عازار نحو 12 سنة ليعثُر على الشخص المناسب في المكان المناسب. فمن من الجيل الفني الجديد سيضيفه ليلتحق بقطار رؤيته الفنية المستقبلية؟

يردّ لـ«الشرق الأوسط»: «ليس الأمر بهذه السهولة والدّليل على ذلك استغراقي 12 سنة لإضافة اسم جديد عليها. تلفتني مواهب عدة، ولكن الوقت سيغربلها ويثبت استمراريتها أو العكس».

فكرة جوزيف عازار هذه بدأها برسمة لفيلسوف واختصاصي نفسي كندي هو جوردن بيترسون، «أنا من المعجبين بمؤلفاته وأحبّ الاستماع إليه في منشوراته على (إنستغرام)، أرسلت له الرسمة ولإعجابه الكبير بها ونشرها على حساباته الإلكترونية. فشكّلت نقطة الانطلاق الحقيقية لي في هذا المجال. وتوالت علي طلبات من النوع هذا من مختلف دول العالم».

التقنية التي يستخدمها الفنان اللبناني لا تعتمد على أسلوب واحد. فيجمع فيها ما بين الـ«ميكسد ميديا» و«الديجيتال» والحبر والزيت. ويوضح لـ«الشرق الأوسط»: «لا أتقيّد بتقنية محدّدة بل أمزج ما بينها حسب رؤيتي للوحة. وعادة ما أبدأ برسمها بأناملي. ومن ثم أجري عليها التّعديلات والإضافات المطلوبة كي تولد لوحة فنية».

زيّن جوزيف عازار لوحته بخلفية فنية أيضاً تتألف من لوحات صغيرة لبيوت لبنانية. «تصرفت فيها أكثر بخيالٍ واسع لأشير إلى ضرورة الحفاظ على العمارةً اللبنانية. فأثرت موضوع القواعد الجمالية للهندسة المعمارية والتنظيم المدني».

لاحقاً قد يوسّع مساحة اللوحة لتتضمّن نجوماً آخرين من بينهم الراحل ملحم بركات. ويختم لـ«الشرق الأوسط»: «لا بدّ من اكتشاف عباقرة جُدد من لبنان في المستقبل القريب. وأعتقد أني سأضيف إليها أسماءً ووجوه نجوم جددٍ يسهمون في تكملة تاريخ لبنان الفني».

لوحة «لقاء الأحد اللبناني» تجمع 15 نجماً لبنانياً (جوزيف عازار)

يخطّط عازار لضم أسماء جديدة للوحة في الوقت المناسب (جوزيف عازار)

ASHARQ DAILY

يوميات الشرق

23 الشرق الأوسط

الثلاثاء 2024/9/10 - Tuesday - العدد 16723 Issue

«سمر قبل الصورة الأخيرة» و«مُرّ كالشوكولاته» و«عيسى» من بينها

10 أفلام مصرية في «القدس للسينما العربية»

القاهرة: محمد الكفراوي

تشارك 10 أفلام مصرية في مهرجان القدس للسينما العربية في دورته الرابعة، الذي ينطلق في القدس الشرقية، الأربعاء 11 سبتمبر (أيلول) الحالي، ويستمر حتى 16 من الشهر نفسه، تحت شعار «حكايتنا مكملة»، متضمناً مشاركات من 13 دولة عربية إلى جانب فلسطين.

وتتنوّع المشاركات المصرية بين الأفلام القصيرة والطويلة، فعلى مستوى الأفلام القصيرة يشارك فيلم «عيسى» للمخرج مراد مصطفى ومدّته 25 دقيقة، في حين تشارك المخرجة مروة الشرقاوي بفيلم «قلوب صغيرة»، ويشارك المخرج أبانوب ميلاد بفيلم «في اللحظة الأخيرة»، كما يشارك محمد كريم بفيلم «آخر يوم»، وينضمّ إلى القائمة أيضاً فيلم «مُرّ كالشوكولاته» للمخرج مصطفى وفيق.

وتقول مديرة المهرجان نيفين شاهين: «للسنة الرابعة على التوالي ننفّذ مهرجان القدس للسينما العربية بنسخة استثنائية يغيب عنها أجواء الاحتفال والاحتفاء نظراً إلى الظروف الحالية التي يمر بها وطننا»، وتضيف لـ«الشرق الأوسط»: «على الرغم من ذلك، نعرض أكثر من 40 فيلماً من دول عربية، هي: البحرين، ومصر، والسعودية، واليمن، والأردن، وتونس، والجزائر، والمغرب، وقطر، وعمان، وسوريا، والعراق، ولبنان، ويحتفي المهرجان بقيمة الحرية بأشكالها وأنواعها؛ لذا رفعنا شعار (حكايتنا مكملة) رغم الألم والجرح النازف».

«الاستمرار تأكيد للوجود، والقدس دائماً تحتاج منّا إلى تأكيد هويتها العربية رغم كل ما تتعرّض له»، حسب نيفين.

ومن المقرّر أن يفتتح المهرجان فعالياته بعرض الفيلم الفلسطيني «الأستاذ» من إخراج فرح نابلسي، وهو إنتاج مشترك بين فلسطين وبريطانيا وقطر، ويُعرض في المسرح الوطني الفلسطيني «الحكواتي».

فيلم «الأستاذ» في افتتاح مهرجان «القدس» (إدارة المهرجان)

يعرض المهرجان أفلاماً حازت جوائز شتّى مثل «بنات ألفة» و«باي باي طبرية»

وفي قائمة الأفلام الطويلة يشارك الفيلم المصري «سمر قبل آخر صورة» للمخرجة آية الله يوسف، الذي يدور ما بين القاهرة ودبي، حيث تحاول سمر إعادة بناء حياتها بعد هجوم شريكها السابق عليها بالحمض (ماء النار)، ويرصد الفيلم 5 سنوات من رحلة شفائها النفسي والجسدي من خلال مساعدة امرأة أخرى تعرّضت لهجوم مماثل سابقاً.

«اخترت هذه القصة تحديداً بعد أن سمعت حكاية سمر من صديقة لي بوصفها نوعاً من الدّعم النفسي لفتاة تعرّضت لمشكلة، ومن ثَمّ خرجت منها بقوة إرادتها وأصبحت نموذجاً ملهماً» وفق مخرجة الفيلم آية الله يوسف، التي تضيف لـ«الشرق الأوسط»: «استغرقت رحلة إنتاج هذا الفيلم 8 سنوات، وقد كان ضمن الأفلام المشاركة في مهرجان القاهرة السينمائي الدورة الماضية، وعُرض في مهرجان الإسماعيلية، وفي جنوب أفريقيا، ولبنان».

وتخطط آية لإطلاق حملة تأثيرية اجتماعية إلى جانب الفيلم للعمل على تغيير القوانين المتعلقة بالجرائم المشابهة، وقالت: «أردت أن أعطي فرصة لأبطال الفيلم، ليراهم الناس بشكل عميق، وليس فقط المظهر الخارجي، وقد وجدت ردود فعل كثيرة عن الحكايات الملهمة التي تضمنها الفيلم».

ومن الأفلام المصرية الأخرى التي تُعرض ضمن مهرجان القدس للسينما العربية، فيلم «يوم» للمخرج أحمد أكبر، و«عروس البحر» لمحمد عتيق، و«العصافير» لمارتن إيليا، و«هشاشة» لرشا هشام، وهو إنتاج يمني - مصري. ويتضمّن المهرجان عرض أفلام حازت جوائز شتّى مثل التونسي «بنات ألفة» لكوثر بن هنية، والفلسطيني «باي باي طبرية» للمخرجة لينا سويلم.

محمد النغيمش

الطاعة العمياء

الرصاصة التي أطلقها الشاب الصربي غافريلو (19 عاماً)، فاغتال بها ولي عهد الإمبراطورية النمساوية الهنغارية وزوجته خلال زيارتهما لسراييفو عام 1914، أدت إلى تصاعد حدة التوترات واندلاع الحرب العالمية الأولى التي أسفرت عن مقتل 15 مليون شخص، وانهارت 3 إمبراطوريات أوروبية بحلول عام 1918. اعتدنا أن يأتي شيء من «الطاعة العمياء» من ميادين الجيوش، لكن هناك من يطيع شيطان نفسه. مثل هذا الشاب.

تقف خلف الطاعة العمياء أبشع التصرفات والكوارث، مثل نوبة الندم والذهول التي اجتاحت من ألقى القنبلة النووية على اليابان لتقتل ما دون ربع مليون شخص، بقيت ظلال كثير منهم غائرة على الجدران والصخور من شدة موجة الانفجار الإشعاعي.

تُبنى العسكرية إلى حد ما على فكرة الطاعة، ولذلك يُطلق على حامل النجمة «ضابط»؛ لأنه يتمتع «بسُلطة إصدار الأوامر»، وضبط الأمور. من دون ضابط الطاعة لن تتقدم الجيوش ولا الضباط نحو أهدافهم. ويختلف الأمر في «عالمنا المدني».

فهناك من يسلم «رقبته» لمديره، وينفذ كل شاردة وواردة. ولا يدرك الشاب أن أخطر التعليمات عادة ما تأتي في ثنايا الأوامر الشفهية حتى لا يدين «الآمر» نفسه، مثل طلبه تحويلات مالية غير قانونية، أو الإيقاع بين اثنين، أو خيانة الأمانة المغلفة بنية حسنة. فهناك بالفعل أشرار يستخدمون أبرياء لتحقيق أجندات خفية.

والطاعة العمياء نابعة على الأرجح من ذهن شخص واحد؛ ولذلك تسعى حوكمة المنظمات إلى أن ينطلق القرار المرتفع التكلفة من لجنة، أو توقيع أكثر من شخص، أو موافقة مجلس إدارة، أو وزير، لكي تقل تداعياته.

وربما لا يدرك كثير من الموظفين أن «طلبات المدير ليست أوامر» على غرار المقولة المصرية. ففي علم الإدارة اختلاف جذري بين التعليمات، والتوجيهات، والطلبات... والأوامر.

فالتعليمات Instructions معلومات وإرشادات توضيحية حول كيفية تنفيذ العمل بكفاءة. غالباً ما تكون مكتوبة لضمان الفهم، ويحاسَب الموظف في حال عدم التزامه. والتوجيهات Directions ليست سوى نصائح شفهية غير مُلزمة من المدير، الهدف منها تحسين أداء الموظف وحل المشكلات، مستندة إلى خبرة المسؤول. الطلبات Requests أمور ودية وغير مُلزمة من المسؤول، يُفضل تنفيذها بوصفها نوعاً من الاحترام، لكن لا يعاقب الموظف على عدم تنفيذها.

أما الأوامر Commands/Orders فهي توجيهات حازمة ومُلزمة، تبدأ غالباً بكلمات مثل «افعل» و«لا تفعل»، ويجب تنفيذها فوراً. ويحاسَب الموظف عند عدم الامتثال.

إذن، لا طاعة عمياء في العمل الإداري لمن يخالف اللوائح والقوانين وحدود صلاحياتنا. ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق سبحانه.

عرب و عجم

خليفة بن عبد الله آل خليفة

● خليفة بن عبد الله آل خليفة، سفير مملكة البحرين لدى الأردن، استقبلته أول من أمس، وزيرة النقل الأردنية، وسام التهتموني، التي أكدت على عمق العلاقات الثنائية التي تجمع المملكتين في مختلف المجالات، مشيرة إلى أن الروابط الثنائية تمتد لعقود من التعاون المثمر بفضل التوجيهات الحكيمة لقيادتي البلدين. من جانبه، أكد السفير أن العلاقات الأخوية في مختلف المجالات تاريخية وراسخة، معرباً عن اعتزاز بلاده بالتعاون المشترك الذي يعكس الروابط القوية وتطويرها بما يخدم مصالح البلدين.

عبد الله بن سالم الحارثي

● عبد الله بن سالم الحارثي، سفير سلطنة عُمان لدى مملكة هولندا، استقبل أول من أمس، في الجناح العُماني بمهرجان السفارات السنوي، الذي يُقام في مدينة لاهاي، عمدة المدينة جان فان زانين، وعدداً من سفراء الدول المشاركة وكبار الزوار، الذين أشادوا بالمشاركة العُمانية، وتعرفوا على أبرز المعالم السياحية والتراثية في سلطنة عُمان، مستكشفين جوانبها الثقافية والحضارية، وتضمّنت المشاركة تقديم المأكولات التقليدية، والحلوى العُمانية وكذلك تقديم القهوة.

أليستر لونغ

● أليستر لونغ، سفير المملكة المتحدة لدى مملكة البحرين، استقبله أول من أمس، عبد اللطيف بن راشد الزياني، وزير الخارجية البحريني، وجرى خلال اللقاء بحث علاقات الصداقة والتعاون التاريخية التي تربط بين مملكة البحرين والمملكة المتحدة، وما تتسم به من شمول وتطور مستمرين على الأصعدة كافة، وسبل تعزيز أوجه التعاون والتنسيق الثنائي المشترك، والمُضي قدماً لآفاق أوسع خدمة للتطلعات والمصالح المتبادلة، إلى جانب تدارس مستجدات الأوضاع الإقليمية، والقضايا موضع الاهتمام المشترك.

● مطر حامد النيادي، سفير دولة الإمارات العربية المتحدة لدى دولة الكويت، استقبله أول من أمس، عبد الله اليحيا، وزير الخارجية الكويتي، في ديوان عام وزارة الخارجية، وتم خلال اللقاء استعراض العلاقات الأخوية المتينة التي تربط البلدين والشعبين الشقيقين، وبحث عدد من الموضوعات محل الاهتمام المشترك.

مطر حامد النيادي

● مادیار مینیلبیکوف، السفير فوق العادة ومفوض جمهورية كازاخستان لدى المملكة العربية السعودية، والممثل الدائم لجمهورية كازاخستان لدى منظمة التعاون الإسلامي، استقبله أول من أمس، سعد بن عثمان القصبي، محافظ الهيئة السعودية للمواصفات والمقاييس والجودة، وبحث الجانبان سُبل تعزيز التعاون والتنسيق ومواءمة الجهود بين المملكة وجمهورية كازاخستان في مجالات المواصفات والمقاييس والجودة، استناداً إلى العلاقات الثنائية المتميزة بين البلدين.

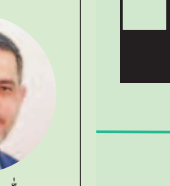

إيريك شوفالييه

● إيريك شوفالييه، سفير فرنسا في القاهرة، التقى أول من أمس، هاني سويلم، وزير الموارد المائية والري المصري، لبحث سُبل تعزيز التعاون بين مصر وفرنسا في مجال المياه، وناقش اللقاء الاستعدادات الجارية بين مصر و«مكتب فرنسا للتنوع البيولوجي»، لبحث التعاون في مجال بناء القدرات وتبادل الخبرات بشأن تكنولوجيا المياه، والتوسع في استخدام المواد الطبيعية الصديقة للبيئة في القطاعات المختلفة، كما تم التباحث حول الترتيبات الجارية لعقد «قمة المياه الواحدة» المقرر عقدها في نيويورك خلال سبتمبر (أيلول) الحالي.

عز الدين تاغو

● عز الدين تاغو، سفير الفلبين في القاهرة، زار أول من أمس، مكتبة الإسكندرية، للتعرف على المكتبة بصفتها معلماً تنويرياً وحضارياً في مصر والعالم أجمع، وتفقّد السفير والوفد المرافق قاعة الاطلاع الرئيسية، وتعرفوا على المشروعات الرقمية والتكنولوجية، بالإضافة إلى المتاحف الموجودة داخل المكتبة، كما حضر الوفد عرضاً بالبانوراما الحضارية، وشاهد التمثال النصفي للروائي والعالم الفلبيني خوسيه ريزال، الذي أهدته سفارة الفلبين لمكتبة الإسكندرية في 2015.

كلمات متقاطعة

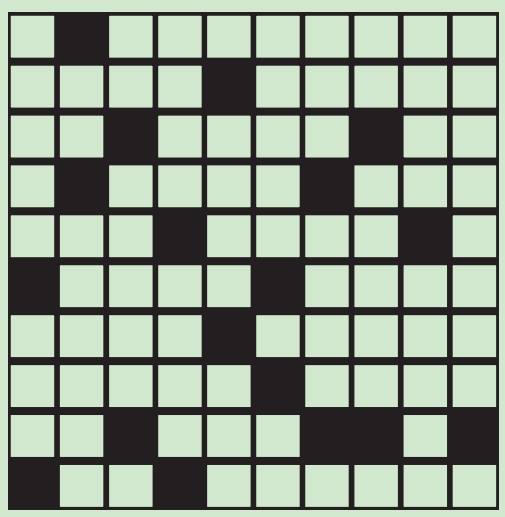

أفقي

01 عاصمة الدنمارك
02 لقياس السرعة - صوت الالم
03 خاصتي «معكوسة» - شاطيء - جنون
04 شجر حرجي - علم
05 يضيء - حصل على «معكوسة»
06 مذنب مشهور - وهم وخيال
07 مدينة امريكية - النظير
08 ضد يسرا - رف الطيور
09 من الالوان - ضد خير
10 دولة افريقية - حاجز مائي

عمودي

01 ممثل مصري
02 حاكم - تقوى وورع
03 حيوان قطبي «معكوسة» - جريان الماء
04 بشر - علم مذكر «معكوسة»
05 عاصمة زيمبابوي - للاستدراك
06 مفرد حراس - ضمير المتكلم
07 ضد رخيص - سباق السيارات
08 متشابهان - نسل «معكوسة»
09 بحر - فيلسوف أندلسي مسلم
10 كائن حي - ولي ومضى الشيء

الحل السابق

	01	02	03	04	05	06	07	08	09	10
01	ل	و	ن	غ	ب	ي	ت	ش	■	ر
02	ي	ا	س	م	ي	ن	■	م	ي	س
03	م	ي	■	ا	ن	د	ي	ا	ن	ا
04	ا	ل	ا	م	■	م	■	ل	ا	م
05	س	د	ر	■	م	ل	ا	■	ب	■
06	و	■	ب	ي	س	ا	ن	■	ل	ا
07	ل	ب	ي	ب	■	■	غ	ن	ا	ن
08	■	ا	ل	ن	ا	ق	و	س	■	س
09	س	ل	■	■	ن	ي	ل	ي	■	ا
10	د	ي	ا	ن	ا	■	ا	م	ا	ن

سودوكو

	5		6					
			4		8	3		1
				9		2		5
	9			2	7			
	6						7	
4				1			2	
	1					5		8
					9			
6			2					

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

2	6	5	1	4	8	9	7	3
3	7	4	5	6	9	8	1	2
8	9	1	2	3	7	5	4	6
7	3	2	9	8	1	6	5	4
9	5	6	3	2	4	7	8	1
1	4	8	6	7	5	2	3	9
4	8	9	7	1	6	3	2	5
6	1	3	8	5	2	4	9	7
5	2	7	4	9	3	1	6	8

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London – Tuesday - 10 September 2024 - Front Page No. 2 Vol 47 No. 16723

الثلاثاء 7 ربيع الأول 1446 - 10 سبتمبر (أيلول) 2024 - السنة السابعة والأربعون - العدد 16723

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

aawsat.com

سمير عطاالله

الـ«لا» الدموية

يملأ المتظاهرون شوارع تل أبيب بعشرات الآلاف، وتنزل الآلاف إلى شوارع لندن وباريس، ويعبُر وزير خارجية أميركا المحيط رحلة بعد أخرى، وينعقد مجلس الأمن جلسة بعد أخرى، وتقطع دول في أميركا اللاتينية علاقاتها بإسرائيل، وينهمك الوسطاء في عرض المقترحات... ويكرر نتنياهو كل يوم حرفاً مقيتاً واحداً: لا!

ردت «إسرائيل نتنياهو» على الأوروبي النبيل والشجاع بأن رفضت استقباله. هذه سابقة خرقاء في العمل الدبلوماسي شبيهة بعمل «حكومة الحرب»... مظهر آخر من مظاهر العزلة الدولية المتصاعدة في أوروبا والعالم. حتى إدارة بايدن لم تعد تحتمل الصلف الدموي اليومي الذي يملأ أرجاء العالم.

منذ عام ونتنياهو يأخذ العالم كل يوم في جولة على الجحيم... كل يوم قتل ودمار في غزة، وكل يوم تزداد معارضته في إسرائيل، وكل يوم يعقد مؤتمراً صحافياً صفيقاً يضحك فيه من العالم، ويصوّر القضية على أنها «معبر فيلادلفيا» وليست المجازر الرهيبة التي حوّلت غزة إلى تراب ودماء وقبور.

وإذا ما غاب لحظة عن الصورة، قدّم مكانه بن غفير، أو نموذجاً مشابهاً من النماذج التي كانت مخفية داخل «الدولة الديمقراطية الوحيدة في الشرق الأوسط»، وخرجت مرة واحدة من بركة الحيتان والقروش.

وبعد عام، لا يزال العالم يرفض أن يصدق أن ما يراه أمر ممكن بشرياً، وما زال يصدق أن نتنياهو «يفاوض» حقاً... أو أنه يغرق بين حياة الرهائن وحياة الفلسطينيين. الرأي الأكثر بلاغة كان شهادة حفيدة إسحاق رابين التي أعلنت أنها تغادر إسرائيل وليس لها أي مكان تذهب إليه، المهم أن يكون مكاناً ليس فيه نتنياهو.

يدفع الإسرائيليون ثمن خيارهم الطوعي مرة بعد أخرى. هذا ما أوصلهم إليه «ملك اليهود» منذ اغتيال رابين حتى اليوم. أحرق كل فرص السلام، وعرض أمام العالم الصورة البديلة: «بيبي وشركاه».

عارضة تقدم زياً في عرض «أولا جونسون» خلال أسبوع الموضة بنيويورك (أ.ف.ب)

مشاري الذايدي

حرامي كُتب... محترم!

تحقيقٌ جميلٌ كتبته الناشرة والمترجمة والكاتبة رنا الصيفي في جريدة «الشرق الأوسط»، عن كارثة القرصنة المنهجية للكتب، والمصيبة التي حلّت بالكتب والكاتبين ودور النشر من وراء ذلك.

قالت السيدة رنا: «القرصنة تشلّ صناعة الكتاب؛ حيث تقدَّر الخسائر السنوية الإجمالية في قطاع النشر على صعيد الوطن العربي بملايين الدولارات. وهذا الشلل يُجبر الناشر على خفض إنتاجه، وبالتالي عدم تزويد المكتبات بإصدارات تتناسب والطلب عليها. ويُفضي هذا التقلّص في المنشورات إلى انحسار فكري ثقافي له تبعات جلل على الثقافة العربية».

أقف عند الجزء الأخير من كلام رنا، وهو أن هذه القرصنة الوقحة، أحياناً على أبواب معارض الكتاب، وأحياناً على مواقع علنية في الإنترنت، تؤدي مع الوقت لانحسار المنتج الفكري والإبداعي.

صحيحٌ كلامها، وأضرب مثلاً يسيراً، لو أن الروايات والكتب التاريخية والعلمية المشوّقة، في الغرب، أو حتى في الشرق (اليابان) لم تكن مصونة بقوانين رادعة وصناعة راسخة للنشر والكتاب، هل كنّا سنشهد روائع مثل: «سلسلة هاري بوتر»، أو «سيد الخواتم»، أو «غاتسبي العظيم»، أو «ذهب مع الريح»، أو «العرّاب»... إلخ؟

ضربتُ مثلاً بهذه «الكتب» لأنها مشهورة بسبب تحويلها لأفلامٍ عالمية أكسبت صنّاعها، ومنهم صاحب أو صاحبة الكتاب، الشهرة والمال الغزير.

عندنا... كيف الحال؟ نرجع لكلام السيدة رنا: «جعلت منصة (نيل وفرات) لبيع الكتب الورقية والإلكترونية عبر الإنترنت التصدّي للقرصنة شغلها الشاغل، ورصدت حتى اليوم آلاف المواقع التي تبيع كتباً مقرصنة بلغ عددها نحو 4500 موقع. نجحت المنصة في التبليغ عن 38704 منتجات مُقرصنة تمّت إزالتها. لكن كلما رُصدَت تحرّكات القراصنة اللامشروعة وتمّ التبليغ عنها، استشرى القراصنة وتفشّوا أكثر وأنشأوا بدل الموقع مواقع».

النتيجة مع «تطنيش» القرصنة وعدم اهتمام الجهات المعنية بها الاهتمام «الكافي» هي رداءة المنتج، وعزوف المبدعين «الأصليين» عن النشر، أو النشر بطريقة محدودة فقط للتوثيق والحضور.

الآن هناك، على صعيد الروايات والقصص، مشروع جديد، أطلقته هيئة الترفيه السعودية، من أفكار رئيسها المستشار تركي آل الشيخ، بعنوان «القلم الذهبي» ينصبُّ هذا المشروع على هذا الوادي، وادي المبدعين والإبداع، والربط بين نصوصهم، وعالم الإنتاج، لهم النجاحُ والفلاحُ إن شاء الله.

غير أن هناك صوراً أخرى للكتابة، مثل الأبحاث التاريخية، والأنثروبولوجية، والدارسات الاجتماعية وما شابه مفيدة كل الفائدة، لصنع استراتيجيات تربوية للدول، وهندسة المجتمع من جديد على معادلات فكرية مثمرة على التوقيت القريب والبعيد.

هذه النوع يحتاج أيضاً إلى حماية وتشجيع، كما كان الحال من قبل مع مشاريع مثل: المعجم الجغرافي السعودي الكبير الذي أشرف عليه العلّامة حمد الجاسر.

بكلمة، نحتاج رعاية الدولة، بصورتين:

1- رعاية وتمويل مباشر لبعض المشاريع النوعية.

2- سنّ القوانين، وتطبيقها بصرامة، ناحية حفظ حقوق المبدع.

العثور على لوحة يُعتقد أنها من أعمال رامبرنت المفقودة

اللوحة تعود للقرن السابع عشر لفتاة صغيرة (دار مزادات «توماستون بليس»)

لندن: «الشرق الأوسط»

خلال زيارة روتينية لمنزل خاص بمنطقة كامدن بولاية مين الأميركية، توصل كاجا فيلوكس، مالك ومؤسس دار مزادات شهيرة، إلى اكتشاف غير متوقع في الطابق العلوي، يتمثل في لوحة تعود للقرن السابع عشر لفتاة صغيرة ترتدي قبعة وقميصاً ذا ياقة مجعدة، حسب دار مزادات «توماستون بليس» الاميركية.

وقال فيلوكس، مؤسس دار معارض ومزادات «توماستون بليس»، في بيان صحافي: «خلال زياراتنا للمنازل، نذهب غالباً دون معرفة ما سنجده. كان المنزل مليئاً بالقطع الرائعة، لكن في الطابق العلوي وجدنا تلك اللوحة الرائعة وسط كومة من اللوحات».

وبدت اللوحة كأنها رُسمت على غرار أسلوب الرسام الهولندي الشهير رمبرانت، وكان هناك ملصق على ظهر الإطار يقول إنها من إبداعه. وتقول القصاصة المرفقة، التي يبدو أنها صدرت عن «متحف فيلادلفيا للفنون»، كذلك إن اللوحة أعيرت إلى المتحف عام 1970.

ومع ذلك، لا يُعرف الكثير عن اللوحة، ولا يُعترف بها على نطاق واسع من الخبراء بوصفها أحد أعمال رمبرانت. وفي حين أبلغت دار المزادات شبكة «سي إن إن الإخبارية» بأنها تعتقد أن اللوحة أصلية، لم يتمكن «متحف فيلادلفيا للفنون» من تأكيد ما إذا كان قد استعار اللوحة من قبل. وأضاف متحدث باسم المتحف، عبر البريد الإلكتروني، أنه «بشكل عام لا يمكن لملصق أو قصاصة أن يؤكد هوية عمل فني... بالتأكيد لا تزال هناك حاجة إلى مزيد من العمل».

ولم تكشف دار مزادات «توماستون بليس» عمَّا إذا كانت قد استشارت خبيراً بأعمال رمبرانت بشأن نسب اللوحة إليه، لكنها مضت قُدماً في تقييم سعر اللوحة بسعر يتراوح بين 10 آلاف و15 ألف دولار أميركي. ووصفت اللوحة في قائمة البيع بأنها «على غرار رمبرانت»، مصطلح يشير إلى أن اللوحة يُعتقد أنها نسخة مقلَّدة للوحات الفنان الشهير أو جرى تصميمها على غرار أسلوبه، وليست عملاً أصلياً.

اعتقال 14 شخصاً بسبب صعود درجاتها الـ 4 آلاف

سلالم «هايكو» بجزيرة هاواي... تسلقها ممنوع ويؤدي إلى السجن

لندن: «الشرق الأوسط»

أصبحت أكثر بقاع الطبيعة إثارة للجدل في هاواي، مبعثاً للقلق مرة أخرى، وذلك بعد اعتقال 14 شخصاً، حديثاً، لدخولهم منطقة «سلالم هايكو» في جزيرة أوهو، وفق مسؤولين، حسب موقع(سي أن أن).

ورغم روعة السلالم، فإن تصميمها يبدو غير متوقع؛ إذ يبلغ عدد درجاتها 4 آلاف درجة معدنية بناها جنود البحرية الأميركية، في أثناء الحرب العالمية الثانية، قبل التخلي عنها بعد فترة وجيزة. تقع السلالم في منطقة نائية من كانيوهي، والسبيل الوحيد للوصول إلى السلالم رحلة تسلق صعبة وغير مصرح بها.

وقال جيسون ريدولا، مدير «إدارة الحفاظ على البيئة وإنقاذ الموارد» في هاواي، في بيان حمل تحذيراً مخيفاً، إن «شخصاً ما سيصاب بأذى أو يفقد حياته».

ووفقاً للإدارة، فقد جرى توجيه الاتهام لجميع الأشخاص الذين جرى اعتقالهم، الأسبوع الماضي، بالتعدي على ممتلكات الغير. جنحة يمكن أن تؤدي إلى ما يصل إلى السجن 30 يوماً. في المجمل، جرى توقيف ثمانية من أصل 14 شخصاً، في 3 سبتمبر (أيلول)، رغم أنه لم يكن واضحاً ما إذا كانوا قد تسلقوا جميعاً. وقال ريدولا: «من الخطر على الناس دخول منطقة البناء، وكذلك محاولة النزول من التلال. عليهم التفكير في العواقب إذا أصيب شخص ما، والأسوأ من ذلك أن يحتاج إلى إنقاذ. إنه مكان يصعب لفرق الإنقاذ من فرق الإسعاف الوصول إليه، ما قد يؤخر العلاج الطبي».

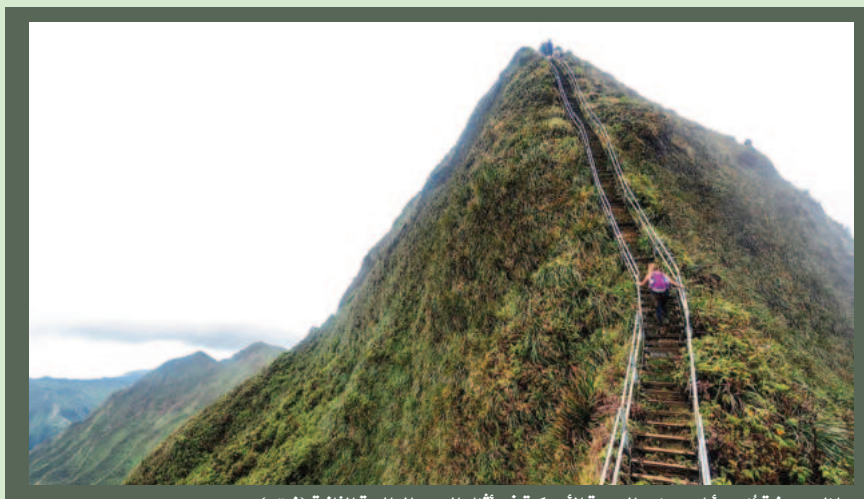

سلالم معدنية بُنيت بأيادي جنود البحرية الأميركية في أثناء الحرب العالمية الثانية (غيتي)

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الإمارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية